القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تقرير
السفير الامريكي في الخرطوم: لا نسعى لاسقاط النظام ونحاور الجميع
3

تحقيق
فالح عبد الجبار في «الاقوال السائرة»: هل ستكون قيادات «الثقافة العربية» اسرائيلية؟
8

منوعات
متى سيتم الافراج عن بقية ملف الـ «أف بي اي» بخصوص جون لينون؟
10

رأي
محمد عبد الحكم دياب يكتب عن التعددية الحزبية المصرية
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2160 Friday 19 April 1996

يومية - سياسية - مستقلة

اسرائيل تواصل قصف لبنان.. وكلينتون يوفد كريستوفر الى المنطقة ويدعو لوقف اطلاق النار فورا

مجزرتان اسرائيليتان ضد المدنيين في لبنان تؤديان لاستشهاد وجرح المئات

النبطية - قانا - القدس - من روبرت ماني ونجلاء ابو جهجه:

نفذت القوات الاسرائيلية مجزرتين في لبنان امس ادتا لاستشهاد 103 مدنيين وجرح اكثر من مئة آخرين معظمهم من الاطفال والنساء. ففي اليوم الثامن من الهجمات الاسرائيلية، قصفت قوات الجيش الاسرائيلي بعد ظهر امس قاعدة لقوات حفظ السلام في جنوب لبنان ادت لاستشهاد 94 مدنيا وجرح اكثر من مئة آخرين، وقد نفذت مذبحة اخرى صباح امس في مدينة النبطية حيث استشهد تسعة مدنيين على الاقل بينهم ام واطفالها الستة. وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس انه طلب من وزير خارجيته وارن كريستوفر ان يتوجه الى الشرق الاوسط ودعا جميع الاطراف الى انهاء القتال في لبنان بوقف فوري لاطلاق النار.

وقال كلينتون لدى وصوله الى ثاني المدن الروسية التي سيتوجه منها الى موسكو لحضور قمة بشأن الامان النووي اليوم الجمعة «انني ادعو جميع الاطراف للاتفاق على وقف فوري لاطلاق النار».

وقال مسؤولون ان اكثر من 94 لاجئا اكثرهم من النساء والاطفال استشهدوا امس عندما قصفت القوات الاسرائيلية مقر القوات الفيجية العاملة ضمن قوات حفظ السلام في جنوب لبنان. واثناء هذه المجزرة واصلت الطائرات الاسرائيلية اطلاق الصواريخ التي انفجرت قرب القاعدة حيث كانت سيارات الاسعاف ورجال الانقاذ يحاولون نقل الشهداء والجرحى.

وبعد هذه المذبحة قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك انه يعتقد ان اسرائيل ستواصل قصفها للبنان على الرغم من مقتل المدنيين في موقع تابع لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة قصفته اسرائيل.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل دفعت عشرات الدبابات الهجومية الى المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. وكانت الحكومة الاسرائيلية بدأت اجتماعا طارئا مساء امس لاعادة تقييم العملية العسكرية في لبنان بعد ان قتل سلاح مدفعيتها 94 مدنيا على الاقل واصاب اكثر من مئة بجروح في قرية قانا قرب صور. وقالت مصادر دبلوماسية امس ان من المتوقع ان يتوجه المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دينيس روس الى الشرق الاوسط قريبا في محاولة لانهاء القتال الدائر بين اسرائيل وحزب الله.

وقال مسؤولون امريكيون امس ان القصف الاسرائيلي لقاعدة تابعة للامم المتحدة الذي قتل فيه عشرات المدنيين النازحين في جنوب لبنان غير ابعاد الازمة واجبرهم على بحث مبادرات جديدة.

وكانت الطائرات الاسرائيلية قد قامت في وقت سابق امس بغارة على احد المساكن في مدينة النبطية التجارية في جنوب لبنان واطلقت صاروخين على المبنى الذي قالت عنه مصادر الامن انه ملك احد المدنيين واسمه علي مالي. وقالت المصادر ان تسعة اشخاص على الاقل استشهدوا من بينهم ام واطفالها الستة.

وقام مقاتلو حزب الله في عملية انتقامية، باطلاق عدة دفعات من صواريخ كاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية الشمالية. وذكرت مصادر اسرائيلية ان سيدتين اصيبتا بجراح في عملية اطلاق النار.

واعلن حزب الله امس اطلاق دفعات جديدة من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ردا على المذبحة الدموية التي قام بها الجيش الصهيوني في قانا في جنوب لبنان حيث قتل 94 مدنيا.

ونفى حزب الله ان يكون قد اطلق صواريخ كاتيوشا من على مقربة من قاعدة للقوات الدولية في جنوب لبنان في قرية قانا في قضاء صور امس. واعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان لبنان سيطلب عقد اجتماع طارئ واستثنائي للجمعية العامة للامم المتحدة للبحث في الاعتداءات الاسرائيلية التي ادت امس الى مقتل اكثر من 100 شخص في جنوب لبنان.

ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الى وقف فوري للقتال بين اسرائيل وقوات حزب الله في لبنان.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)





رجال انقاذ يرفعون جثمان طفل استشهد بالقصف في النبطية .. ورجال اسعاف يضعون جثث ثلاثة من الاطفال استشهدوا بالملجأ الدولي امس (رويتر)

الأجهزة تبحث عن «خيط للموساد» ولا تستبعد «الجماعة» .. و«الاخوان» ادانوا

مصر: مقتل 19 سائحا يونانيا أمام فندق يرتاده الاسرائيليون

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

لقي 19 سائحا يونانيا مصرعهم في مصر صباح امس اثر هجوم لاربعة مسلحين أمام فندق بشارع الهرم في محافظة الجيزة.

وكان السياح وهم ضمن فوج كبير قادم من اسرائيل يستعدون للتوجه لمدينة الاسكندرية عندما فوجئوا بوابل من الرصاص ينهال عليهم أمام الفندق رغم وجود سيارة شرطة للحراسة. وسادت مشاعر الصدمة المكان حتى استطاع المسلحون الهروب بسهولة رغم الازدحام التقليدي في تلك المنطقة في الساعات الاولى من الصباح.

وقد استخدم ثلاثة من المسلحين رشاشات آلية بينما استخدم الرابع طبنجة عادية وهو ما يفسر العدد الكبير من الضحايا.

ويعتبر هذا الهجوم الأكبر من نوعه، حيث لم تستخدم الجماعات الإسلامية من قبل ثلاث اسلحة آلية في عملية واحدة. ويعتقد بعض المراقبين ان المقصودين بالهجوم كانوا السياح الاسرائيليون الذين عادة ما ينزلون بتلك الفندق، وربط اولئك العملية بالقصف الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان وبيروت.

ولكن مصادر مطلعة في وزارة الداخلية المصرية كشفت لـ «القدس العربي» ان هذه العملية تحمل طابعا مختلفا، كما انها تمت بحرفية عالية تشير لتورط جهاز مخابرات اجنبي قد يكون الموساد.

وقال المصدر «الجماعة الإسلامية تلقت ضربات قاصمة ومتوالية في الشهور الاخيرة، من الصعب هذه المرة انهم وراءها، أو انهم بمقربهم على الأقل».

وشدد المصدر «لن نترك خيطا يفلت منا في هذه العملية، مهما كانت النتائج».

وقد وصل السياح اليونانيون قادمين من اسرائيل يوم الثلاثاء وتقول شركات سياحية ان افواجا اسرائيلية تنزل عادة بفندق الفندق الذي وقع الهجوم امامه وهو فندق اوروبا الواقع على الطريق الآتي الى اهرام الجيزة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم لكن التكهنات تتركز على الجماعة الاسلامية التي ضربت اهدافا سياحية من قبل ونصحت الاجانب اكثر من مرة بترك البلاد حفاظا على سلامتهم. غير أن الجماعة الاسلامية قالت من قبل انها لا تبتغي قتل الاجانب وانما الحاق الضرر بالاقتصاد ومن ثم بالحكومة من خلال ترويعهم وابعادهم عن مصر.

وقال دبلوماسي غربي أن هذا (الهجوم) نموذج ناجح لما كانت الجماعة تفعله في الماضي.

واذا كان الهجوم من صنع الجماعة الاسلامية كبرى الجماعات الاسلامية المتشددة في مصر فانه يوجه ضربة لزعم الحكومة انها نجحت في مطاردة الجماعة.

ونجحت الشرطة الى حد كبير في قصر نشاط الجماعة الاسلامية في صعيد مصر طوال اكثر من عام. وكان وزير الداخلية حسن الالفي من الثقة بحيث زار بلدة ملوي الشهر الماضي بعد أن كانت يوما من أكثر البقاع سخونة على خريطة نشاط المتشددين.

لكن في الوقت الذي بدأت فيه الحملة في الجنوب تفقد قوة الدفع بدأ المتشددون يلجأون الى عمليات متفرقة لكنها مؤثرة مثل محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا في حزيران (يونيو) العام الماضي وتفجير السفارة المصرية في اسلام اباد في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقول الدبلوماسيون انه اذا كانت العملية ردا على الهجمات الاسرائيلية في لبنان فان الحكومة المصرية قد تكون في مواجهة جماعة جديدة تماما متميزة عن الجماعة الاسلامية والجماعات الاخرى التي لا تبدي اهتماما كبيرا بالشؤون الخارجية في العادة. وقد ادانت جماعة الاخوان المسلمين المذبحة امس.

وقال بيان للاخوان المسلمين ارسل الى رويتر بالفاكس ان الهجوم «جريمة يندى لها جبين الانسانية».

واضاف «ان هذا العمل الموغل في الغدر والاجرام تستنكره كل الشرائع والاديان والاعراف الدولية والمبادئ الانسانية ولا يمكن تبريره باية صورة من الصور كما لا يمكن قبوله او التهوين من فظاعته باي دافع من الدوافع».

وقال البيان ان الضحايا «سائحون ابرياء دخلوا البلاد بطريقة قانونية واصبحوا في ذمة مصر وامانها حكومة وشعبا».

وتابع قائلا «ان الاخوان المسلمين يؤكدون رفضهم وادانتهم لهذه الاعمال الاجرامية ويتقدم الاخوان بخالص العزاء لاسر الضحايا ويتمنون للمصابين عاجل الشفاء».

وقد ربطت فرنسا بين الهجوم وبين التوتر الناجم عن القتال الدائر في لبنان.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت ان تلك الاحداث تؤكد ضرورة احياء عملية السلام.

واضاف «ضرب الارهاب ابرياء مرة اخرى في الشرق الاوسط».

(تفاصيل ص 3)



اقارب للضحايا يتابعون الانباء من اثينا (رويتر)

الرياض اعلنت ضبط شحنة متفجرات

المسعري يتوقع «غضبا» في السعودية اثر منحه حق الاقامة في لندن لـ 4 سنوات

كرويدون (انكلترا) - من هيلين سميث:

سحبت بريطانيا امس الخميس قرارا بطرد المنشق السعودي محمد المسعري الذي يهدد بقاؤه عقود التسليح الضخمة مع الرياض قائلة انه يستطيع البقاء في البلاد اربع سنوات اخرى.

وقالت وزارة الداخلية انه لا يتوفر عرض بتوفير ملاذ دائم للمسعري ولكن بامكانه طلب تمديد اقامته في نهاية السنوات الاربع. وقال المسعري للصحافيين «ان انتهاء التهديد بالطرد يبعث على الارتياح العميق».

ومن الممكن ان ينضم الى المسعري الان زوجته واطفاله الذين من المعتقد انهم في السعودية. وتعيش ابنتاه معه في بريطانيا حاليا.

وقالت وزارة الداخلية في بيان انه سيحصل على اذن بالسفر خارج بريطانيا.

وبعد اجتماع مع مسؤولي وزارة الداخلية اشار المسعري الى انه سيواصل هجومه على الاسرة الحاكمة السعودية. وسئل عما اذا كان سيواصل حملته فقال «ان هذا امر مفهوم».

واعرب عن اعتقاده بانه سيكون هناك غضب في السعودية من قرار بريطانيا.

وكان قاضي استئناف طلب من وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد اعادة النظر في قرار صدر في كانون الثاني (يناير) بترحيل المسعري الى جزيرة دومينيكا بالبحر الكاريبي.

واتهمت لندن المسعري باساءة استغلال ضيافة بريطانيا في شن حملة ضد الاسرة الحاكمة السعودية.

وكان المسعري (49 عاما) وصل الى بريطانيا العام الماضي عن طريق اليمن. وهو يتهم الاسرة الحاكمة في السعودية بالفساد ودعا الى التحول الى نظام حكم اسلامي بالاسلوب السلمي. وقال المسعري «لا اعتقد ان النظام السعودي سيبقى اربع سنوات. فلنكن متفائلين ونامل بان يذهب قبل ذلك».

وقال غازي القصيبي السفير السعودي لدى بريطانيا لرويتر «اننا ندرك تماما حق الحكومة البريطانية في اتخاذ اي قرار يتماشى مع قوانينها».

واضاف «لم نطلب مطلقا من الحكومة البريطانية مخالفة قوانينها ولن نفعل ذلك في المستقبل. وجرت محاولات سابقة لطرد هذا المنشق في اطار النظام القضائي البريطاني والقرار الجديد صدر في اطار النظام القضائي نفسه».

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس ان السلطات السعودية احبطت في الشهر الماضي محاولة لتهريب متفجرات الى داخل البلاد في سيارة تحمل لوحة ارقام سعودية ويقودها مواطن سعودي.

وقالت الوكالة ان سلطات الجمارك عثرت على المتفجرات التي تزن 38 كيلوغراما ومن بينها مادة سيمتكس شديدة الانفجار يوم 29 اذار (مارس) الماضي. وقالت ان تجهيز السيارة تم في لبنان.

وشملت المتفجرات ايضا مادة تتريل ومادة اخرى قالت الوكالة انها تسمى سي 4.

ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله «وقد سلمت المضبوطات مع الشخص والسيارة لجهة التحقيق الامنية المختصة حيث قبض لاحقا على اشخاص اخرين وتبين للتحقيقات ان لهم علاقة بهذه المتفجرات».

الامارات تنتقد اقامة ايران لمحطة كهرباء في «طنب الكبرى»

■ دبي - رويتر: اتهمت دولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس ايران بانتهاك القانون الدولي بانشاء محطة للكهرباء في جزيرة في الخليج محل نزاع بين البلدين.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن مصدر رسمي بوزارة الخارجية قوله «اعلنت الحكومة الايرانية يوم الاثنين الماضي.. عن انشاء محطة كهربائية في جزيرة طنب الكبرى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة.. وكما هو معروف للجميع فان جزيرة طنب الكبرى جزيرة محتلة بالقوة من قبل ايران منذ عام 1971. وكما هو مستقر في القانون الدولي فان الاحتلال لا يرتب اية حقوق لسلطة الاحتلال في الاراضي الخاضعة للاحتلال. لذلك فان قيام الحكومة الايرانية بانشاء محطة كهربائية في جزيرة طنب الكبرى نعتبره خرقا لقواعد القانون الدولي وانتهاكا لسيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزيرة طنب الكبرى ولا يرتب اية حقوق لسلطة الاحتلال».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم الاثنين انها افتتحت في اليوم السابق محطة للكهرباء طاقتها 1.6 ميجاوات بنيت بتكلفة قدرها 140 مليار ريال (80 مليون دولار بسعر الصرف الرسمي) في الجزيرة الواقعة في مدخل الخليج.

الاردن يخشى ان يتحول مركزا لتناقضات «سبعين» جماعة عراقية معارضة

عمان - رندا حبيب:

كثفت المعارضة العراقية نشاطها في الاردن بعد وصول اثنين من المنشقين العسكريين اللذين ينسقان جهديهما مع حركة «الوفاق الوطني العراقي» اولى حركات المعارضة التي تستقر في المملكة.

وكان رئيس اركان الجيش العراقي الاسبق الفريق أول نزار خزرجي قد لجأ الى الاردن بعد فراره من بغداد الشهر الماضي. واكد لوكالة فرانس برس في مقابلة معه ان «العراق مهيأ للتغيير» في مهمة يجب اناطتها «بالجيش».

وقال «يجب ان يقوم الجيش بالتغيير وكل ما نحتاجه هو تنظيم انفسنا عسكريا بالاعتماد على النوعية والاسماء العسكرية النظيفة المقبولة من قبل القوات المسلحة والشعب».

من جهة اخرى قرر رئيس الاستخبارات العسكرية العراقية الاسبق اللواء الركن وفيق السامرائي الاستقرار في الاردن اخيرا بعد ان مكث في دمشق منذ فراره في العام 1994.

واعتبر السامرائي ان «الدعم السياسي والمعنوي والاعلامي» الذي يقدمه الاردن للمعارضة العراقية «مهم وكبير».

واكد السامرائي ان الصدامات التي وقعت في صيف 1995 في شمال العراق والرمادي (محافظة الانبار - غرب) «كانت ستؤدي الى سقوط النظام حتما لو وجدت دعما خارجيا».

يشار الى ان المسؤولين الاردنيين ينفون رغبة بلادهم بالعمل كقاعدة انطلاق رئيسية لانشطة المعارضة العراقية.

وقال مسؤول اردني رفيع «لا نقبل ابدا ان يتحول الاردن موقعا لتناقضات المعارضة العراقية».

وعلم من اوساط المعارضة العراقية ان سبعة تنظيمات معارضة تقدمت بطلبات لفتح مكاتب لها في المملكة، الا ان السلطات الاردنية احجمت عن تلبية طلباتها خشية فتح الباب امام نحو 70 فصيلا منتشرين في كافة ارجاء العالم.

واوضح المسؤول الاردني الرفيع الذي طلب عدم ذكر اسمه «نحن لا نرغب في تحويل الاردن مقرا للمعارضة، وقد اخترنا حركة الوفاق الوطني بسبب مصداقيتها».

وتشير الاوساط السياسية الاردنية الى ان عمان لا تفضل سوى استضافة معارضين عراقيين يحملون افكارا متطابقة، سعيا نحو التكامل والمصداقية.

وعلى غرار خزرجي، اكد السامرائي انهما نسقا جهودهما مع حركة الوفاق الوطني، التي يتزعمها المعارض العراقي اياد العلاوي. ويقول الاثنان انهما يحملان افكارا متطابقة مع العلاوي ازاء احتمالات التغيير المستقبلي للنظام الحاكم في العراق.

والعلاوي، الطبيب الذي عاش في المنفى في لندن منذ مطلع السبعينات، استقر في الاردن منذ شباط (فبراير) الماضي، حيث اكد ان حركته تسعى «لاقامة نظام حكم ديمقراطي في العراق».

ويؤكد المسؤول الاردني الرفيع «ان انشطة الوفاق الوطني في عمان تنحصر في الدعاية السياسية والاعلام».

وقد اعطت السلطات الاردنية تصريحا لهذه الحركة من اجل نشر صحيفة اسبوعية تحت اسم «عراق المستقبل» ستصدر نهاية هذا الشهر.

من جهة اخرى علم من مصدر عراقي ان رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق وصل بعد ظهر امس الخميس الى بغداد في زيارة سريعة الى العراق. ويرافق ايكيوس اربعة مسؤولين في الامم المتحدة بينهم الروسي نيكيتا سميدوفيتش. ومن المقرر ان يلتقي ايكيوس نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير النفط عامر رشيد للبحث في المسائل العالقة في ملف نزع السلاح العراقي المحظور.

وافادت وكالة الانباء العراقية ان المحادثات ستتركز على «العلاقات بين العراق واللجنة». بالمقابل لم تشر الصحف العراقية الى الزيارة ولم يسمح للصحافيين بالالتقاء بايكيوس خلال وصوله.

وكان ايكيوس قدم الاسبوع الماضي الى مجلس الامن تقريره نصف السنوي الذي اشار فيه الى الجهود التي قام بها العراق لتطبيق قرارات مجلس الأمن، الا انه اشار الى ان العراقيين لا يزالون يسعون الى اخفاء معلومات عن مفتشي الامم المتحدة لها علاقة ببرامج اسلحة الدمار الشامل.

واعلن ايكيوس الثلاثاء في نيويورك انه يتوجه الى العراق «لتشجيع» بغداد على تقديم «ايضاحات بشكل منتظم» عن المشاكل العالقة ولتجنب حصول تاخير في عمليات التفتيش.

امريكا تلمح لهجوم ضد ليبيا

■ واشنطن - رويتر: قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس ان واشنطن تستعد لاتخاذ «اجراءات وقائية» لمنع طرابلس من انتاج اسلحة كيماوية مجددا التهديد بعمل عسكري ضد ليبيا.

ورغم نفي ليبيا عزمها انتاج مثل هذه الاسلحة تتهمها واشنطن ببناء مصنع تحت الارض لصنع الاسلحة الكيماوية.

ورفض بيري هذا الشهر استبعاد استخدام القوة لمواجهة هذا التهديد اذا فشلت الضغوط الدبلوماسية.

وقال بيري في كلمة في جامعة جورج واشنطن امس «نعتقد انه اذا بدات ليبيا الانتاج في هذا المصنع فان ذلك سيمثل تهديدا لجميع دول المنطقة وربما العالم كله».

ISSN 1358-3379
19
9 771358 337049

الصادق المهدي ينفي اللقاء الثاني بالبشير ويؤكد اصراره على تنحي الحكومة

الخرطوم - لندن - «القدس العربي»:

نفى الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق أمس اخبارا نشرتها صحف سودانية اشارت الى حصول لقاء ثان بينه وبين الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير، كما اشارت الى اعتذار المهدي عن المشاركة في الحكومة السودانية وعن موافقته على تقديم قائمة للمشاركة.

وقال الصادق المهدي في تصريح ارسل لـ «القدس العربي» ان هذه الاخبار «كاذبة» مضيفا «ان موقفنا هو تنحي نظام الانقاذ وحل كل المؤسسات الحالية وقيام حكومة قومية لتسيير البلاد عبر فترة انتقالية محددة ينعقد اثناءها المؤتمر القومي الدستوري لعقد اتفاقية سلام وتحديد كيفية حكم السودان ديمقراطيا واجراء انتخابات عامة حرة ليختار الشعب حكامه بحرية».

وذكرت معلومات تسربت في الخرطوم أمس ان هناك خلافات حادة بين الافراد في قوات حركة قرنق خاصة في منطقة توريت بالاستوائية.

وكشف مصدر عسكري في تصريح لوكالة السودان للانباء ان هذه الخلافات ادت الى فصل عدد كبير من افراد الخوارج ونهب خمس زرائب لبقار من المواطنين نتيجة الفوضى التي عمت تلك المنطقة.

واضاف المصدر العسكري انه على اثر هذه الخلافات التي بدأت تظهر وسط المتمردين فان الموقف يتأزم كل يوم في المناطق التي يديرها المتمردون.

واشار الى ان خلافات حادة قد ظهرت بين ابناء قبيلة (اللاتوكا) في منطقة كيالا وغرب اللوفيت بالاستوائية مبينا ان القبائل المتضررة تحت امرة قرنق اصبحت تسعى لشق عصا الطاعة والسعي وراء السلام مع الحكومة من اجل تحقيق الامن والاستقرار في مناطقهم اسوة بمناطق اعالي النيل.

وقال المصدر «ان الايام القادمة ستشهد المزيد من الخلافات بين افراد التمرد».

سعر النسخة	الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70p. USA $1.25 (New York $1.00). Can$2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

لا تعتبر الاتفاق الامني الامريكي. الياباني موجها ضدها

بكين تحذر طوكيو من تعزيز قدراتها العسكرية

■ بكين ـ طوكيو ـ رويتر: حذرت الصين اليابان امس الخميس من تعزيز قواتها ولكن قالت انها لا تعتقد ان الاتفاق الامني الامريكي الياباني موجه ضد بكين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحفي انه اذا عززت اليابان قواتها العسكرية فان هذه الخطوة ستثير القلق بين جيرانها.

وقال المتحدث «اذا عززت قوات الدفاع اليابانية التسليح.. فسيؤدي هذا الى اثارة قلق وتأهب بين الدول الاخرى. نحث اليابان على التحرك بحذر».

واضاف ان بكين لا تعتقد ان الاتفاقية الامنية التي ابرمت بين الولايات المتحدة واليابان في طوكيو امس الاول الاربعاء تستهدف الصين. وقال ان الصين مستعدة لتعزيز التعاون مع كل من اليابان والولايات المتحدة على اساس التعايش السلمي.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو على اعلان تعهدا فيه بزيادة التعاون بين طوكيو وواشنطن بشأن نقل معلومات المخابرات والمعلومات العسكرية وموضوعات اخرى مثل الامداد والذخيرة ومواد اخرى في زمن السلم.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون غادر طوكيو امس الخميس في ختام زيارة رسمية استغرقت ثلاثة ايام تعهد خلالها بعدم خفض عدد القوات الامريكية المرابطة في اليابان.

واتفق كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ايضا خلال محادثات القمة التي اجرياها على توسيع نطاق العلاقات الامنية بين البلدين.

وجاء في بيان مشترك صدر خلال القمة ان العلاقات الامنية بين اليابان والولايات المتحدة «ضرورية» للسلام والرفاهية في منطقة اسيا والمحيط الهادي.

وكان مستقبل القوات الامريكية في اليابان وقوامها 47 الف فرد قد اصبح مثار تساؤل بعد قيام ثلاثة جنود امريكيين باغتصاب تلميذة عمرها 12 عاما في جزيرة اوكيناوا بجنوب اليابان العام الماضي مما أثار احتجاجات على وجود 40 منشأة عسكرية أمريكية هناك.

وحذر كلينتون في كلمة أمام البرلمان الياباني امس الخميس من أن المنطقة قد تواجه سباق تسلح يزعزع استقرارها اذا أدى الغضب العام من وجود القواعد الامريكية الى انسحاب عسكري أمريكي من شمال شرق اسيا.

وقال كلينتون ان السلام له ثمن «لكن ذلك الثمن أقل بكثير من ثمن تعريض السلام للخطر».

وخلال كلمته أمام الجلسة المشتركة للبرلمان الياباني والتي نقلها التلفزيون قال كلينتون انه يتفهم سبب رغبة بعض اليابانيين في اغلاق القواعد الامريكية. واعتذر الرئيس الامريكي عن حادث الاغتصاب «البشع».

وستكون الزيارة التالية لكلينتون في اطار جولته التي تستغرق أسبوعا لموسكو حيث سيحضر قمة دولية عن الامن النووي وسيجري محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وفي بكين حذرت الصين اليابان امس الخميس من القيام بحشد عسكري لكنها قالت انها لا تعتقد ان الاتفاق الامني بين الولايات المتحدة واليابان يستهدفها.

ويقضي الاتفاق الذي وقعه كلينتون وهاشيموتو بزيادة التعاون بين البلدين في مجالات المخابرات ونقل التكنولوجيا العسكرية وأمور أخرى مثل التزويد بالذخيرة وغيرها في وقت السلم.

ومن ناحية أخرى وجهت بيونغيانغ امس الخميس أول هجوم شفهي للولايات المتحدة منذ دعا كلينتون والرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام يوم الثلاثاء الماضي الى عقد محادثات رباعية مع كوريا الشمالية والصين لتهدئة الوضع في شبه الجزيرة الكورية.

ونشرت صحيفة رودونغ سينمون الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم في كوريا الشمالية تعليقا اتهمت فيه سيول وواشنطن بالتامر لشن حرب.

وقالت الصحيفة «ان قيام الولايات المتحدة والعملاء الكوريين الجنوبيين باشعال حرب كورية جديدة يقترب فعليا لحظة بعد أخرى».

النفايات النووية الروسية تثير قلق النرويج

كلينتون ويلتسين يناقشان انتهاك روسيا معاهدة الاسلحة التقليدية

■ فيينا ـ اوسلو ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مصادر دبلوماسية في فيينا ان المحادثات بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والامريكي بيل كلينتون اليوم الجمعة وغدا السبت على هامش اعمال قمة مجموعة السبع في موسكو ستشمل مسالة انتهاك روسيا لاتفاقية الحد من القوات التقليدية في اوروبا.

ويخرق الروس بسبب الحرب في الشيشان وقف التسلح المحدد بدقة، في معاهدة الحد من القوات التقليدية في اوروبا.

وقد اعترفوا بانهم نشروا في ما يعرف باسم «منطقة الاطراف» الممتدة من سان بطرسبورغ (شمال) الى القوقاز 4400 مدرعة (مقابل 580 مدرعة تنص عليها المعاهدة) و1900 دبابة (مقابل 700) و2400 قطعة مدفعية (مقابل 1280).

ويامل الامريكيون في التوصل الى تسوية مع الروس قبل مؤتمر متابعة المعاهدة المقرر عقده مبدئيا في 15 ايار (مايو) المقبل في فيينا.

ويعرف الامريكيون ان المعاهدة التي ابرمت في 1990 لا تاخذ في اعتبارها المعطى الاستراتيجي الناجم عن تفكك الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، ولذا فقد باشروا مفاوضات مع موسكو في الصيف الماضي بهدف القبول جزئيا بالوضع الميداني من دون التعارض مع نص المعاهدة.

ورغم مضي اشهر من المفاوضات التي تكثفت مع التحضيرات لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى في موسكو فان المواقف لا تزال شديدة التباعد.

وكان قلق تركيا من الانتشار الكثيف للقوات الروسية قرب حدودها هو الذي دفع الى تسوية امريكية روسية اولى في الخريف الماضي.

من جهة اخرى تبدي النرويج اهتماما كبيرا بقمة الامان النووي التي تعقد اليوم الجمعة في موسكو ويحضرها زعماء الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا.

ورغم ان النرويج لن تحضر المؤتمر فان اهتمامها بمناقشاته وقراراته مبعثه انها تشترك مع روسيا في حدود طولها 200 كيلومتر في القارة القطبية الشمالية حيث توجد قاعدة غواصات نووية عملاقة للاتحاد السوفييتي المنحل.

وبعد انتهاء الحرب الباردة تشكل هذه القواعد للنرويج عضو حلف شمال الاطلسي لخطارا بيئية اكثر منها عسكرية.

ويقول خبراء ان مواقع تخزين الوقود المستنفد ونفايات نووية اخرى من سفن حربية تم تفكيكها بمقتضى اتفاقيات نزع السلاح ليست كافية ولا يستبعد خبراء تسرب اشعاع نري الى بحر بارنتس.

واصبح تطهير شبه جزيرة كولا المجاورة بشمال غربي روسيا من التلوث النووي من اولويات سياسة النرويج الخارجية.

قالت سيري بيركي الامينة العامة لوزارة الخارجية النرويجية «نحن سعداء جدا بهذه القمة لانها فرصة لجذب الاهتمام الى الامان النووي في شمال غربي روسيا».

وقالت ان النرويج بذلت مساعي لدى السبعة الكبار وروسيا بما في ذلك الرئيس بوريس يلتسين اثناء زيارته لاوسلو الشهر الماضي لوضع مشكلة التلوث النووي في شبه جزيرة كولا على رأس جدول اعمال المؤتمر.

ومن المنتظر ان يتفق الزعماء ومنهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ويلتسين على برنامج لوقف حركة نقل للمواد النووية غير المشروعة والتعاون في التخلص من البلوتونيوم غير اللازم للاغراض العسكرية.

كما يناقش المؤتمر الذي ينعقد بعد مرور عشر سنوات على كارثة تشرنوبيل التي ارسلت سحبا من الاشعاع النووي فوق اوروبا مشكلة مفاعلات قديمة من نفس الطراز ما زالت تعمل في دول الاتحاد السوفييتي المنحل وشرق اوروبا ودور المساعدات الغربية في تجنب حدوث كارثة اخرى.

وتولي النرويج اهمية رئيسية لموضوع ادارة وتخزين والتخلص من المخلفات النووية من الاسطول الروسي الشمالي في مورمانسك ومرافيء اخرى بشبه جزيرة كولا.

وتشترك النرويج والولايات المتحدة وروسيا في بناء مصنع لمعالجة النفايات النرية من المقرر ان يبدأ العمل في اقامته هذا العام في مورمانسك.

كما تحاول النرويج ودول اخرى مساعدة روسيا في مواجهة مشكلة السفينة «ليبمي» التي كانت تستخدم لتخزين وقود نووي مستهلك في ميناء مورمانسك.

وتقول «بيلونا» منظمة البيئة النرويجية التي تدعمها الحكومة ان اكثر النقاط خطرا في كولا موقع للتخزين في خليج اندريفا.

وقال تقرير للمنظمة عن مخازن نفايات نووية في فيورد زيادنيا ليستا بالقرب من الحدود النرويجية «كمية الاشعاع المنبعثة من هذا الموقع تفوق الكمية التي انبعثت من تشرنوبيل بمقدار عدة مئات».

وقالت بيركي ان اوسلو تامل ان يتضمن البيان النهائي لقمة موسكو النووية كيفية التخلص الامن من النفايات النووية «لانه مجال يحتاج الى اكبر قدر من التعاون الدولي».

تايلاند تستخدم منحة صينية لشراء أسلحة

■ بانكوك ـ ق. ن. أ: حصلت تايلاند على منحة مالية من الصين لاستخدامها في الاغراض العسكرية.

وصرح وزير الدفاع التايلاندي تشاوليت يونجتشايوت امس لوكالة الانباء التايلاندية بأن هذه المساعدة غير المسبوقة قدمها اليه نائب رئيس اللجنة العسكرية التابعة للحزب الشيوعي الصيني الجنرال تشانج وانيان الذي يزور تايلاند حاليا خلال الاجتماع الذي عقد بينهما ليلة أمس.

ووصف المسؤول التايلاندي هذه المساعدة بانها بادرة حسن نية وان تايلاند ستستخدم جزءا من هذه المنحة في تمويل وشراء ذخيرة للاسلحة الصينية التي اشترتها تايلاند من الصين.

وأشار المسؤول التايلاندي الى ان تايلاند اكدت خلال المحادثات مع المسؤول الصيني والوفد المرافق له ثبات سياستها الخاصة بوحدة الصين فيما تعهد الجانب الصيني بانتهاج بلاده للوسائل السلمية في حل مشكلة تايوان غير انه احتفظ بحق بكين في استخدام القوة عند الضرورة.

مقتل 19 في اشتباكات بالبرازيل

■ برازيليا ـ رويتر: قال مسؤول امس الخميس ان 19 شخصا قتلوا في تبادل لاطلاق النار بين عمال زراعيين من غير ملاك الاراضي والشرطة في منطقة نائية بطريق الامازون السريع شمال البرازيل.

وقال اريوستو كاردوسو بايس من ادارة الامن في ولاية بارا ان الاشتباك وقع مساء امس الاول عندما حاول 100 من رجال الشرطة تفرقة نحو الفين من العمال الزراعيين كانوا يسدون الطريق السريع احتجاجا للمطالبة بأراض.

وقال بايس لرويتر في مقابلة عبر التليفون «كان هناك نزاع ووفقا لمعلوماتنا قتل 19 شخصا وأصيب آخرون بجروح».

ولم يكن المسؤول يعلم عدد المصابين لكنه قال ان اثنين او ثلاثة من ضباط الشرطة اصيبوا باصابات خطيرة.

واستطرد قائلا ان رجال الشرطة يتلقون العلاج في المستشفيات في مدينتي كوريونوبوليس وكاراخاس الواقعتين على بعد 700 كيلومتر جنوبي بيليم عاصمة الولاية.

نيجيريا وبنين تبحثان أزمة الحدود

■ أبوجا ـ د. ب. أ: وصل رئيس بنين الجنرال ماثيو كيريكو الى أبوجا امس الخميس لاجراء محادثات مع الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباتشا حول القضايا الثنائية.

وذكرت مصادر مسؤولة في وزارة الشؤون الخارجية انه من المتوقع ان يكون استمرار اغلاق الحدود بين البلدين على قمة جدول الاعمال.

ويذكر ان الحدود ظلت مغلقة لمدة شهرين بناء على اصرار الحكومة العسكرية النيجيرية على الرغم من محاولات بنين لاعادة فتحها.

وكان وزير الشؤون الخارجية النيجيري توم ايكيمي قد قال مؤخرا ان بنين ما زالت «الملاذ الآمن» للمنشقين النيجيريين الذين عبروا الحدود للقيام باعمال تخريبية في نيجيريا والفرار عائدين الى بنين.

ونفى مسؤولون في بنين هذه التهم ويذكر ان استمرار اغلاق الحدود أثر سلبا على النشاط التجاري والتبادل التجاري في المنطقة المجاورة.

ماليزيا تعيد لاجئين فيتناميين

■ كوالالمبور ـ ق. ن. أ: اعيد امس اكثر من 500 شخص من لاجئي القوارب الفيتناميين الى بلادهم عن طريق الجو والبحر وذلك في بداية المرحلة الاخيرة من عملية اعادة توطين ما يقرب من 300 مهاجر فيتنامي كانوا يقيمون بطريقة غير مشروعة في ماليزيا. وقامت السلطات الماليزية خلال هذه العملية التي تعد الاكبر من نوعها بنقل اكثر من 300 لاجئ على متن سفينة تابعة للبحرية الماليزية فيما نقل الباقون وهم من الذين اختاروا العودة الطوعية الى بلادهم على متن احدى طائرات الخطوط الجوية الفيتنامية.

وذكرت وكالة الانباء الماليزية بيرناما بأن ماليزيا تعد البلد الآسيوي الأول الذي يعيد هؤلاء اللاجئين الى بلادهم قبل المهلة الدولية التي حددت يوم الثلاثين من حزيران القادم كموعد اخير لاتمام هذه العملية.

يذكر ان حوالي 1655 لاجئا كانوا قد اعيدوا الى فيتنام في وقت سابق طبقا لبرنامج الاعادة الذي تشرف عليه المفوضية العامة للاجئين التابعة للامم المتحدة.

مقتل 4 وجرح 2 من القوات الدولية بالبوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قال مسؤولو حلف شمال الاطلسي امس الخميس ان جنديين من قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة قتلا في حادث انفجار لغم كما قتل اثنان آخران في حادث مروري.

وقال حلف الاطلسي ان حادث انفجار لغم في شمال البلاد امس الاول الاربعاء ادى الى مقتل اثنين وجرح اثنين وان جنسياتهم لن تعلن قبل ابلاغ اسرهم.

لكن بيانا عسكريا دنماركيا قال ان مجندا دنماركيا قتل الى جانب جندي من ليتوانيا كما جرح جنديان ليتوانيان اثر اصطدام سيارتهما بلغم بالقرب من مجلاي. وقال حلف الاطلسي ان الحادث وقع على بعد 20 كيلومترا جنوب شرقي دوبوي.

وفي نفس الوقت قالت شرطة البوسنة ان جنديين سويديين قتلا في حادث مروري في شمال البوسنة امس الخميس اثر سقوط سيارتهما من فوق جسر.

واكدت مصادر الحلف في البوسنة نبأ مقتل الجنديين لكنها رفضت الكشف عن جنسيتهما.

نزوح سكاني جديد من بوروندي

■ لندن ـ «القدس العربي»: افادت مصادر اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها قدمت مساعدة انسانية طارئة لأكثر من 37000 شخص، في خمس مقاطعات في بوروندي، وذلك خلال الفترة بين 9 و12 نيسان (ابريل). وقد نشبت معارك في عشر مقاطعات من أصل خمس عشرة مقاطعة منذ شهر آذار (مارس). وذكر باتريك بيرنر، رئيس بعثة اللجنة «بوجومبورا» ان عشرات الآلاف من الاشخاص فروا من ديارهم في غضون بضعة اسابيع، وهم حاليا مجردون من كل شيء تماما. وعلى اثر هذه الاحداث عمدت اللجنة الدولية الى اقامة جهاز للطوارئ لتقديم المساعدات الى زهاء مئة الف شخص من المشردين الجدد داخل البلاد. وتشمل هذه العملية مقاطعات في «جيتيكا» و«بوروري» و«كوزي» و«مونيكا» ومقاطعة بوجومبورا الريفية.

وقد حملت، حدة المتطلبات الانسانية الجديدة، اللجنة الى رفع عدد الموظفين وتعزيز الدعم اللوجيستي بشكل كبير، فقد تم تعبئة 68 موظفا من المحليين والموفدين من قبل اللجنة، بالاضافة الى ست عشرة شاحنة وتسعة جرارات. هذا فضلا عن استئجار اللجنة طائرة من نوع «هيركيل ـ س 130» لشحن 4300 غطاء من البلاستيك التي يجري توزيعها حاليا جنوب البلاد ووسطها.

زعماء الدول الصناعية السبع يجتمعون في موسكو لدعم يلتسين

واشنطن ـ من محمد دلبح:

يبدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم زيارة لروسيا هدفها اظهار الدعم الغربي للرئيس الروسي بوريس يلتسين في حملته الانتخابية كما ان الزيارة تتم وسط توقعات بأن تسفر قمة الدول الصناعية السبع التي ستعقد في موسكو خلال هذا الاسبوع عن نتائج ايجابية للبحث في «الامن النووي». وذكرت مصادر دبلوماسية ان كلينتون والزعماء الاخرين لمجموعة الدول السبع اتفقوا على عدم الاشارة الى روسيا عندما يجري الحديث عن سرقة المواد النووية.

ويعود سبب ذلك الى ان احد الاهداف الرئيسية للقمة ـ ان لم يكن الهدف الوحيد ـ هو اظهار الرئيس يلتسين بمظهر الزعيم السياسي المحترم ودعم فرص اعادة انتخابه في انتخابات الرئاسة التي ستجري في 16 حزيران (يونيو) المقبل. غير ان المصادر ذاتها قالت انه لا توجد اية اتفاقيات رئيسية أو تعهدات بتقديم أموال الى روسيا أو مبادرات دبلوماسية معدة للقمة.

ويرى محللون في واشنطن ان هناك تأكيدا ضمنيا بأن فرص التعاون مع روسيا حول المسائل الامنية والعسكرية أصبحت قاتمة أكثر مما كانت عليه قبل عام أو عامين. فالخلاف حول سلاح روسي يدعى (اس 300 في) يظهر مدى الشكوك بين الجانبين. فضلا عن عودة المنافسة على بيع الاسلحة في روسيا. فقبل عام وافقت روسيا لأول مرة على ان تبيع الى الولايات المتحدة سلاحا متقدما. وكانت تلك الصفقة مذهلة للدرجة ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) لا تزال ترفض الاعتراف علنا بها.

وكان على البنتاغون ان تحصل بموجب هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها مئة مليون دولار على سلاح «اس 300 في» الذي يتكون من بطارية مضادة للصواريخ تعتبر من المواد «الاكثر سخونة» في الترسانة العسكرية للاتحاد السوفييتي السابق. وهو سلاح متفوق على السلاح الامريكي المعادل له المعروف باسم صواريخ باتريوت التي اخفقت في التصدي للصواريخ العراقية خلال حرب الخليج.

وكان يلتسين قد رفض الرضوخ للضغوط التي مارسها القوميون الروس المتشددون لمنع هذه الصفقة، حيث باركها واشاد بها باعتبارها انجازا في ضوء سيكولوجية الحرب الباردة. وذكرت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الاخير ان تلك الصفقة واجهت بعض المشاكل فبعد ان دفعت الولايات المتحدة نحو ثلث ثمنها العام الماضي اوقفت الدفعات الاخرى مما دفع الروس لوقف ارسال هذا السلاح.

وقد أخذ المسؤولون في البنتاغون يتذمرون من ان نظام الصواريخ الروسي المضاد للصواريخ لم يكن بالمستوى المطلوب الذي اعتقده الخبراء الامريكيون وان سعره كان مرتفعا جدا.

وقد اتهم الجنرال الروسي الكسندر كوتيلكين مدير شركة روزفوروزشينيا للاسلحة التي تملكها الدولة الولايات المتحدة بانتهاك اتفاقية مشروعة. ومع تلك أرسلت الشركة وفدا الى واشنطن الاسبوع الماضي في محاولة لتنفيذ الصفقة. وقال كوتيلكين انه اذا ما انهارت هذه الصفقة التي تعتبر الاولى من نوعها وهي رمزية الى حد بعيد فان ذلك سيؤثر على موقف روسيا تجاه التعاون المستقبلي مع الامريكيين.

وتواجه معاهدات ضبط الاسلحة بين روسيا والولايات المتحدة مصاعب عديدة ويبدو الان ان الفرصة ضئيلة بأن يصادق البرلمان الروسي على معاهدة ستارت 2 الخاصة بتخفيض الاسلحة النووية في ظل سيطرة الشيوعيين وحلفائهم على الأكثرية في مجلس الدوما. وقال سيرجي أوزنوبتشيف وهو محلل في شؤون الدفاع بمعهد موسكو لشؤون الولايات المتحدة وكندا انه «اذا ما فاز زعيم الحزب الشيوعي الروسي زيوغانوف فان دائرته الانتخابية وايديولوجيته ستدفعانه باتجاه اتخاذ مواقف قومية أكثر تشددا وأقل تعاونا مع الغرب».

وقد يحاول يلتسين تطبيق معاهدة ستارت 2 التي تدعو الى ازالة أكبر صواريخ روسية وهي إس إس 18 حتى بدون المصادقة عليها من قبل البرلمان الروسي. ولكن استبدال هذه الصواريخ بصواريخ ذات رأس نووي واحد مسموح بها سيكلف نفقات ضخمة في وقت يسيطر البرلمان الروسي على الأموال المخصصة لذلك.

كما واجهت الولايات المتحدة مشاكل أخرى في محاولات ادخال روسيا في اتفاقية دولية لضبط مبيعات تكنولوجيا الاسلحة ذات الاستخدام المزدوج. حيث انسحب المندوبون الروس من اجتماع عقد في فيينا لهذا الغرض في وقت سابق من الشهر الجاري ويقول كوتيلكين ان روسيا تحبذ اشراقا دوليا وليس لديها خطط لبيع اسلحة الى بعض الدول التي تخضع للعقوبات الدولية مثل العراق. غير انه يجادل بأن الاحكام المقترحة لتلك الاتفاقية يمكن ان تعرقل مبيعات روسيا الى دول أخرى.



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يصافح مؤيديه خلال جولة انتخابية قام بها في مدينة بودينوفسك، حيث وقعت احدى اعنف المعارك بين القوات الروسية والثوار الشيشان

مقتل 53 جنديا روسيا في كمين

المغرب يعرض التوسط بين موسكو والثوار الشيشان

■ الرباط ـ موسكو ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية المغربية في بيان ان المغرب عرض امس الاول الاربعاء الوساطة في الصراع بين روسيا وثوار الشيشان استجابة لبيان من الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقالت وزارة الخارجية انه في اعقاب بيان يلتسين الذي لمح فيه امكانية الوساطة من جانب الملك الحسن الثاني في الصراع بين الاتحاد الروسي والشيشان فان المغرب يعلن عن استعداده للتدخل كوسيط في الصراع.

ونقل عن يلتسين الثلاثاء قوله ان زعيم الثوار الشيشان جوهر دودايف قبل عرضه باجراء محادثات غير مباشرة وان الملك الحسن انضم الى جهود اجراء محادثات سلام بين موسكو ودودايف.

ولم يذكر بيان وزارة الخارجية تفاصيل أخرى.

من جهة أخرى قالت روسيا أمس الخميس ان 53 من جنودها قتلوا يوم الثلاثاء في كمين نصبه الثوار الشيشانيون. وكانت روسيا قد اعلنت أمس ان 26 جنديا قتلوا في الكمين.

وقال ناطق عسكري روسي في الشيشان لوكالة انباء انترفاكس أمس ان 52 جنديا آخرين أصيبوا في الهجوم على قافلة عسكرية روسية في جنوب المنطقة المنشقة. واسفر الكمين عن تدمير ثماني عربات مدرعة و14 سيارة.

وقال متحدث عسكري روسي امس الاول الاربعاء ان 26 جنديا قتلوا حين قام الثوار بمهاجمة قافلة تضم 27 دبابة وعربية مدرعة وسيارة بقاذفات الصواريخ والمورتر في منطقة شاتوي على بعد نحو 50 كيلومترا جنوبي العاصمة الشيشانية غروزني.

وقالت انترفاكس أمس الخميس ان الهجوم بدأ حين ارتطمت الدبابة الأولى في القافلة بلغم. وكانت الدبابة تقل قائد المجموعة ومجموعة الاتصالات.

وذكرت الوكالة ان 170 مقاتلا من ثوار الشيشان اشتركوا في الهجوم.

ويمكن ان يضر وقوع خسائر كبيرة في الارواح بين القوات الروسية بفرص فوز الرئيس الروسي بوريس يلتسين بفترة رئاسة ثانية في الانتخابات التي تجري في 16 حزيران (يونيو).

ويجتمع يلتسين مع زعماء مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في موسكو اليوم الجمعة والسبت.

وفد الى مونروفيا للتوسط بين أطراف الصراع بليبيريا

■ مونروفيا ـ رويتر: وصل وفد من الوسطاء الغانيين الى العاصمة الليبيرية مونروفيا على أمل التفاوض بشأن التوصل الى وقف جديد لاطلاق النار لانهاء القتال بين الجماعات المتناحرة والذي يخشى السكان من تجدده مرة أخرى في اي وقت.

وقال متحدث باسم قوة حفظ السلام التابعة لغرب افريقيا (ايكوموج) ان الوفد الذي أرسله الرئيس الغاني جيري رولينجز وصل ليلة أمس.

واخفقت 13 اتفاقية سلام في انهاء الحرب الاهلية التي بدأت في ديسمبر (كانون الاول) عام 1989 عندما غزا تشارلز تايلور البلاد من ساحل العاج. وقتل اكثر من 150 الف شخص.

وتوقف اطلاق النار امس الاول الاربعاء بعد هجوم على نطاق واسع شن على ثكنات مركز تدريب باركلي، حيث تتحصن الميليشيات الموالية لروزفلت جونسون.

وادى هذا الهدوء الى اشاعة الراحة في نفوس الليبيريين الذين يحاولون جاهدين العثور على الطعام والماء بين انقاض المعارك وعمليات النهب وقال سكان في العاصمة انهم يخشون استئناف اطلاق النار في اي وقت.

وتعيش المدينة بلا كهرباء او مياه نظيفة كما ان الطعام لا يعرض للبيع الا في بوشرود ايلاند الامنة نسبيا وهي تبعد عن مونروفيا بنحو نصف ساعة سيرا على الاقدام.

وسحبت منظمات الاغاثة موظفيها الاجانب قائلة ان اعمال النهب والفوضى العامة المستمرة منذ اكثر من اسبوع جعلت من المستحيل مواصلة عملها ويحاول الموظفون المحليون بهذه المنظمات مواجهة احدث أزمة انسانية نجمت عن الحرب الاهلية التي بدأت منذ ست سنوات. وتفجر القتال في السادس من نيسان (ابريل) عندما حاول مجلس الدولة الحاكم الذي يشغل فيه تايلور منصب نائب الرئيس اعتقال جونسون بتهمة القتل.

وانحى جونسون الذي كان يتحدث من مكان امن بمونروفيا للصحافيين امس الاول باللائمة في القتال على الحكومة المؤقتة وقوات حفظ السلام لاخفاقها في تولي المسؤولية وتعهد بمواصلة الدفاع عن نفسه. وقال ان الحكومة الانتقالية «فقدت ما تبقى من مصداقيتها وسلطتها باخفاقها في السيطرة على الموقف. لن نبدأ بهجمات ولكننا سندافع عن مواقعنا».

الحكومة البريطانية تشتبه بمسؤولية الجيش الجمهوري عن انفجار بلندن

■ لندن ـ اف ب ـ رويتر: اعرب جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا امس الخميس عن اعتقاده بان الانفجار الذي وقع ليلة امس الاول في لندن هو من تدبير الجيش الجمهوري الايرلندي وقال ان «الوقت غير موات للتصرف بهذا الشكل».

وقال ميجر خلال مؤتمر صحفي في ختام زيارته لبراغ «يبدو انه تصرف بلا قصد واضح سوى تذكير الناس بانه ما زال يملك القدرة على القيام باعمال ارهابية».

وهز انفجار يشتبه انه من تدبير الجيش الجمهوري الايرلندي منطقة سكنية في غرب لندن الليلة قبل الماضية بعد دقائق من تلقي وكالة انباء تحذيرا هاتفيا به. ولم يصب احد في الانفجار.

وقال سكان ان الانفجار وقع الساعة 2100 بتوقيت غرينتش في بولتونز وهي منطقة في ضاحية ايرلزكورت اللندنية. وقال مسؤولو امن ان مجهولا اتصل بوكالة انباء محذرا من الانفجار مستخدما كلمة شفرية ذات صلة بالجيش الجمهوري الايرلندي.

وقال ميجر انه لم يحصل على ادلة قاطعة تثبت ان الجيش الجمهوري الايرلندي وراء الانفجار لكنه قال ان الجيش سيحول نفسه الى «منبوذ دولي» لو استمر في التصرف بهذا الشكل.

وتعيش لندن تحت تهديد الانفجارات منذ التاسع من فبراير (شباط) الماضي بعد ان اعلن الجيش الجمهوري انهاء وقف لاطلاق النار استمر 17 شهرا.

وتفيد العناصر الاولية للتحقيق ان الانفجار وقع في منزل خال يجري تجديده في شارع بولتونز السكني الصغير حيث تقع فنادق خاصة مملوكة لاثرياء لندنيين واجانب.

ولم يسفر الانفجار عن وقوع ضحايا ولا اضرار جسيمة وسارعت اجهزة مكافحة الارهاب الى محاصرة الحي وطلبت من السكان ان يلزموا مساكنهم.

واتجهت ثلاث سيارات اسعاف الى مكان الانفجار ولم تعثر الشرطة على ضحايا.

واذا تأكد الاحتمال الجنائي ستتجه الانظار الى الجيش الجمهوري الايرلندي الذي خرق وقف اطلاق النار في 9 شباط (فبراير) الماضي بعد ان استمر 17 شهرا. فقد قام بتفجير بالقرب من الحي التجاري في لندن في كناري وارف مما اسفر عن وقوع قتيلين وحوالي مئة جريح.

واعلن الجيش الجمهوري الايرلندي ان الدافع الى هذا التفجير هو بطء الحكومة البريطانية في دفع عملية السلام قدما في ايرلندا الشمالية. وعثر بعد ذلك بستة ايام على قنبلة في كشك هاتف في قلب لندن. واعلن الجيش الجمهوري الايرلندي كذلك مسؤوليته.

وفي 18 شباط (فبراير) الماضي انفجرت قنبلة «عرضا» في حافلة مما اسفر عن مقتل حامل القنبلة وهو عضو في الجيش الجمهوري الايرلندي. وفي 9 اذار (مارس) الماضي انفجرت قنبلة ضعيفة في حي ايرلز كورت فاسفرت عن وقوع خسائر مادية طفيفة.

وعلى الرغم من خرق وقف اطلاق النار تواصل حكومة لندن ودبلن دفع مسيرة السلام في ايرلندا الشمالية. وسيتم هذا الاسبوع التصويت على مشروع تقدمت به الحكومة البريطانية بانتخاب هيئة تتفاوض بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية.

ولم يسمح للشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي بالجلوس الى مائدة المفاوضات ما لم يلتزم الجيش من جديد بوقف اطلاق النار.

شرطي بريطاني يسجل ملاحظاته أمام شظايا زجاج مبنى تعرض لانفجار في لندن ليلة امس

تراجع دور اسرة غاندي ـ نهرو في الانتخابات الهندية

اميثي (الهند) ـ من شارات برادهان:

يشعر سكان بلدة اميثي الهندية انهم مهملون لانه وللمرة الاولى منذ استقلال الهند لم يرشح احد من اسرة غاندي ـ نهرو نفسه في الانتخابات العامة التي ستجري في وقت لاحق هذا الشهر.

قالت رام راتي وهي ربة بيت «نشعر باليتم هذه المرة».

وكانت اميثي وبلدة راي باريلي وبلدان صغيرة مجاورة دوائر انتخابية محببة يرشح فيها رؤساء وزراء واقاربهم انفسهم في الانتخابات.

كان راجيف غاندي رئيس الوزراء السابق الذي قتل عام 1991 في حادث هجوم انتحاري نائبا عن اميثي وقبله مثل نفس الدائرة في البرلمان شقيقه سانجاي الذي مات في حادث سقوط طائرة عام 1980.

وكانت امهما الراحلة انديرا غاندي وابوهما يتناوبان احتلال مقعد راي باريلي في البرلمان بصفة مستمرة تقريبا من 1952 حتى 1984 عندما اغتيلت غاندي على ايدي حراسها.

وكان جواهر لال نهرو اول رئيس وزراء للهند ووالد انديرا غاندي يمثل في البرلمان دائرة فاليور وهي بلدة ريفية قريبة من موطنه اله اباد.

وتستمر الانتخابات لمجلس النواب في الهند الذي يضم 545 مقعدا ستة ايام ابتداء من 27 نيسان (ابريل) الحالي. وستجري في ولاية اوتار براديش اكثر ولايات الهند ازدحاما بالسكان يومي الثاني والسابع من ايار (مايو) لانتخاب 85 نائبا بالمجلس.

ويذكر ان انتخابات بدأت في ايار (مايو) 1991 ولكنها لم تتم بسبب مقتل راجيف غاندي. واثار اغتياله موجة من التعاطف ساعدت حزب المؤتمر الذي ينتمي اليه في الفوز بالسلطة بعد غياب عامين.

وطيلة 50 عاما كانت اسرة غاندي ـ نهرو تسيطر على حزب المؤتمر الذي استمر في السلطة منذ استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947 فيما عدا فترة اربع سنوات. ويقول سكان بلدة اميثي انهم ارسلوا عشرات المبعوثين الى نيودلهي في محاولة لاقناع سونيا ارملة راجيف غاندي الايطالية المولد التي تعيش في عزلة بترشيح نفسها او ترشيح ابنها راهول (26 سنة).

ولكن سونيا وراهول رفضا هذه المحاولات رغم الحاح حزب المؤتمر وجناح منشق.

ورشح الحزب وزير البترول ساتيش شارما في دائرة اميثي.

ويقول اشوك باجباي احد زعماء حزب المؤتمر المحليين «ان ارتباط مرشحين بعلاقة قرابة مع عائلة نهرو ـ غاندي لعب دورا رئيسيا في انتخابهم في سبع على الاقل من عشر انتخابات عامة».

ومانيكا غاندي ارملة سانجاي غاندي ووزيرة الطاقة السابقة هي الوحيدة النشطة سياسيا من الاسرة، ورشحت نفسها عن الحزب اليساري جاناتا دال.

الحكومة اتهمت «الاصوليين».. والجماعة الاسلامية لم تعلن مسؤوليتها

مصر: الهجوم ضربة مروعة للامن والسياحة وتورط اسرائيل «شك يقارب اليقين»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

ما ان بدأت اخبار الهجوم الارهابي الذي وقع صباح امس ـ الخميس ـ تصل الى وزارة الداخلية، حتى اصيب العاملون فيها بصدمة، ازدادت بعد معرفة ان ضحاياه من السائحين، والصدمة لها اكثر من سبب.

الأول، الاثر السيئ الذي سيتركه الحادث على اقتصاد البلاد، من خلال توجيه ضربة قاصفة الى الحركة السياحية التي شهدت انتعاشا كبيرا جدا في هذا الموسم، على الرغم من حادث اختطاف طائرة شركة مصر للطيران والاتجاه الى ليبيا من الاقصر وعلى متنها عشرات من السائحين الاجانب الذين حرصت وزارة السياحة على تنظيم برامج لهم وتوزيع هدايا عليهم، لازالة اي اثر سيئ للحادث على نفوسهم.

وتنفست اجهزة الدولة الصعداء بعد ان اتضح ان الخاطف مختل عقليا ولم تكن له اية أهداف سياسية.. ثم جاء هذا الحادث المروع ليبدد كل الجهود التي بذلت، ويترك علامات استفهام حول مستقبل الحركة السياحية.

وتلوح في الافق ذكريات سابقة لم يتم نسيانها بعد هول النكسة الخطيرة التي اصيبت بها السياحة بعد سلسلة من الهجمات الارهابية ضد السائحين في شارع الهرم ذاته وامام مسجد عمرو بن العاص في القاهرة، واطلاق الرصاص على اتوبيسات وبواخر سياحية في الصعيد، وما نتج عن ذلك من كساد وخراب لبيوت مئات الآلاف من الأسر، وحرمان الدولة من عملات صعبة. وأما السبب الثاني للصدمة، فهو حجم الخسائر التي نتجت عن الهجوم، والتي وصلت الى تسعة عشر قتيلا حتى الثانية والنصف بعد ظهر القاهرة، كما صرح مصدر أمني لـ«القدس العربي».

والسبب الثالث هو ان الحادث يجيء بعد ان نجح الامن في خطته في محاصرة الجماعة الاسلامية بالذات في محافظة المنيا وتصفية وجودها او دفعها لتجميد نشاطها في باقي المحافظات رغم قيامها ببعض العمليات من وقت لآخر في محافظة اسيوط ضد رجال الأمن والاقباط خاصة في البداري، مما اعطى الأمن ثقة أدت الى رفع حظر التجول الذي فرضه على مدينة ملوي.

وفجأة تحدث هذه الضربة المروعة، لأنها وقعت في القاهرة التي كانت العمليات فيها قد انتهت منذ فترة وضد السائحين فيما يشبه المذبحة.

ولأنها حدثت ضد السائحين بالذات وليس ضد رجال الامن فان الانظار اتجهت أولا نحو المستفيد الاول من النتائج التي ستترتب على الهجوم، وهو اسرائيل التي يسوءها استقرار الاوضاع الداخلية في مصر وانتعاش حركة السياحة فيها ورغبتها في تحويلها نحوها لانها تعتبر مصر منافسا رئيسيا لها، ورفضت ان تقيم معها ومع الاردن مشروعا مشتركا في البحر الاحمر هو الريفيرا، وصممت ان تقيمه بمفردها لأن سواحلها عليه هي الاطول.

واسرائيل والشكوك فيها ووجود علاقات بينها وبين الجماعات الارهابية بل وفي امريكا ايضا ليست جديدة وانما هي شكوك قديمة تصل الى ما يشبه اليقين، لكن تنقصها الادلة المباشرة التي تثبت بها اجهزة الامن هذه العلاقات ما بين هذه الجماعات وبين جهاز المخابرات الاسرائيلي ـ الموساد والمخابرات المركزية الامريكية. وصباح أمس انتعشت هذه الشكوك بقوة ويتجه البحث الآن في جانب منه الى العلاقة بين اسرائيل بالذات وما حدث.

وقال شهود عيان ان رجالا مسلحين برشاشات قتلوا حوالي 19 شخصا معظمهم سياح يونانيون واصابوا 15 بجروح امس الخميس خارج فندق بالقاهرة.

والقت وزارة الداخلية في بيان باللوم في الهجوم على مجموعة من «الارهابيين» وهو التعبير الذي تستخدمه الحكومة للاشارة الى الجماعات الاسلامية المتشددة التي تقاتل للاطاحة بالرئيس حسني مبارك.

وهذا هو اعنف هجوم على صناعة السياحة المصرية في حملة تخريب اقتصادي تتزعمها الجماعة الاسلامية.

وقالت مصادر امنية ان مسلحين متنكرين يرتدون جلاليب بيضاء فتحوا النار من الشارع في حوالي الساعة السابعة صباحا (500 بتوقيت غرينتش) اثناء نزول السياح من حافلة اقلتهم من مطار القاهرة الى فندق لوروبا.

وقال احد الشهود ان الحافلة المليئة بثقوب الرصاص تقف في شارع الهرم الرئيسي بينما غطت برك من الدماء ارض الشارع وبهو الفندق وتناثرت الطلقات الفارغة في المكان.

وقالت وزارة الداخلية ان السياح يونانيون ولكن عاملين في الفندق قالوا انه ربما يكون بينهم بولنديون.

وكثيرا ما ينزل السياح الاسرائيليون في مصر في فندق لوروبا ولكن لم يعرف على الفور ما اذا كان الاسرائيليون هم المستهدفون في الهجوم.

ولم يصدر على الفور اي اعلان بالمسؤولية عن الهجوم من الجماعة الاسلامية او غيرها من الجماعات المتشددة.

وقد بدأت الجماعة هجومها على السياح في عام 1992 في اطار حملتها للاطاحة بالحكومة واقامة دولة اسلامية متشددة ونصحت مرارا الاجانب بمغادرة البلاد. وكان اخر هجوم لها في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي عندما اصيبت سيدة فرنسية ورجل هولندي في قطار.

وهاجم مسلحون يعتقد انهم متشددون اسلاميون قطارات مرة اخرى في نوفمبر ويناير هذا العام ولكن لم يصب اي سياح.

وفي اجمالي 23 هجوما سابقا على اهداف سياحية في مصر قتل ثمانية اجانب واصيب 58 بجروح.

والحقت الهجمات اضرارا شديدة بصناعة السياحة في مصر عامي 1993 و1994. لكن السياحة تعافت في 1995 وعادت الى المستويات القياسية لعام 1992 بزيارة اكثر من 3.1 مليون سائح للبلاد سنويا.

وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي يتفقد موقع الهجوم وسط حراسة امنية مشددة والى اليسار احدى الضحايا تعالج في مستشفى بالقاهرة (رويتر)

السياح اليونانيون جاءوا للقاهرة من اسرائيل: تناثرت الدماء.. وتعالى الصياح.. وتأخرت عربات الأسعاف

اثينا ـ من ستيفن ويكس:

وصف سياح يونانيون مشاهد الدماء والرعب عندما فتح مسلحون نيران الرشاشات عليهم اليوم الخميس بينما كانوا يستعدون لبدء جولة سياحية لزيارة معالم القاهرة.

وقالت السائحة ايفانجليا في اتصال هاتفي من فندق اوروبا في القاهرة «سمعنا طلقات رصاص لا استطيع ان اتذكر الكثير.. كان الامر مروعا».

كانت ايفانجليا واحدة من بين مجموعة من السياح اليونانيين الذين وصفوا هجوم القاهرة خلال احاديث مع شبكات تلفزيونية ومحطات اذاعية يونانية.

وفي القاهرة قالت مصادر في مستشفى ومصادر امن ان 17 يونانيا ومصريا واحدا قتلوا بينما اصيب 15 بجروح في الهجوم الذي وقع صباح امس.

وقال فاسيليس بيكاس خلال اتصال هاتفي مع شبكة سكاي التلفزيونية «كنا نقف امام الفندق نستعد للتحرك وفجأة اقترب منا عدد من الناس لا اعرف كم تحديدا وامطروا الحافلة والفندق بالرصاص».

واضاف قوله «كان عددنا كبيرا وقتل وجرح كثيرون. كان من الممكن ان يسقط عدد اكبر من القتلى والجرحى لو كان جميعنا قد خرج امام الفندق فعدد كبير كان لا يزال يتناول افطاره في الداخل. كان الامر مروعا. وتأخرت سيارات الاسعاف. لقد فتح المسلحون النيران ثم فروا. كان الناس يصيحون طلبا للنجدة. وتناثرت الدماء في كل مكان. كنا في اسرائيل وهذا يومنا الاول في مصر».

وقال السياح انهم جاءوا مع عدد من شركات السياحة العاملة في مدينة سالونيكا في شمال اليونان. وقالوا ايضا ان مجموعة منهم جاءت من استراليا واخرى جاءت من روسيا وثالثة من المانيا.

وقالت ايفانجليا ان السياح جاءوا من عدة وكالات سياحية في ميناء سالونيكا وانها جاءت مع شركة مستاكيديس من سالونيكا.

ومضت تقول «نقلوا كل الجثث. كنا في قاعة الطعام نتناول طعام الافطار وكان كثيرون ينتظرون في بهو الفندق عندما بدأ اطلاق النار».

وقالت انجيلا هوسيا خلال اتصال هاتفي مع راديو فلاش الذي تحدث مع ايفانجليا «رأينا اناسا يموتون امام اعيننا».

وقالت انها جاءت مع الفوج القادم من استراليا مع شركة نيفوس السياحية ولم يصب احد من فوجها.

وقالت مستاكيدو شقيقة زوجة مالك شركة مستاكيديس السياحية في سالونيكا ان عددا كبيرا من السياح كان يستعد للقيام بجولات سياحية لحظة وقوع الهجوم. وقالت «كنا نستعد للقيام برحلة الى الاسكندرية. سمعنا زجاجا يتهشم. كان هناك عدد كبير من اليونانيين في الفندق ثلاثة او اربعة افواج اكثر من 100 يوناني. نقلنا المصابين الى المستشفى اوقفنا سيارات الاجرة والسيارات الخاصة. نقلنا الناجين الى حجراتهم لتهدئتهم».

وقال مسؤول في وزارة الصحة اليونانية ان طائرة مزودة بامدادات طبية واطباء ستتوجه بسرعة الى القاهرة للمساعدة في علاج الجرحى.

70 الفا من انصار مشار عادوا من اثيوبيا الى الجنوب

السفير الامريكي بالخرطوم: لا نسعى لاطاحة النظام ونحاور الجميع

السودان يدعو مصر وكينيا لتأييد اتفاق السلام مع الجنوبيين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد احمد:

قال السفير الامريكي لدى الخرطوم تيموثي كارني ان واشنطن لا تسعى لتغيير الحكومة السودانية واوضح ان تشكيل حكومة تحمل تفويضا من الشعب السوداني خطوة ايجابية ربما تمكنها من التصدي للقضايا الهامة التي تشكل عوائق في طريق العلاقات الامريكية السودانية ونحن نحث السودان للاستفادة من هذه الفرصة على حد قوله.

وقال السفير الامريكي المقيم بقرار من حكومته في نيروبي حاليا في حوار اجرته معه «اخبار اليوم» المستقلة لنشره غدا السبت: ان اهم مظهر للانتخابات التي جرت في السودان مطلع اذار (مارس) الفائت انها ستتيح فرصة للتأثير على العلاقة بين واشنطن والخرطوم.

وحول مسار العلاقة الآن في اعقاب سحب دبلوماسييها الى نيروبي اوضح كارني ان الولايات المتحدة ما تزال تجري حوارا مع حكومة السودان كما تجريه ايضا مع عناصر معارضة واكاديميين وقادة دينيين، واضاف هناك عنصر جديد يتمثل في جهود السفير السوداني الجديد لدى الولايات المتحدة (مهدي ابراهيم).

وقال السفير الامريكي «اننا نسعى الى ان يغير السودان كثيرا من سياساته منها انهاء دعمه للارهاب، حل مشكلة الحرب الاهلية عبر التفاوض والاستمرار في تحسين سجل حقوق الانسان».

وفي معرض رده على سؤال «اخبار اليوم» عن القرار 1044 وأنه قرار امريكي بالكامل قال السفير الامريكي «الارهاب الدولي يمثل قلقا رئيسيا للولايات المتحدة كما لبقية الامم والقرار 1044 والقرارات اللاحقة التي تجري مناقشتها في نيويورك تقدمت بها دول تأثرت بصورة مباشرة بحادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري بالعاصمة الاثيوبية».

من جهة اخرى دعت الحكومة السودانية الرئيس المصري حسني مبارك والكيني دانيال اراب موي ومجموعة دول الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف (ايقاد) التدخل الفوري ودعم مشروع السلام في السودان الذي بدأ بتوقيع اتفاقية العاشر من نيسان (ابريل) الجاري.

وقال متحدث باسم الحكومة السودانية «نأمل بصفة خاصة تدخل الرئيس الكيني وممارسة ضغوط على جون قرنق ليستجيب الى دعوة السلام التي اطلقناها اخيرا».

ولم يذكر الوزير السوداني لينو رول بينق اسباب الدعوة الصريحة للرئيس المصري حسني مبارك الا انها ربما انطوت على تدعيم المواقف المصرية الرافضة لفصل جنوب السودان عن شماله ورفض فرض حظر سلاح على السودان في مجلس الامم المتحدة باعتباره الخطوة قبل الاخيرة لانفصال الجنوب.

وكشف لينو رول عن عودة 50ـ70 الف سوداني من قبائل النوير من اثيوبيا الى السودان في الفترة المقبلة الا ان الوزير لم يرفع الغطاء عن كيفية عودة اولئك اللاجئين ولم يذكر ما اذا كانوا سيعودون ضمن مساعي المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أم عبر اتفاق ثنائي مع اثيوبيا التي توترت علاقتها بالخرطوم منذ منتصف الشهر الحالي.

وقال الوزير السوداني ان حكومته ستوفر اسباب الاستقرار وتقوم بتوزيع كميات من الذرة والكساء على اولئك العائدين.

من جهة اخرى دعا الامين العام للمجلس الاعلى للسلام لينو رول دينق مجموعة دول الايقاد برئاسة الرئيس الكيني دانيال اراب موي الى دعم وتأييد الميثاق السياسي لانهاء الحرب الاهلية الذي وقع مؤخرا بين الحكومة السودانية وفصيلين من حركة التمرد في جنوب السودان وطالب لينو الايقاد بممارسة ضغوط ايجابية على حركة قرنق لتستجيب لنداء الشعب السوداني لبسط السلام وانهاء الحرب.

واشار امين المجلس الاعلى للسلام في تصريحات لصحيفة «الرأي الآخر» ان 70 الفا من ابناء قبيلة النوير الناصرة لريك مشار عادوا من اثيوبيا خلال الاسبوعين الماضيين.

على صعيد اخر قال د. عدلان الحردلو الاستاذ بجامعة الخرطوم ان الميثاق الموقع لا يختلف عن غيره من الاتفاقيات السابقة فيما عدا مسألة تحقيق المصير وتساءل د. الحردلو عن السبب الذي جعل د. مشار يتحول من حركة تحرير السودان الى حركة تدعو لانفصال الجنوب وحده. وقال ان الميثاق لم يحدد الفترة الانتقالية مشيرا ان اتفاقية فرانكفورت بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان كانت حددت الفترة بين 5ـ10 سنوات.

وقال د. نافع علي نافع استاذ الزراعة ومدير جهاز الامن العام السابق الذي كان يتحدث مع الحردلو في ندوة بجامعة الخرطوم اقامتها كلية العلوم السياسية ان الميثاق الذي وقع كان نتاج مباحثات ومفاوضات جرت لفترة طويلة مع الحركتين وذكر ان ساسة اليوم لا يشبهون ساسة الامس في جديتهم وسعيهم لتحقيق السلام.

واشار المدعي العام السوداني د. عبد الرحمن ابراهيم في ذات الندوة ان اتفاقية اديس ابابا للسلام عام 1972، كانت وقعت خارج السودان وبسند وحضور اجنبي لذلك انهارت بينما الميثاق الاخير صناعة سودانية.

واستعرض المهندس اشول دينق من الفصيل المنشق عن الحركة الشعبية لتحرير السودان تاريخ حركة التمرد وكافة المساعي السابقة لحل مشكلة الجنوب وقال ان مواضيع الديمقراطية والدين والدولة ليست ذات علاقة بمشكلة الجنوب الا انه توجد تعقيدات اخرى تتعلق بالحق الديمقراطي بالنسبة لغير المسلمين.

وناشد اروك طون قطاعات المثقفين والسياسيين الجنوبيين من خلال الندوة التي حضرها عدد كبير من المراقبين واساتذة الجامعة والطلاب ان ينبذوا الخلافات واللحاق بمسيرة السلام وقال ان من ابرز اسباب عودتهم للخرطوم والتوقيع على الميثاق السياسي هو ما لمسوه من مصداقية وجدية الحكومة للوصول للسلام والجو السياسي على حد قوله. واكد ان الديمقراطية الليبرالية والعلمانية لا دخل لها في الحرب.

ولاحظت «القدس العربي» تعدد الندوات التي يقدمها قادة الفصائل التي وقعت الميثاق برفقة مسؤولين بالحكومة في الجامعات السودانية وشهدت حضورا كثيفا. وتجدر الاشارة ان الرئيس السوداني عمر البشير حرص الاسبوع الماضي على الالتقاء بعدد من اساتذة الجامعات والاكاديميين في مكتبه بالقصر الجمهوري منهم د. الكرستي ود. عطا البطحاني ود. عدلان الحردلو ود. عبد الرحيم السيد كرار ود. عبد الوهاب بوب ود. مصطفى زكريا وجلهم من الشيوعيين السابقين وذوي التوجهات اليسارية عدا الاخير من الحركة الاسلامية وذلك ضمن مساعي الرئيس السوداني لتوسيع قاعدة المشاركة في حكمه.

واوضح اروك طون في حديثه انهم يقدرون لقادة الحكومة ضغوطهم السابقة على الرئيس اليوغندي يوري موسفيني بالافراج عنهم من الاعتقال في يوغندا بحسبانهم سودانيين حتى ولو حاربوا الحكومة وقال انهم لن ينسوا هذا الموقف للحكومة الحالية.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب الحكومة بالافراج عن مؤسسي حزب الوسط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نددت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بالقاء السلطات المصرية القبض على عدد من مؤسسي حزب الوسط، واعتبرته خطوة لا مثيل لها، وطالبت بالافراج الفوري عنهم، وقالت المنظمة في بيانها:

«في خطوة غير مسبوقة وجهت نيابة امن الدولة العليا تهمة ادارة وتأسيس حزب علني على ثلاثة عشر من اساتذة الجامعات وقيادات النقابات المهنية والشخصيات العامة الذين تم القاء القبض عليهم فجر الثلاثاء 3/4/1996 في القضية 332 لسنة 1996 حصر امن الدولة. وقد وجهت النيابة اربع تهم لكل العناصر المقبوض عليها وهي:

1 ـ ادارة وتأسيس تنظيم حزبي غير مشروع ـ حزب الوسط تحت التأسيس ـ بغرض تعطيل العمل بالدستور والقانون ومنع السلطات من أداء عملها.

2 ـ حيازة مطبوعات ومحررات وتسجيلات معدة لاطلاع الغير عليها تتضمن ترويجا وتحبيذا لاغراض ذلك التنظيم.

3 ـ الانضمام الى تنظيم حزبي غير مشروع يهدف الدعوة الى تعطيل احكام الدستور والقوانين والاعتداء على الحقوق والحريات ومنع السلطات من ممارسة عملها.

4 ـ الانضمام الى جماعة سرية غير مشروعة ـ جماعة الاخوان المسلمين ـ الغرض منها الدعوة الى تعطيل احكام الدستور والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

وتضمنت قائمة المضبوطات التي حصل عليها جهاز مباحث أمن الدولة اثناء القبض على المتهمين وتفتيش منازلهم لاجهزة كومبيوتر وديسكات مختلفة وكتبا دينية وأوراقا شخصية وأوراقا خاصة ببعض الجمعيات والهيئات الاسلامية الدولية والمحلية ورسالة الى السيد رئيس الجمهورية خاصة بالاحكام الصادرة في القضيتين 8/11 عسكرية لسنة 1995 قضية تنظيم الاخوان المسلمين وبيان لجنة التنسيق بين النقابات المهنية حول تطبيق الاحكام العسكرية في حق المدنيين.

وتعبر المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن انزعاجها من الخطوة الجديدة وغير المسبوقة في مقاضاة مواطنين مصريين بتهمة تأسيس تنظيم حزب علني وفقا لنصوص قانون الاحزاب المصرية رقم 40 لسنة 1977 والذي ينص في أول مادة منه على «للمصريين حق تكوين الاحزاب السياسية ولكل مصري الحق في الانتماء لأي حزب سياسي». حيث تقدم المقبوض عليهم الى لجنة الاحزاب المصرية بطلب رسمي في كانون الثاني (يناير) الماضي يتضمن كل المعلومات المطلوبة واسماء المؤسسين للسماح لهم بقيام حزب سياسي جديد تحت اسم (حزب الوسط). وإذ تكرر المنظمة نداءها الى السلطات المصرية بضرورة اعادة النظر في الاجراءات التي اتخذت ضد هذه المجموعة والافراج الفوري عنهم فانها تناشد كافة مؤسسات المجتمع المدني لاعادة الحوار المستمر فيما بينها حول تثبيت قواعد وضمانات حرية العمل السياسي في مصر في ظل القواعد المقرة بالمواثيق والمعاهدات والاعراف الدولية واتساقا مع نصوص الدستور المصري».

الحزب الناصري يطالب بقمة عربية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري، بيانا ندد فيه بالاعتداء الاسرائيلي ضد لبنان، وطالب مصر بوقف تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، وعقد قمة عربية فورا. وقال بعد ان اشار الى ادانة الحزب السابقة لقرارات مؤتمر القمة الذي عقد في شرم الشيخ في مصر.. «ان الحزب ليتوجه الى كل الحكام العرب وكل القوى السياسية الفاعلة للتنبيه للخطر الذي يستهدف الامة العربية والاسلامية والذي استهان فيه الصهاينة بكرامة العرب وداسوا كل مقدساتهم ومشاعرهم واستباحوا كل حرماتهم. وعليهم ان ينتبهوا الى ان الصهيونية تحارب معركتها الاخيرة للاجهاز النهائي على العرب والمسلمين في هذه المنطقة ووضعهم بالكامل حكاما ومحكومين تحت السيطرة الصهيونية والهيمنة الامريكية». كما توجه الى مصر بالذات مذكرا ان واجبها يفوق كل واجبات الآخرين، بأن تجمد كل علاقاتها بكافة صورها مع العدو الصهيوني، يطالبها بالدعوة الفورية بلا تردد الى عقد مؤتمر قمة عربي فورا لمواجهة الموقف الخطير الذي تمر به الأمة العربية والاسلامية. ولوقف أي علاقات أو اتصالات بالكيان الصهيوني. وعلى الحكومات العربية ان تلبي فورا وعلانية تلك الدعوة، وما لم يقع ذلك فان التاريخ لن يرحم والشعوب لن تترك المترددين المرتعشين أو الخائفين.

وزير الدفاع السعودي يهدي مصاحف للجيش السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

تسلم اللواء الركن محمد عبد القادر مدير ادارة التوجيه المعنوي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية الهدية المقدمة من سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي الى القوات المسلحة السودانية وهي عبارة عن كمية من المصاحف كهدية منه الى افراد القوات المسلحة السودانية.

وقام بتسليم الهدية سعادة الملحق العسكري السعودي في الخرطوم.

واعرب اللواء محمد عبد القادر انابة عن السيد وزير الدفاع عن الشكر والتقدير لسمو الامير سلطان.

توقع عودة المزيد من السودانيين من ليبيا

■ الخرطوم ـ يو بي آي: بلغ عدد العائدين من السودانيين من الذين كانوا يقيمون بطريقة غير مشروعة في ليبيا 150 الفا حتى الان، واعلن عن 4 حالات وفاة بينهم نتيجة السفر والامراض.

وصرح الامين العام لجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج امس الخميس ان عدد السودانيين المقيمين بطريقة غير مشروعة في ليبيا يبلغ 300 الف، وان الحكومة الليبية تكثف حملاتها ضد الاجانب مما ادى الى استئناف تدفق افواج السودانيين العائدين منها.

وقال رئيس جهاز المغتربين انه يتوقع وصول دفعات اخرى قبيل عطلة عيد الاضحى اخر الشهر الحالي نتيجة لتلك الحملات التي كانت توقفت خلال الفترة الماضية.

واضاف رئيس الجهاز ردا على سؤال بشأن ترتيبات استيعاب العائدين في وظائف ومهن داخل البلاد، ان اللجنة التي شكلت للعناية بهم تنحصر مهمتها في المقام الاول في تسهيل امر العودة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

أنصار النميري يحتفلون بشفائه

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

احتفل انصار واصدقاء الرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري أمس في منزل اسرته الواقع في ضاحية ود نباوي بأم درمان بمناسبة شفاء الرئيس السابق من مرض ألم به تطلب اجراء عملية جراحية في واشنطن.

وتخلل الحفل بعض الاناشيد الدينية من الطرق الصوفية وحضره رموز وقيادات عهد مايو الذين يطلق عليهم اصطلاحا في السودان المايويين كما حضر الحفل بعض من كانوا يعارضون النظام المايوي بعد ان جمع رصيف الانتظار اولئك بوزراء وقيادات مايو السابقين.

ويقع منزل الرئيس السابق بالقرب من منزل الصادق المهدي ويفصل بينهما شارع ترابي متهالك بينما يختلف الرجلان سياسيا ويبتعد كل عن الآخر بمئات الفراسخ.

تركيا تخشى اعمال عنف جديدة من «الكردستاني»

■ انقرة ـ اف ب: قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا تخشى اعمال عنف تقوم بها منظمات ارهابية وانها عززت الامن خصوصا في مطار ايسنبوغا في العاصمة انقرة.

ونقلت الوكالة شبه الرسمية عن مسؤولين لم تكشف هويتهم ان ثلاث وحدات من القوات الخاصة في شرطة انقرة تضم حوالي خمسين رجلا فرضت اجراءات امنية اضافية تحسبا لعمليات خطف طائرات او هجمات مسلحة او تفجيرات.

من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان شرطة الحدود في منطقة كابيكولي بين تركيا وبلغاريا اوقفت امس الخميس امرأة من اصل روماني بحوزتها حوالي خمسة كيلوغرامات من المتفجرات البلاستيكية.

وكانت الوكالة نفسها اشارت امس الاول الاربعاء الى تعزيز الاجراءات الامنية حول سفارة اسرائيل بعد ان تلقت اجهزة الاستخبارات التركية معلومات عن تسلل ستة من عناصر حزب الله اللبناني الموالي لايران الى تركيا.

واشارت الوكالة الى ان المتسللين يستهدفون اغتيال رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر التي جرى تشديد اجراءات الحماية الخاصة بها، وتخشى السلطات التركية اعمالا ارهابية لضرب الموسم السياحي الذي بدأ جيدا حتى الان، وخصوصا من قبل متمردي حزب العمال الكردستاني.

وكان عبد الله اوجلان رئيس الحزب الذي مني بهزائم كبيرة في المواجهات مع الجيش التركي هدد في اذار (مارس) الماضي بشن هجمات انتحارية على المدن التركية الكبرى وفي المانيا والولايات المتحدة، وهدد ايضا «بضرب السياحة التركية».

يشار الى ان الجيش التركي اعلن قبل عشرة ايام خلال عملية واسعة شنها على المتمردين الاكراد انه قتل 160 منهم.

هكذا من الأصل

رحبت بالاقتراح الفرنسي لوقف اطلاق النار في لبنان وأكدت على أهمية الدور الاوروبي في عملية السلام

دمشق تعتبر ان الحل الوحيد هو في تطبيق القرار 425 سورية

■ القاهرة ـ دمشق ـ اف ب: رأت الصحف السورية امس الخميس، في اول تعليق على المساعي الرامية الى وقف اطلاق النار في لبنان، ان «الحل الوحيد» يكمن في تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية «اذا كان لا بد من حل جذري لتأمين الاستقرار والامن لكلا الطرفين ولا سيما على حدود بلديهما فان الحل في متناول اليد الا وهو القرار 425 الصادر عن مجلس الامن» العام 1978.

واكدت الصحيفة ان الانسحاب الاسرائيلي الذي ينص عليه القرار 425 «يشكل الضمان الوحيد للامن».

وبالاضافة الى ما اعلنته سورية عن استعدادها للتعاون مع فرنسا لايجاد حل للوضع الراهن في لبنان، يجمع المراقبون في دمشق على ان سورية «لن تستبق نتائج الاتصالات الجارية بتحديد موقف رسمي ازاء ما يجري التداول به حاليا».

ويرى هؤلاء ان النقاط السبع التي قيل انها تشكل مبادرة امريكية لوقف الغارات الاسرائيلية تتضمن «اعطاء اسرائيل شرعية التدخل في لبنان وضرب ما يمكن ان تعتبره هدفا ارهابيا».

ويشيرون في هذا المجال الى ما قامت به اسرائيل اثر العمليات الانتحارية التي وقعت في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين عندما عادت قواتها بموجب الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية الى مناطق الحكم الذاتي بحثا عن «ارهابيين محتملين» وكيف «فرضت على سلطة الحكم الذاتي ضرب واعتقال حركتي حماس والجهاد الاسلامي».

واعتبروا ان المشروع الامريكي المؤلف من سبع نقاط «يتجاهل مسألة الاحتلال ويعتبر ان حزب الله هو المسبب في التوتر وان المطلوب هو ترتيب وضع اسرائيل الامني، وكل ذلك بموافقة شرعية وخطية من سورية ولبنان».

ويؤكد المراقبون ان هذين البلدين «لن يسمحا لاسرائيل بأن تحصل على نتائج سياسية لعملها العسكري في لبنان».

واشارت (سيريا تايمز) الى ان الولايات المتحدة ايدت الهجوم الاسرائيلي منذ لحظاته الاولى واعلنت عن اقتراحات اعتبر كل من رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز ان «من الصعب القبول بها».

وفي تعليق على الغارات الاسرائيلية التي بدأت امس اسبوعها الثاني على لبنان قالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان اسرائيل تستهدف «ترسيخ الاحتلال وقيام الحكومة اللبنانية بتوفير الحماية لهذا الاحتلال عبر ضرب مواطنيها ومنعهم من مقاومة الغزاة وتقديم الضمانات الامنية لاستمرار هذا الاحتلال مع السعي لشق المسارين السوري واللبناني».

واعتبرت ان «ما يؤسف له ان يقف المجتمع الدولي عاجزا امام جرائم اسرائيل الوحشية بفعل الضغوط الامريكية وانحياز واشنطن لاسرائيل وتخليها عن دورها كوسيط نزيه في المنطقة».

واكدت ان مثل هذا المسعى (الامريكي) «لا نصيب له من النجاح».

يشار الى ان الصحافة السورية لم تورد نص الاقتراحين الامريكي والفرنسي لوقف اطلاق النار في لبنان واكتفت بعرض مسلسل الاحداث والغارات الاسرائيلية، بينما افردت صفحاتها لتغطية احتفالات الذكرى الخمسين لجلاء القوات الاجنبية عن سورية والتي صادفت امس الاول.

وكانت فرنسا طرحت امس الاول اقتراحا من ثماني نقاط تقضي بوقف اطلاق النار في لبنان على ان تراقب لجنة دولية ذلك. كما طرحت الولايات المتحدة خطة من سبع نقاط بوقف القتال وتعهد حزب الله بوقف هجماته على شمال اسرائيل وعلى المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية ان «على اسرائيل ان تفهم ان سورية ولبنان لن يخضعا للضغط والتهديد والابتزاز وانهما مهما كانت الظروف لن يفرطا بذرة واحدة من تراب الجولان وجنوب لبنان ولن يقبلا الا بالسلام العادل».

وقد طلب وزير الخارجية اللبناني امس الاول في القاهرة ايضاحات حول الخطة الفرنسية واعتبر انها «يمكن ان تكون اساسا لحل ولكنها لا تزال في مرحلة الافكار وفيها نقاط ايجابية كثيرة بحاجة الى تعديلات».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «هدفنا الدبلوماسي هو العودة الى تفاهم تموز (يوليو) 1993 وربما تعزيزه خلال عملية التفاوض».

وقال الشرع للصحافيين بعد اجتماع مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت ان الاقتراح «يتضمن افكارا ايجابية ولقد تقدمنا نحن ايضا بافكار بناءة للمساعدة على تهدئة الوضع. ولكن حتى الان لم يصدر اي رد فعل ايجابي من جانب اسرائيل».

وقد اجتمع دو شاريت مساء امس الاول في القاهرة ايضا الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى واللبناني فارس بويز والسعودي الامير سعود الفيصل.

وقال مصدر مقرب من الوفد الفرنسي ان دو شاريت اجرى قبل هذه الاجتماعات «مكالمة هاتفية مطولة مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر».

اضاف المصدر ان «الوزيرين يأملان في توقف العنف في لبنان في اسرع وقت ممكن وقد اتفقا على متابعة الاتصالات الفرنسية الامريكية وتطويرها».

ومن جهة اخرى افاد مصدر رسمي ان معاون وزير الخارجية السوري عدنان عمران اكد امس الخميس اثناء استقباله وفد الترويكا الاوروبية على «اهمية الدور الاوروبي في عملية السلام وكذلك في جهود التنمية».

واضافت وكالة الانباء السورية ان المباحثات كانت «ايجابية» وانه تم خلالها «عرض وجهة النظر السورية الهادفة الى تحقيق السلام الشامل والعادل ووضع حد فوري للاعتداءات الاسرائيلية بأسرع ممكن وتقديم المساعدات للحكومة اللبنانية لمواجهة نتائج العدوان الاسرائيلي».

وكان مصدر في المفوضية الاوروبية في دمشق أعلن ان الوفد الاوروبي الذي وصل الى دمشق مساء امس الاول من بيروت ابلغ المسؤول السوري ان المفوضية الاوروبية «قررت منح مساعدة اولية عاجلة للبنان بقيمة 600 الف وحدة حساب اوروبية (780 الف دولار) تصرف فورا على المنظمات غير الحكومية».

ويترأس الوفد الاوروبي نائب وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية لودفيكو انشيزا دي كاميرانا ويضم ميغيل انجيل مارتينوس (اسبانيا) وكين تومسون (ايرلندا) وجسان بيار دو ريسبورغ عن المفوضية الاوروبية.

ومن المقرر ان يغادر الوفد الى كل من مصر واسرائيل.

رجل يحمل طفلا رضيعا استشهد بالقصف الاسرائيلي امس (رويتر)

الدول العربية تساند لبنان في نزاعه مع اسرائيل

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

أعربت الدول العربية عن تأييدها لبنان في النزاع بينه وبين اسرائيل بشأن العنف على جانبي الحدود قائلة ان المقاومين اللبنانيين لهم حق مشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

واتهم بيان صدر في اجتماع طارىء لوزراء خارجية العرب في القاهرة امس الاول اسرائيل بشدة لهجماتها على اهداف بجنوب لبنان وحول العاصمة اللبنانية بيروت.

ودعا البيان ايضا مجلس الامن الى ان ينهي الهجمات الاسرائيلية ويضمن اذعان اسرائيل لقرار المجلس عام 1978 الذي يطالبها بالانسحاب من لبنان ويجعل اسرائيل تدفع تعويضات عن الضحايا والاضرار.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز انه يعتقد ان الولايات المتحدة سوف تستخدم حق الاعتراض (الفيتو) لاي قرار في مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن هذا الموضوع لكن الدول العربية يجب رغم ذلك ان تواصل جهودها في هذا الشأن.

وقال للصحافيين بعد الاجتماع «نعتقد ان تقديمه (القرار) خطوة ضرورية. يجب ان نختبر مصداقية هذا المجلس».

ويقول البيان ان الوزراء العرب يؤكدون على ان الدول العربية متضامنة مع لبنان والشعب اللبناني وحقه المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي على جزء من ارضه.

وفوض الوزراء الامين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد متابعة الاجتماع باجراء اتصالات مع الولايات المتحدة وروسيا والامين العام للامم المتحدة واعضاء مجلس الامن والاتحاد الاوروبي.

ولم يعر الاجتماع اهتماما يذكر لزعم اسرائيل ان قصف لبنان كان ردا مشروعا على هجمات رجال حزب الله الموالي لايران على شمال اسرائيل.

وقال بويز لوزراء الخارجية العرب ان السلام على الحدود الاسرائيلية اللبنانية يتوقف على تعهد قاطع من اسرائيل بالانسحاب من لبنان.

وقال بويز في الجلسة الافتتاحية للاجتماع «عندما تتعهد اسرائيل بشكل قاطع ونهائي بالانسحاب الكامل من الاراضي اللبنانية عندها فقط يقول لها لبنان هذه حدود امنة».

واضاف قوله ان لبنان لن يستسلم فوحدته الوطنية لم تكن قط اقوى مما هي عليه الان.

وقال فاروق الشرع وزير خارجية سورية اوثق حلفاء لبنان انه لمس بين الوزراء العرب في الاجتماع تشككا جديدا في نوايا اسرائيل.

وقال للصحافيين «انا اعتقد ان القرار جيد».

واضاف «اهم من مضمون القرار ... هناك وعي جديد عربي ظهر اليوم خلال الكلمات التي القيت من قبل اغلبية وزراء الخارجية العرب حول نوايا اسرائيل العدوانية وليست السلمية كما كان يقال».

وقال «اليوم سمعت احدهم يقول انهم محرجون ونحن نوقع اتفاقية السلام عندما تعتدي اسرائيل على لبنان .. هذا في حد ذاته رسالة هامة جدا».

وحتى وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي اتخذ بلده موقفا لينا نسبيا من اسرائيل قال ان الاحتلال الاسرائيلي عقبة كبرى في طريق السلام.

وقال ان هذه جلسة غضب من الخطر على عملية السلام وان الدول العربية دخلت عملية السلام العربية الاسرائيلية لكنها لن تقبل ابدا سلاما اسرائيليا.

واضاف قوله ان السلام لا يمكن ان يكون متحيزا وهو لا يمكن ان يعمل لمصلحة بلد على حساب بلد اخر. «اننا نريد سلاما يقوم على الانسحاب التام من الارض التي احتلت عام 1967».

وفيما يلي النقاط الرئيسية في نص بيان الجامعة العربية بشأن لبنان الذي صدر في اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب في القاهرة امس الاول.

ان مجلس الجامعة ... يقرر

1 ـ أ ـ الادانة الشديد للعدوان الاسرائيلي الشرس والمتواصل على الاراضي اللبنانية والذي استهدف سيادة لبنان وسلامة ابنائه واراضيه وحرمة اجوائه ومياهه الاقليمية وادى الى تدمير بنى تحتية ومرافق اساسية واثار تاريخية في عدة مناطق من لبنان.

ب ـ ادانة اسرائيل لبدئها هذا العدوان ضد لبنان منتهكة بذلك ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي معرضة عملية السلام المستندة الى قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 الى الانهيار.

2 ـ المطالبة بالوقف الفوري للعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان ووضع حد لعملية التدمير والتهجير القسري الجماعي التي تقوم بها اسرائيل على نطاق واسع في لبنان وعودة المهجرين نتيجة لهذا العدوان الى قراهم ومدنهم.

3 ـ تأكيد الموقف العربي بالتضامن مع لبنان في مواجهة العدوان الاسرائيلي ومطالبة مجلس الامن بادانة هذا العدوان والزام اسرائيل بتنفيذ القرار 425 (1978) القاضي بسحب قواتها فورا من كافة الاراضي اللبنانية.

4 ـ تأكيد حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية استنادا الى ميثاق الامم المتحدة ولاسيما حق الدفاع المشروع ضد المحتل ودعم حقه في مطالبة اسرائيل بالتعويض عن الضحايا والاضرار التي نجمت عن الاحتلال والاعتداءات الاسرائيلية.

5 ـ أ ـ تقديم الدعم المالي والعيني للحكومة اللبنانية لتأمين عودة عاجلة للمهجرين الى مدنهم وقراهم التي شردهم منها العدوان الاسرائيلي الغاشم ودعوة المنظمات والهيئات العربية والدولية والانسانية لتقديم كافة المساعدات الممكنة الى لبنان بصورة عاجلة لمواجهة الاوضاع المأساوية والدمار الناتج عن العدوان الاسرائيلي.

ب ـ مطالبة مجلس الامن بالزام اسرائيل بدفع التعويضات اللازمة لاعادة ما دمرته الاعتداءات الاسرائيلية من مرافق وبنى اساسية وضحايا بشرية.

6 ـ تكليف الامين العام بمتابعة الموقف واجراء ما يتطلبه من تنسيق بين الدول العربية بالنسبة للخطوات العملية المطلوب اتخاذها كاجراء الاتصالات الفورية براعيي مؤتمر السلام والامين العام للامم المتحدة والدول الاعضاء في مجلس الامن ورئاسة الاتحاد الاوروبي من اجل الوقف الفوري للاعتداءات الاسرائيلية والعمل على تطبيق القرار 425 ووضع حد نهائي للاحتلال الاسرائيلي.

مشروع قرار للامم المتحدة يطالب بوقف الهجمات الاسرائيلية

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

بعد يومين من المناقشات غير المجدية في مجلس الامن حول تصاعد التوتر على الحدود اللبنانية الاسرائيلية وزع رسميا مشروع قرار على اعضاء المجلس امس الاول يطالب اسرائيل «بوقف عملياتها العسكرية» ودفع تعويضات.

وطلب المندوب اللبناني في الامم المتحدة سمير مبارك توزيع مشروع القرار. ولبنان ليس عضوا في مجلس الامن.

وقال مبارك «هذه مسألة بالغة الاهمية ولكل دقيقة اهميتها».

وتعارض الولايات المتحدة التي تقوم بجهود لوقف القتال بين اسرائيل وحزب الله اللبناني اي تحرك من جانب مجلس الامن ولم يتضح متى يطرح مشروع القرار للتصويت.

وقدم نبيل العربي مندوب مصر الدولة العربية الوحيدة العضو في المجلس حاليا مشروع القرار خلال مشاورات مغلقة للمجلس وطلب توزيعه رسميا.

وقال خوان سومافيا مندوب تشيلي والرئيس الحالي للمجلس انه طلب من كل الاطراف المعنية دراسة مشروع القرار للتوصل الى لغة مشتركة.

وقال العربي للصحافيين ان المشروع الذي تؤيده المجموعة العربية «محل مشاورات. واضاف «لا نعلم متى سيجري التصويت عليه ولكنه وثيقة رسمية في مجلس الامن الان».

وشكك مسؤول امريكي في امكانية حصول مشروع القرار الذي لا يشير الى هجمات حزب الله على اسرائيل على التأييد الكافي في المجلس لاقراره حتى في حالة عدم اللجوء الى استخدام حق النقض (الفيتو). وقال ايضا ان مجلس الامن ليس المنبر المناسب لحل قضايا الشرق الاوسط المعقدة في الوقت الذي تجري فيه عملية سلام.

وقال عضو غربي اخر في المجلس ان مشروع القرار ينحاز بشكل واضح الى احد الاطراف ولا يضع في الاعتبار كل الاحداث التي ادت الى الموقف الراهن.

ويحث مشروع القرار اسرائيل على ان «توقف فورا عملياتها العسكرية ضد وحدة اراضي لبنان وتسحب كل قواتها» من كل لبنان.

ويدين مشروع القرار بقوة «العدوان الاسرائيلي على لبنان الذي اوقع خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين وشرد مئات الالاف من المدنيين والحق اضرارا فادحة بالبنية الاساسية في لبنان».

كما يدين مشروع القرار ايضا «قصف المواقع الاثرية والثقافية والاثار في مدينة صور» ويطلب من بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الشروع في خطة واسعة النطاق لمساعدة لبنان على «التغلب على المحن الناجمة عن العدوان الاسرائيلي».

ويضيف مشروع القرار ان المجلس يعتبر لبنان «صاحب حق في الحصول على تعويضات عن الدمار الذي لحق به ويعتبر اسرائيل مسؤولة عن دفع تعويضات مناسبة عن اعمال التدمير تلك».

وقال مندوب لبنان ان ثلاث محطات تغطي 80 في المئة من احتياجات لبنان الكهربية دمرت وهي من بين البنود التي سيطالب لبنان بتعويض عنها.

مجلس النواب الاردني يهدد بطلب تعليق معاهدة السلام مع اسرائيل

العملية الاسرائيلية في لبنان اعطت دفعا للمعارضة الاردنية

عمان ـ من محمد حسني:

اعطت العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان، التي ينظر اليها في الاردن بأنها «عدوان» ضد اللبنانيين، حججا جديدة للمعارضة الاردنية للمطالبة بتعليق، وحتى الغاء، معاهدة السلام مع اسرائيل.

فقد تبنى امس الاول احد عشر نائبا، معظمهم من الاسلاميين، مشروع قرار يطالب «بالغاء معاهدة السلام» التي ابرمها الاردن مع اسرائيل في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وخلال جلسة ساخنة للمجلس النيابي، طالبت النائب اليساري المستقل توجان فيصل الحكومة بـ«وقف كافة الاتصالات والمفاوضات مع اسرائيل».

من جانبه، اقترح النائب اليساري بسام حدادين «ربط التطبيع مع اسرائيل بدرجة احترامها للشرعية الدولية».

الى ذلك اقرت صحيفة «جوردان تايمز» اليومية الناطقة بالانكليزية ان العملية العسكرية الاسرائيلية «وضعت الحكومة الاردنية تحت ضغوط» داخلية.

واعتبرت الصحيفة في مقال نقلا عن محللين سياسيين ان «سعي الاردن لاستغلال سلامه الحار مع اسرائيل ودوره في العالم العربي لضمان استمرارية عملية السلام على كافة المسارات لم يعد سهل المنال» بعد قصف لبنان.

وكان العاهل الاردني الملك حسين أعرب عن «قلقه الشديد» حيال الوضع في لبنان والذي يمكن ان يحمل في طياته، حسب قول الملك حسين، عواقب مدمرة على عملية السلام.

وشدد رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي بشكل خاص، خلال لقائه مع القادة الاسرائيليين الثلاثاء، على «ضرورة ان يأخذ هؤلاء في الاعتبار الرأي العام الاردني والعربي» وان يوقفوا فورا عمليات اسرائيل العسكرية في لبنان. ويرى النائب اليساري السابق عيسى مدانات ان موقف الحكومة (الاردنية) «متخلف جدا عقابل الادانة الشعبية العارمة» واعتبر «ان المسألة خطيرة جدا، وهناك غليان».

ودعا مدانات، وهو احد اقطاب الحزب الشيوعي الاردني سابقا، الحكومة الى «ادانة العدوان الاسرائيلي ضد لبنان بصورة واضحة ودون تردد».

ورأى انه «ليس ثمة شك في ان الاحداث على الساحة اللبنانية تضع الحكومة تحت ضغوط تتزايد خصوصا مع مساندة واشنطن الواضحة للعدوان في وقت يستضيف فيه الاردن مقاتلات امريكية للقيام باستطلاعات جوية جنوب العراق انطلاقا من المملكة».

يشار الى ان الولايات المتحدة نشرت يوم الجمعة الماضي 34 مقاتلة ستقوم بعمليات استطلاعية فوق منطقة الحظر الجوي جنوب خط العرض 32 درجة.

وللمرة الاولى تتجاوز ادانة اسرائيل الدائرة التقليدية للاحزاب السياسية والتنظيمات المناهضة للتطبيع مع الدولة العبرية. فقد نظمت الهيئات النسائية امس اعتصاما امام مقر هيئة الامم المتحدة في عمان، حيث رددت نحو مئة من المعتصمات شعارات مناوئة لاسرائيل.

وحتى الان انحصر هذا النشاط بتسعة احزاب معارضة اسلامية ويسارية وقومية عربية اضافة الى النقابات المهنية التي تضم 80 الف عضو في مجملها.

وقد شكلت هذه الهيئات في العام 1995 لجنة مشتركة مناهضة للتطبيع مع اسرائيل هدفها الغاء معاهدة السلام.

المناطق المسيحية في لبنان تهب لنصرة المقاومة

بيروت ـ من أسيل طبارة:

تحركت المناطق المسيحية من لبنان دعما للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي التي يحمل لواءها حزب الله اللبناني الموالي لايران وبدأت حملة تبرعات لاغاثة الجنوبيين الشيعة الذين اضطرهم القصف الاسرائيلي المستمر منذ ثمانية ايام الى النزوح عن مدنهم وقراهم.

وعقد امس الخميس مؤتمر لدعم المقاومة في فندق الكسندر في القاعة نفسها التي استخدمت ابان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 مقرا لقيادة الجيش الاسرائيلي، وجلس ابراهيم الامين احد نواب حزب الله بعمامته السوداء في صدر القاعة تحت لافتة كبيرة هي شعار المؤتمر: «دفاعا عن الوطن وانتصارا لحقنا في المقاومة لتحرير ارضنا المحتلة».

[illegible]

الحرب الاهلية وراح يقرأ برقية تضامن ودعم للمقاومة وردت الى المؤتمر من الرئيس اللبناني الاسبق شارل حلو.

القاعة الكبيرة ضمت خصوم الامس من حزب الكتائب وحركة امل الشيعية واحزاب اليسار في قلب الاشرفية احد اشهر الاحياء المسيحية في بيروت وكان هذه الاطراف لم تتواجه قبل فترة وجيزة في حروب صغيرة.

وقال كريم بقرادوني نائب رئيس حزب الكتائب ابرز الاحزاب المسيحية «التضامن الوطني ضروري لمواجهة العدوان الاسرائيلي ونحن باسم هذا التضامن سعينا الى المؤتمر لنؤكد للعالم ان لبنان موحد» في مواجهة العدوان.

وقال شاكر ابو سليمان «العدوان يطال لبنان بكامله وليس حزب الله وحده هو المستهدف، يجب ان نكون جبهة موحدة».

واضاف ابو سليمان «قد لاتكون على

[illegible]

سليم الحص «اهم ما في هذا اللقاء الوطني انه يعبر عن لحظة تاريخية هي لحظة الوحدة الوطنية في مواجهة العدوان الغاشم. لحظة تذوب فيها الانقسامات بين اللبنانيين فلا طوائف ولا مذاهب ولا موالاة ولا معارضة ولا شمال ولا جنوب».

وتبنى المؤتمر بيانا ختاميا شدد على «ان الوحدة الوطنية المستهدفة بهذا العدوان تتجاوز كل اعتبار وان حق الشعب اللبناني في المقاومة مشروع ولا جدال عليه».

وقال ابراهيم الامين «انني هنا في وطني وهذا المؤتمر بداية ممتازة ويعكس تحولا كبيرا ناتجا عن شعور الجميع بالخطر نتيجة الخطر الصهيوني».

وفي مكان اخر على بعد خمسة عشر كيلومترا من الاشرفية تجمع عدد من الشبان في مبنى قريب من كنيسة

[illegible]

وقالت كارول خزامي وهي حقوقية في الثامنة والعشرين تعمل في احد المصارف وطلبت اجازة لثلاثة ايام للتفرغ لمساعدة النازحين «الناس يتبرعون بالملابس والاغذية والفرش ولا يسأل احد منهم ان كان المهجرون مسيحيين ام مسلمين. ربات البيوت يحضرن وجبات ويحملنها الى المدارس حيث تجمع المهجرون».

وقالت لينا كلاكيان احدى مسؤولات الحركة الثقافية في انطلياس التي تقوم بجمع التبرعات والاعانات الى جانب 33 منظمة اخرى «الناس يتدفقون من كل المناطق يحملون الالبسة والاغذية. والمخازن القريبة قدمت لنا علب الحليب المجفف وحفاضات الاطفال».

واوضحت كارول خزامي مفسرة هذا التضامن «الناس يدركون ان الانقسام لايخدم احدا. خلال الحرب كانوا يعيشون في معازل ولا يعرفون ما يجري خارجها.

[illegible]

العاهل المغربي يرسل برقية الى بيريس

■ الرباط ـ رويتر: قال متحدث باسم القصر الملكي في المغرب امس الخميس ان العاهل المغربي الملك الحسن ارسل برقية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس تتعلق بهجمات اسرائيل على حزب الله في لبنان.

ولم يذكر المتحدث تفاصيل. وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري طلب من الملك الحسن التوسط في القتال الدائر بين اسرائيل وحزب الله خلال زيارته للمغرب يوم الاثنين.

روسيا تجدد مناشدة اسرائيل ضبط النفس

■ موسكو ـ رويتر: نددت روسيا امس الخميس بالهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان ووصفتها بانها «طريق يؤدي الى العدم» ويضر بجهود السلام وناشدت مجددا اسرائيل التحلي بضبط النفس.

وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية لرويتر ردا على سؤال عن انباء استشهاد حوالي 66 شخصا في قصف اسرائيلي لمقر دولي بجنوب لبنان «اننا منزعجون للغاية من التصعيد في العمليات العسكرية. وهو امر غير مقبول على الاطلاق».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ميخائيل ديمورين «انه طريق لا يؤدي الى شيء ... انه يعرض عملية السلام لخطر شديد. ونحن ندعو اسرائيل الى ممارسة ضبط النفس».

وقال ديمورين ان موسكو ترى ان الانتهاكات لسيادة لبنان والهجمات الارهابية في اسرائيل، غير مقبولة على السواء.

الرياض: تطبيق القرار 425 «هو الحل الامثل»

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الخميس في القاهرة ان تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 هو «الحل الامثل» للبنان.

واعرب الفيصل في ختام لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك عن الامل في «ان تتاح الفرصة لاجراء اتصالات دبلوماسية لايجاد حل فوري لايقاف القتال في جنوب لبنان ولانهاء هذه الحلقة المفرغة من الصراع بما يحفظ استقلال وسيادة وسلامة اراضي لبنان».

واكد الوزير السعودي ان «هذا لن يأتي الا (اولا واساسا) بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 وهو الحل الامثل لمواجهة اي عنف في المنطقة حتى تستمر مجهودات السلام».

وينص القرار 425، الذي اعتمده مجلس الامن في العام 1978، على انسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان حيث تحتل الدولة العبرية منطقة مساحتها 850 كلم مربعا.

وتابع سعود الفيصل «نأمل ان تتكلل هذه المجهودات بالنجاح وبالشكل الذي يثبت الامن المتوازن لكل الاطراف وان تكون نتيجة الاتصالات الدبلوماسية تنطلق اولا واساسا من عودة الاراضي اللبنانية للبنان».

واكد وزير الخارجية السعودي، الذي شارك امس الاول في اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية حول لبنان، انه نقل رسالة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الى الرئيس مبارك «في اطار التشاور المستمر بين البلدين».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى، الذي شارك في اللقاء، ان بلاده «تجري اتصالات مع جميع الاطراف ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر».

واكد ان «الكلمة الاخيرة للبنان ومعه سورية» في ما يتعلق بالمقترحات الفرنسية والامريكية لايجاد حل للازمة الحالية موضحا «ما يقبلانه سوف نقبله».

ومساعدات من السعودية الى لبنان

■ الرياض ـ اف ب: غادرت الرياض امس الخميس طائرة سعودية متوجهة الى بيروت وهي تقل مساعدات الى «اللبنانيين المتضررين من جراء العدوان الاسرائيلي».

ولم تكشف وكالة الانباء السعودية التي أعلنت النبأ حجم المساعدات الا انها اوضحت انها تتألف من مواد غذائية واغطية وخيم وادوية وسيارتي اسعاف.

وكانت الكويت والامارات العربية المتحدة ارسلتا مساعدات انسانية عاجلة الى لبنان لمساعدة السكان الذين اضطروا الى النزوح هربا من عمليات القصف الاسرائيلية التي اودت حتى الان بحياة عشرات المدنيين.

خدام استقبل الحريري

■ دمشق ـ اف ب: افاد مصدر مقرب من رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في العاصمة السورية ان هذا الاخير التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قبل ظهر امس الخميس.

واوضح المصدر ان البحث تمحور حول نتائج جولة الحريري على عدد من العواصم العربية والدولية ومضمون المبادرتين الفرنسية والامريكية لايجاد حل للازمة الناجمة عن الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان التي دخلت امس اسبوعها الثاني.

واضاف المصدر ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع انضم الى الاجتماع اثر عودته من القاهرة حيث شارك في الاجتماع الاستثنائي للمجلس الوزاري العربي الخاص بلبنان.

وكان الحريري وصل الى دمشق امس الاول من لندن وعاد مساء امس الى بيروت.

البرلمان الاوروبي يبدي ليونة في موقفه حيال اسرائيل

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: ابدى البرلمان الاوروبي امس الخميس ليونة في موقفه حيال العمليات الاسرائيلية في لبنان رابطا وقف عمليات القصف الاسرائيلية بوقف هجمات حزب الله اللبناني.

وكان رؤساء المجموعات الرئيسية في البرلمان الاوروبي طلبوا امس الاول «الوقف الفوري لعمليات القصف» معتبرين ان الرد الاسرائيلي مبالغ فيه ويؤدي الى تصعيد عمليات العنف.

واعتمد النواب الاوروبيون قرارا اكثر اعتدالا امس الخميس بروا فيه الرد الاسرائيلي.

وجاء في النص المعتمد «عندما يتوقف حزب الله عن اطلاق الصواريخ على اسرائيل ان توقف قصفها الذي يجبر لبنان على اجلاء السكان المدنيين».

واعتبر النواب الاوروبيون ان حجم رد اسرائيل على هجمات حزب الله العنيفة على سكانها مبالغ به لاسيما في ما يتعلق بعواقب هذه العمليات العسكرية على السكان المدنيين في لبنان.

ودان البرلمان الاوروبي الحكومة الايرانية «للدعم الذي تقدمه الى مجموعات ارهابية مثل حزب الله» ودعاها الى وقف سياستها المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وطلب النواب اخيرا من رئاسة الاتحاد الاوروبي «القيام بكل المساعي الدبلوماسية الضرورية للقيام بدور الوسيط لانهاء العمليات العسكرية الحالية وتعزيز مساهمة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام».

ومن جهة اخرى قررت المفوضية الاوروبية منح مساعدة انسانية عاجلة قيمتها 600 الف وحدة نقدية (780 الف دولار) لصالح النازحين في لبنان اثر الهجمات الاسرائيلية. وستخصص هذه المساعدة لشراء مواد اساسية وخاصة الادوية والاغذية ومياه الشرب للسكان الذين نزحوا الى ضواحي صيدا وبيروت حيث لجأوا الى مخيمات اقيمت على وجه السرعة او في مدارس وجوامع وكنائس. وتمنح هذه المساعدة التي ستستمر من شهر الى شهرين عبر المكتب الانساني للمجموعة الاوروبية وبالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمات اخرى غير حكومية.

مجلس كنائس الشرق الاوسط يشجب الاعتداءات الاسرائيلية

■ بيروت ـ اف ب: شجب مجلس كنائس الشرق الاوسط امس الخميس الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان «التي الحقت دمارا كبيرا بالممتلكات والمنشآت وتسببت بتهجير الالاف من الابرياء».

وجاء في بيان للمجلس تلقته وكالة «فرانس برس» في نيقوسيا ان «لبنان يتعرض لمثل هذه المحنة الجديدة فيما كان يستجمع قواه وطاقاته لاعادة الاعمار بعد الحرب الطويلة التي عاناها، كما ان هذه الجولة الجديدة من العنف تهدد مسيرة التسوية السلمية السياسية التي انخرطت فيها المنطقة من اجل سلام عادل وشامل ونهائي».

واضاف «ان مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يقف مذهولا امام حجم الكارثة التي يتعرض لها لبنان البلد المسالم يرفع صوته مطالبا المجتمع الدولي حكومات وهيئات دولية وفي طليعتها الامم المتحدة ومجلس الامن بممارسة اقصى الضغوط على حكومة اسرائيل لتكف فورا عن هجومها وترفع الحصار البحري المضروب على الشاطىء اللبناني».

وزير الصحة اللبناني يعتبر الاسرائيليين «مجرمي حرب»

■ بيروت ـ اف ب: وصف وزير الصحة اللبناني مروان حماده امس الخميس المسؤولين الاسرائيليين بـ«مجرمي حرب» معربا عن اسفه لعدم صدور ادانة لاسرائيل من المجموعة الدولية.

وفي تعليق على مقتل عائلة من ثمانية اشخاص في غارة اسرائيلية على النبطية (75 كلم جنوب بيروت) قال حمادة «مؤسف ان الامم التي تحاكم مجرمي الحرب في البوسنة لا تحاكم الاسرائيليين».

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «لبنان ضحية الاعتداءات الاسرائيلية منذ عشرين عاما [illegible]

يوم التضامن مع لبنان

دعوة للمساهمة بالتبرعات لمساعدة العائلات اللبنانية المتضررة من الاعتداءات الاسرائيلية

تتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية من قصف بري وجوي وبحري على لبنان وتتفاقم خاصة ابتداء من 1996/4/11 مخلفة وراءها تهجير حوالي 800 الف شخص من بيوتهم اضافة الى خسائر فادحة في ارواح المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ وشبان في ظل التجاهل الدولي لهذا الواقع الاليم واحساسا بخطورة الوضع وانعكاساته الاجتماعية والانسانية ترى الجالية اللبنانية في بريطانيا نفسها ملزمة وطنيا بضرورة الوقوف صفا واحدا للمساهمة في تخفيف اضرار ومعاناة اسر محتاجة وهي لذلك تدعو كل فرد ومن موقعه الى المساهمة بكل ما يستطيع والتبرع لمساعدة المحتاجين والمؤسسات الانسانية في لبنان من مساعدات عينية كالمعلبات والالبسة والادوية او مساعدات مالية باسم الهيئة العليا للاغاثة. تسلم المساعدات العينية ابتداء من الاربعاء 17 الجاري في مبنى السفارة الكائن في:

15 Palace Gardens Mew
London W8 4RA

من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر وقد فتحت السفارة اللبنانية في لندن حسابا خاصا للمساعدات المالية على العنوان التالي:

Lebanese Governmental Relief Committee
Beirut Riyad Bank, 17a Curzon Street
London W1Y 7FE
Account No: 01/14053-64

ان السفارة اللبنانية في لندن ستفتح ابوابها يوم السبت الواقع في 1996/4/20 لاستقبال اللبنانيين والعرب الاشقاء واصدقاء لبنان الاجانب لتلقي اية مساعدات في مبنى السفارة الكائن في:

21 Kensington Palace Gardens
London W8 4QM

بين الساعة الثانية عشرة ظهرا والسابعة مساء ان هذا اليوم هو يوم الجالية اللبنانية في بريطانيا من اجل التضامن مع ضحايا العدوان الاسرائيلي من المهجرين والنازحين من اهلنا في لبنان.

اسرائيل ستعيد تقييم الوضع بعد المجزرة في جنوب لبنان «وتأسف للخطأ» وتتعهد باستمرار القصف

94 شهيدا ومئات الجرحى نتيجة مجزرة اسرائيلية على مقر للامم المتحدة في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب ـ رويتر: استشهد 94 مدنيا لبنانيا على الاقل امس الخميس في القصف الاسرائيلي على مقر الكتيبة الفيدجية في قانا في جنوب لبنان وفق مصادر المستشفيات.

واكد الدكتور علي كاظم ان «36 جثة» وصلت الى مستشفى نجم في صور حيث يعمل. واكد الدكتور محمد بسمة ان «58 جثة» نقلت الى مستشفى جبل عامل.

كما استقبل المستشفيان 69 جريحا من قانا بعضهم في حال الخطر الشديد. واوضح الدكتور كاظم ان حصيلة الجرحى جزئية لان العديد منهم نقل فورا الى مستشفيات صيدا، على بعد 4 كلم شمال صور.

كذلك اوضحت مصادر قوات الطوارىء ان 11 مدنيا لبنانيا واربعة من الجنود الفيدجيين اصيبوا بجروح تم نقلهم الى مقر قيادتها العام في الناقورة داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال السفير اللبناني لدى الامم المتحدة ان اثنين من قوات فيدجي العاملة ضمن قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان قتلا في هجوم اسرائيلي على مقر الكتيبة.

اعلن حزب الله الموالي لايران بعد ظهر امس الخميس اطلاق ثلاث دفعات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ردا على القصف الاسرائيلي لبلدة قانا.

واعلن الحزب الاصولي في بيان له ان المقاومة الاسلامية «ذراعه العسكري» «باشرت سريعا ردها على المجزرة الرهيبة التي ارتكبها العدو الصهيوني في قانا فقصفت عند الساعة 15,30 بالتوقيت المحلي ثلاث مستوطنات بثلاث دفعات من الكاتيوشا».

واعرب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عن شعوره بالصدمة وقال انه «روع» للقصف الذي قامت به اسرائيل وادى الى استشهاد 94 مدنيا في قرية قانا الجنوبية امس الخميس فيما ادانت مصر العملية وطالبت بوقف الهجمات الاسرائيلية فورا، واعربت بريطانيا عن «قلقها البالغ» للقصف الاسرائيلي.

ونقل المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة عن غالي قوله انه «صدم وروع» لدى سماعه نبأ القصف على قرية قانا الجنوبية.

واوضح المتحدث ان الامين العام يعد بيانا رسميا وان ما اعرب عنه هو «رد فعل اولي».

وفي مصر ادانت وزير الخارجية المصري عمرو موسى ضرب المدنيين في لبنان وقال «ان مقتل اكثر من 94 مدنيا في قانا دليل على خطورة الموقف» وعلى «ان استخدام العنف بهذا الشكل يخرج عن اي نظام قانوني ويعتبر خرقا للقانون الانساني والدولي» وطالب موسى بوقف الهجمات على المدنيين.

وفي لندن اعرب وزير الخارجية مالكولم ريفكند عن «قلقه البالغ» للقصف الاسرائيلي على مخيم للقوات الدولية.

وفي القدس اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس الخميس ان اسرائيل ستعيد تقييم العملية العسكرية التي تنفذها في لبنان ولكن دون ان توقف اعمال القصف التي ادت الى استشهاد 94 مدنيا لبنانيا على الاقل وجرح اكثر من مئة لجأوا الى مقر القوات الدولية في قرية قانا في الجنوب اللبناني.

ووصف باراك قصف مدنيين لجأوا الى مقر الجنود الدوليين التابعين للامم المتحدة بانه «خطأ». وقال في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي «علينا ان نعيد تقييم الوضع، لكني اعتقد ان العملية ستستمر حتى يتوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على الجليل» في شمال اسرائيل.

وقال باراك ان القيادتين العسكرية والسياسية عقدتا اجتماعا على اعلى مستوى مساء امس لاجراء التقييم. واشار الى ان الجيش الاسرائيلي يقوم باختيار «غايات هجومية» في لبنان مؤكدا في الوقت نفسه ان «هذا لا يعني انها ستقوم بعملية ما».

واضاف باراك «نحن نأسف لقتل المدنيين، ولا سيما في مبان للامم المتحدة والمساكن المدنية. هذا خطأ مؤسف» مبررا الهجوم بانه «محاولة للرد على اطلاق النار علينا من موقع لم يكن قد تم تحديده بعد».

وقال باراك في مقابلة مع محطة التلفزة الامريكية «سي ان ان» «نحن نشعر بالاسى لقتل هؤلاء الناس، كما يشعر به كل شخص في العالم» الا انه القى مسؤولية المجزرة على حزب الله اللبناني الاصولي في مقابلته مع التلفزيون الاسرائيلي قائلا «لا يمكننا تجاهل مسؤولية حزب الله في ما يجري حاليا. هذه المنظمة هي التي دفعتنا الى القيام بهذه العملية».

وقال باراك ان اسرائيل «لم ترفض اي مبادرة دبلوماسية». واضاف «كل ما يهمنا هو وقف اطلاق الكاتيوشا. كان يمكن لهذه العملية ان تنتهي خلال 24 ساعة لو ان حزب الله لم يواصل استفزازاته».

وقال «ليس هناك من يسعد لما يحدث للمدنيين. علينا ان نشد العزم ونواصل حتى يتوقف اطلاق الكاتيوشا. مقتل المدنيين ليس في صالحنا، لكن هذا جزء من الواقع الذي فرضه علينا حزب الله». وذكر بان اسرائيل قامت بعدة محاولات دبلوماسية «حتى لا تنفذ هذه العملية لكنها لم تثمر». وقال وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد «ان حزب الله يسبب الاذى لمدنيينا. هذا اكيد، لكنه لا يعني ان نسمح لانفسنا بقصف المدنيين بهذه الصورة».

واضاف «لا نريد ان نكون في صورة اعدائنا وآمل الا ترتكب الحكومة الحالية خطأ الليكود» خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان في 1982.

وزعم المتحدث باسم القوات الدولية في جنوب لبنان تيمور غوكسيل امس الخميس ان القصف الاسرائيلي لقرية قانا كان ردا على قصف قام به حزب الله.

واضاف غوكسيل في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية «التحقيق الذي قمنا به يؤكد بما لايدع اي مجال للشك ان القصف الاسرائيلي بدأ بعد ثلاث او اربع دقائق من اطلاق صواريخ لحزب الله».

واستنادا الى المصدر نفسه فان منصة صواريخ لحزب الله كانت «على بعد 300 متر تقريبا من مقر قيادة القوات الدولية» حيث الوحدة الفيدجية. وكان في المكان 100 من عناصر القوات الدولية و250 جنوبيا التجأوا الى المكان هربا من القصف.

وقال غوكسيل اخيرا «دعنا نفهم الآن لماذا اطلق الاسرائيليون النار في هذا الاتجاه».

وصرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الخميس انه سيتوجه اليوم الجمعة الى دمشق للقاء المسؤولين السوريين في اطار مساعيه الحميدة في الازمة الاسرائيلية اللبنانية.

ويبحث دو شاريت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس في تل ابيب الى الوضع في لبنان. وكان الوزير الفرنسي بدأ مهمته في الشرق الاوسط الاثنين الماضي. واقترحت فرنسا مشروع حل من ثماني نقاط اثار بعض التحفظات داخل الاتحاد الاوروبي وفي اسرائيل التي اكدت انها كانت تفضل ان تنفرد الولايات المتحدة بوساطتها لوقف العمليات العسكرية التي تشنها اسرائيل على لبنان منذ اكثر من اسبوع.

رجل انقاذ يرفع جثمان طفل استشهد في مجزرة النبطية (رويتر)

رؤوس متناثرة.. واشلاء لحم بشري يخلفه القصف الاسرائيلي لملجأ دولي

قانا ـ من جهاد سقلاوي:

رؤوس انفصلت عن اجسادها، اطفالا فقدوا ايديهم وارجلهم، اشلاء لحم بشري متناثرة في كل اتجاه، اجساد احترقت على فراشها.

وعلى الارض جلس محمد غسان، (50 عاما) يبكي بحرقة «زوجتي، بناتي الثلاث، ولدي، جميعهم ماتوا هنا» ويدل على احد البيوت الجاهزة التي تستخدمها الكتيبة الفيدجية وقد اصيب بخمس قذائف اسرائيلية.

ويضيف منتحبا «وضعتهم هنا ليكونوا بأمان وبقيت في المنزل» يشد بيديه على جانبي رأسه «يارب لماذا ابقيتني حيا».

امام المبنى نساء يولولن ويدفعن بجنود الوحدة الفيدجية الذين يحاولون منعهن من الدخول الى المبنى بحثا عن الاولاد والازواج والاشقاء والاقارب.

المسعفون يجمعون في اكياس كبيرة من النايلون ما تبقى من اشلاء اختلطت فيما بينها ومعظمها لاطفال فيما اصطفت سيارات اسعاف تعمل على نقل هذه الاشلاء.

رائحة الدم تنبعث من المكان حيث كان الضحايا التجأوا طلبا للامان. وعلى الارض ما زالت البطانيات الممزقة التي افترشوها معجونة بالدماء والاشلاء.

في المنزل الجاهز الذي كان يستخدم مطعما لعناصر الكتيبة الفيدجية امضى الليل نحو 150 شخصا من اهالي قانا وصديقين المجاورة.

كانت النار لا تزال مشتعلة في المنزل الجاهز المقابل الذي اصيب بقذيفة اسرائيلية واحدة.

على الارض سبع جثث محترقة لنساء واطفال على الارض تبدو متفحمة فيما يعمل جنود القوة الدولية يحاولون اخماد النار.

اسرائيل تطلق صواريخها باتجاه حاجزين للجيش السوري وتؤكد ان هجومها سيتوقف بعد ضمان استئناف المحادثات مع سورية

ومذبحة اسرائيلية ثانية في مدينة النبطية تقتل تسعة مدنيين بينهم ام واطفالها الستة

■ بيروت ـ مرجعيون ـ صيدا ـ النبطية ـ اف ب ـ رويتر: قضت غارة جوية اسرائيلية امس الخميس على سبعة اشخاص من عائلة واحدة وشخصين اخرين من اقاربهم في حادث هو الاكثر دموية في الايام الثمانية منذ بدأت الهجمات المدفعية والجوية الاسرائيلية على لبنان.

وفي وسط نزف الدماء غير المنقطع يعمل دبلوماسيون فرنسيون وامريكيون بصورة مكثفة للتوصل الى اتفاق سلام فيما يعلن حزب الله وهو الهدف المعلن للهجمات الاسرائيلية ان هذه الهجمات لم تنل من قدراته العسكرية.

وقد اطلقت الطائرات الحربية الاسرائيلية خمسة صواريخ على بناء من طابقين في قرية النبطية الفوقا الواقعة على خطوط النار فدمرته تماما.

وانتشل عمال الانقاذ وجنود لبنانيون بايديهم العارية ومعاولهم من تحت انقاض المبنى جثث تسعة مدنيين بينهم ستة اطفال. واصيبت ايضا عائلة من خمسة افراد في مبنى مجاور واصيب خمسة اخرين.

وضحايا هجوم امس سبعة اشخاص من عائلة واحدة هم الام وطفلتها ذات الاربعة الايام من العمر وابنة عمرها ثمانية اعوام واربعة اولاد تبلغ اعمارهم على التوالي ثلاثة وثمانية و12 و13 عام بالاضافة الى انتشال جثتي ضيفين.

وقال قرويون ومصادر امنية لرويتر ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت هجومها عند الساعة السابعة صباحا على البناء.

وقال ضابط من الجيش اللبناني كان يشرف على عمليات الانقاذ لقيادته عبر اللاسلكي «مجزرة ـ لدي هنا مجزرة من المدنيين».

وزعمت اسرائيل في وقت لاحق ان المنزل الذي قصفته طائراتها في جنوب لبنان واستشهد فيه تسعة افراد من اسرة واحدة استخدمه مقاومون من حزب الله شنوا هجمات سابقة على القوات الاسرائيلية.

وجاء في بيان الجيش «هاجم ارهابيو حزب الله صباح امس موقعا للجيش الاسرائيلي. وبعد الهجوم مباشرة فر الارهابيون الى منزل نشط من حزب الله بالقرب من النبطية... وفتح السلاح الجوي الاسرائيلي نيرانه في اتجاه المنزل واصابه».

ووسعت اسرائيل من نطاق تحذيراتها الى لبنان بالطلب من السيارات والمشاة عدم المرور على الطريق الساحلي ابتداء من جسر الاولي شمال مدينة صيدا الساحلية الجنوبية باتجاه الجنوب.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الجيش الاسرائيلي هذا التحذير بعد ظهر امس الخميس وذلك «تحت طائلة المسؤولية».

وقالت الاذاعة ان بوارج حربية اسرائيلية تقوم بمراقبة الشاطىء.

ولم يوضح البيان ما ستفعله اسرائيل اذا مرت سيارات او مشاة على تلك الطريق المؤدية الى عمق الجنوب الذي يتعرض لغارات وقصف مدفعي اسرائيلي منذ يوم الخميس الماضي لكن بارجة اسرائيلية كانت قصفت بعد ظهر امس محيط جسر الاولي حيث يوجد حاجز للجيش السوري تم اخلاؤه في وقت سابق.

وفي وقت سابق افادت مصادر امنية لبنانية ان بارجتين حربيتين اسرائيليين اطلقتا صواريخ باتجاه حاجزين للجيش السوري على نهر الاولي شمال مدينة صيدا (43كلم جنوب بيروت).

وهذه اول عملية قصف للبحرية الاسرائيلية منذ بدء العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان الخميس الماضي.

واوضح المصدر ذاته ان اطلاق الصواريخ الذي بدأ عند الساعة 14,15 بالتوقيت المحلي كان لا يزال متواصلا بعد ساعة بوتيرة قذيفة كل دقيقتين.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان الطرادات السريعة اقتربت في الوقت ذاته على بعد 200 متر من الشاطئ قرب مصفاة الزهراني للنفط على بعد 10 كلم الى الجنوب من صيدا.

وتابع المصدر ذاته ان الطرادات كانت تقصف الطريق الذي يفصل بين الحاجزين السوريين.

والحاجزان هما للجيش السوري وللمخابرات السورية.

وقد اصاب احد الصواريخ سيارة مدنية فاندلعت فيها النيران لكن تعذر على الشرطة معرفة ما اذا كان ركابها تمكنوا من الفرار.

وافاد مصور وكالة فرانس برس ان قصف الطريق الساحلي خلف حالة ذعر بين ركاب السيارات المدنية الذين كانوا يسلكونها هربا من المناطق التي تقصفها اسرائيل مما ادى الى عدة حوادث سير.

وقد منع الجيش اللبناني حركة السير على الطريق الساحلي.

وقالت مصادر عسكرية في كريات شمونه ان اسرائيلية اصيبت بجروح بالغة امس الخميس نتيجة سقوط دفعة جديدة من صواريخ الكاتيوشا على منطقة اصبع الجليل.

وذكرت المصادر ان الامرأة اصيبت بشظايا في احدى بلدات المنطقة ونقلت الى مستشفى رامبام في حيفا. وقال الشيخ نعيم قاسم نائب زعيم حزب الله ان هجوم اسرائيل على الحركة لم يسحقها ولم يلحق حتى ضررا بها.

وقال قاسم في مقابلة مع رويتر في مكان سري في الضواحي الجنوبية الشيعية لبيروت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في سابع يوم من الهجوم الاسرائيلي ان الهدف المعلن لعملية عناقيد الغضب الاسرائيلية لم يتحقق. واضاف ان قدرات وتحركات حزب الله مازالت كما هي بنفس النشاط والقوة ولم تلحق به اضرار. وقال ان صواريخ كاتيوشا مازال تضرب شمال اسرائيل بنفس الكمية والقوة وربما حتى اكثر ومن اماكن لا يمكن للاسرائيليين ان يتخيلوها. ومن جهة اخرى اكدت اسرائيل امس الخميس ان عملياتها العسكرية في لبنان قد تتوقف خلال بضعة ايام بمجرد التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار تعده الولايات المتحدة وينص على استئناف المفاوضات مع سورية.

وصرح المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي «اعتقد انه سيكون لدينا سريعا، وهي مسألة ايام، خطة تعدها الولايات المتحدة وتوافق عليها الاطراف الاخرى، وتنص على امكان استئناف مفاوضات السلام مع سورية بعد الانتخابات».

واعتبر درومي في مؤتمر صحافي في تل ابيب ان سورية «ستدرك» ان الاتفاق في مصلحتها لكي لا يفلت الوضع في لبنان عن سيطرتها.

واضاف «لدينا شعور بأن السوريين ليسوا منزعجين من تعرض اسرائيل لمشكلات في جنوب لبنان». لكنه تابع يقول ان الرئيس السوري حافظ الاسد «لا يمكنه السماح بأن يفلت الوضع من يده وان يذهب التصعيد بعيدا. ولهذا سينتهي حتما الى ادراك الامر في بضعة ايام».

ورأى درومي ان اطلاق حزب الله صواريخ الكاتيوشا على اسرائيل عرض للخطر «مصلحة حيوية» اسرائيلية.

وقال «لا نريد كاتيوشا على شمال اسرائيل. يجب منع حزب الله من التحرك في القرى بحيث لا تضطر اسرائيل الى مهاجمتها. اننا نرغب في الاحتفاظ بحرية التحرك في حال خرق الاتفاقات».

واضاف ان الترتيبات غير الرسمية لوقف اطلاق النار التي تمت بواسطة سورية والولايات المتحدة في تموز (يوليو) 1993 «تجاوزها الزمن». واعرب عن امله في ان تسمح المفاوضات حول وقف اطلاق النار «بعبور مرحلة جديدة باتجاه حل سياسي للنزاع مع لبنان وسورية». وردا على سؤال حول انسحاب اسرائيل من المنطقة المحتلة اجاب درومي «نفكر في انسحاب من جنوب لبنان اذا ما تلقينا ضمانات بان الجيش اللبناني قادر على نزع سلاح حزب الله وتطبيق فترة هدوء تمتد من ستة الى تسعة اشهر».



رجل يبكي بعد فقدانه ثمانية من عائلته في القصف الاسرائيلي امس (رويتر)

لبنان يريد ادخال تعديلات على المبادرة الفرنسية وممثل حزب الله في ايران يهاجم خطة امريكية

باريس وواشنطن تنسقان جهودهما لتحقيق هدنة في لبنان

■ باريس ـ طوكيو ـ القاهرة ـ طهران ـ رويتر ـ ا ف ب: سعت فرنسا والولايات المتحدة امس الخميس الى التنسيق بين خطتيهما الراميتين الى وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله.

وعاد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت الى اسرائيل للمرة الثالثة هذا الاسبوع ليقدم لرئيس الوزراء شمعون بيريس مقترحات فرنسية لوقف القتال الدائر منذ ثمانية ايام.

وقالت مصادر دبلوماسية ان بيريس لم يرفض الخطة الفرنسية التي تقترح تطبيق هدنة بضمان فرنسا والولايات المتحدة ولكنه حث دي شاريت على التنسيق بين الخطة الفرنسية ومقترحات امريكية.

ويقول دبلوماسيون ان المقترحات الامريكية تتطلب ضمانا سوريا مباشرا وحظرا على هجمات حزب الله على القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة امنية في جنوب لبنان وتعهدا اسرائيليا بالبدء في التفاوض بشأن الانسحاب من لبنان اذا تمكن الجيش اللبناني من الحفاظ على الامن لمدة تسعة اشهر.

ولا تتطلب الخطة الفرنسية سوى موافقة سورية غير المباشرة وتتجنب الاشارة الى المنطقة الامنية. وقال مسؤولون انها تشير ضمنا الى قيام قوات حفظ السلام الدولية في لبنان بدور اكبر.

واتصل وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بدي شاريت هاتفيا الليلة قبل الماضية ليبحث معه الجهود الرامية الى وقف اطلاق النار واتفقا على الاتصال ثانية.

وقال دبلوماسيون ان دينيس روس وهو خبير فرنسي كبير يرافق دي شاريت في جولته المكوكية بالشرق الاوسط اجتمع مع السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك امس الخميس للتنسيق بين الخطتين.

ومن جهتها اكدت وزارة الخارجية امس الخميس ان الولايات المتحدة ستواصل الجهود الدبلوماسية المكثفة لانهاء القتال بين اسرائيل والمقاومة اللبنانية ولكنها ستقوم بالتنسيق مع مقترحات فرنسية مختلفة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان وارن كريستوفر وزير الخارجية «يعتزم العمل بشأن ذلك بشكل متواصل تقريبا خلال مابين الساعات الاربع والعشرين والثماني والاربعين المقبلة».

ووصف عدد القتلى والجرحى من المدنيين بين الجانبين بانه «غير مقبول».

ويزور كريستوفر اليابان مع الرئيس بيل كلينتون وسيعقد اجتماعا في هولندا اليوم الجمعة مع وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين.

وتقول مصادر دبلوماسية لبنانية ان الاقتراح الامريكي يتضمن ضمانا من جانب لبنان لأمن سكان شمال اسرائيل وانهاء هجمات الكاتيوشا وهجمات رجال المقاومة على الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون شريطا حدوديا في جنوب لبنان. ورفض حزب الله الاقتراح الامريكي.

وقال بيرنز «اننا نعمل مع الفرنسيين. لقد هنأنا الفرنسيين على جهودهم. لا يمكنني القول بأن اقتراحاتهم تتوافق تماما مع مقترحاتنا في جميع الجوانب ولكني اعتقد ان روح تلك المقترحات متفقة تماما».

واتصل كريستوفر خلال الايام الاخيرة مع زعماء عرب واسرائيليين من اجل الحث على قبول الخطة الامريكية وقال بيرنز انه سيواصل القيام بذلك.

وكرر بيرنز وجهة النظر الامريكية بان حزب الله مسؤول عن تفجر القتال بشن هجمات صاروخية على اسرائيل لم يسبقها أي نشاط اسرائيل غير عادي.

ووافق لبنان امس الاول في القاهرة على المبادرة الفرنسية التي تقضي بوقف اطلاق النار ولكنه طالب بايضاحها كي لا تتخذ اللجنة الدولية المختصة بمراقبته طابعا دائما بحيث ترسخ الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني.

فقد صرح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للصحافيين بعد اجتماع مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى والفرنسي هيرفيه دو شاريت والسوري فاروق الشرع والسعودي سعود الفيصل «لا نرغب ان تتخذ هذه اللجنة طابعا نهائيا وكأننا نقر ببقاء واستمرارية هذا الاحتلال وكأننا ننظم هذا الاحتلال ونديره».

واضاف قائلا «اننا وان كنا نؤيد ما جاء في المبادرة الفرنسية من ضرورة وجود هيئة رقابة لاي حل الا اننا لا نقبل بان نؤسس مؤسسة لادارة وتكريس هذا الاحتلال».

وقال ايضا «اننا نريد ان يكتسب وضع الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان طابعا مؤقتا وظرفيا وان اية لجنة لمراقبة هذا الوضع يجب ان تدخل في سياق وضمن نطاق مرحلية الامور وليس تثبيت الامور».

وركز بويز على ان الخطوط العريضة للمبادرة الفرنسية يمكن ان تكون اساسا لحل ولكنها لا تزال في مرحلة الافكار وبها نقاط ايجابية كثيرة تحتاج الى تعديلات على حد قوله.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان موافقة مصر على الاقتراح الفرنسي لانهاء الازمة في لبنان رهن بموافقة لبنان. وقال ان لبنان رحب بالافكار العامة الفرنسية.

ومن جهته قال ممثل حزب الله في ايران في تصريحات نشرت امس الخميس انه على اسرائيل ان تتوقف عن قتل الابرياء في لبنان قبل ان يكون هناك اي اتفاق لانهاء القتال بين الجانبين.

وقال عبدالله صفي الدين لصحيفة (ايران نيوز) ان حزب الله يرحب بالوساطة لانهاء القتال في لبنان ولكنه لن يقبل اي اقتراح لا يدعو الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف ان حزب الله رفض مقترحات امريكية لانهاء الهجوم الاسرائيلي على لبنان مشيرا الى انه من الضروري ان يعتمد اي تحرك لانهاء القتال على تفاهم انهى جولة سابقة من اعمال العنف في 1993.

وقال صفي الدين انه لم ير تفاصيل اقتراح فرنسي لانهاء اعمال العنف ولكنه لاحظ «ردود فعل ايجابية» من جانب فرنسا وبعض الدول الاوروبية.

وعن دور ايران في لبنان قال صفي الدين انه منذ الثورة الاسلامية الايرانية في عام 1979 وطهران تعارض الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وما وصفه باحتلال فلسطين.

انباء تركية عن قصف اسرائيلي لمواقع حزب العمال الكردستاني في لبنان

■ انقرة ـ اف ب: أعلنت شبكة التلفزيون التركية «انترستار» في نشرتها الاخبارية مساء امس الاول ان طائرات مقاتلة اسرائيلية قصفت معسكرات لحزب العمال الكردستاني في سهل البقاع في شرق لبنان في اطار العمليات العسكرية التي تقوم بها ضد حزب الله.

ونقل التلفزيون عن مصادر عسكرية لم يحدد ما اذا كانت تركية ام اسرائيلية قولها ان الطيران الاسرائيلي دمر معسكرات حزب العمال الكردستاني (انفصالي تركي كردي) الواقعة على مقربة من مواقع لحزب الله.

كما لم يحدد التلفزيون ايضا تاريخ حصول هذه الغارات.

ولم يكن بالامكان الحصول على تأكيد او نفي لهذه الانباء من السلطات التركية.

يذكر ان اسرائيل وتركيا وقعتا في شباط (فبراير) الماضي اتفاق تعاون عسكري يتضمن قيام الطيران الاسرائيلي بالتدريب في الاجواء التركية وتبادل زيارات السفن العسكرية اضافة الى تبادل المعلومات والخبرات.

وانتقدت كل من سورية وايران والعراق ولبنان ومصر هذا الاتفاق بشدة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

العملية العسكرية ضد حزب الله تتحول الى كارثة

اسرائيل تغرق للمرة الرابعة في «المستنقع» اللبناني

القدس - من لوك دو باروشيه:

تساءلت اسرائيل مساء امس الخميس عن كيفية خروجها من «المستنقع» اللبناني الذي غرقت فيه للمرة الرابعة في تاريخها مع المجزرة التي ارتكبتها امس عندما قتلت مدفعيتها حوالي مئة مدني لبناني في قانا.

ودعا رئيس الوزراء شمعون بيريس اعضاء حكومته الرئيسيين وقادة الجيش الى اجتماع طارئ مساء امس بهدف اعادة تقييم العملية العسكرية في لبنان التي تتحول الى كارثة.

وصرح بيريس للصحافيين «ساجمع الحكومة بسبب العدد الكبير للضحايا في الجانب الاخر».

وقد حملت اسرائيل حزب الله مسؤولية المذبحة التي ارتكبها سلاح مدفعيتها ضد مقر لقوات الامم المتحدة في قانا (جنوب شرق صور) الذي لجأ اليه سكان من جنوب لبنان. واستشهد 94 مدنيا على الاقل واصيب مئة اخرون بجروح، كما اصيب اربعة من عناصر القوات الدولية بجروح بالغة.

ووصف بيريس قيام حزب الله باطلاق صواريخ كاتيوشا من مكان قريب من مقر الوحدة الفيجية والتسبب بالرد الاسرائيلي بأنه «جريمة».

لكن فظاعة صور المذبحة التي بثها التلفزيون زادت من ثقل انصار وقف اطلاق النار الاسرائيليين بعد ثمانية ايام من التصف فشلت في اسكات صواريخ حزب الله.

وقال وزير البيئة يوسي سريد ان «حزب الله يسبب الاذى لمدنيينا. هذا اكيد. لكن ذلك لا يعني ان نسمح لانفسنا بقصف المدنيين بهذه الصورة».

اضاف «لا نريد ان نكون على صورة اعدائنا وآمل الا ترتكب الحكومة الحالية خطأ الليكود» خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان في 1982. اما وزير الخارجية ايهود باراك الذي يعتبر من «الصقور» فقد ايد استمرار العمليات العسكرية الى حين توقف اطلاق الصواريخ على الجليل.

وقال باراك الذي كان رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي «علينا ان نتحمل ما يجري ونواصل العمليات حتى يتوقف اطلاق الكاتيوشا».

وقد بدات الولايات المتحدة، التي لم يسبق ان دعمت بهذا الوضوح عملية عسكرية اسرائيلية في لبنان، في الاعراب عن قلقها. وقال مسؤولون اسرائيليون ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيصل الى اسرائيل السبت في محاولة للتوصل الى وقف اطلاق النار.

وكانت اسرائيل قد بدات غاراتها في لبنان في الحادي عشر من نيسان (ابريل) مؤكدة ان هدفها الرئيسي هو منع حزب الله من اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل.

وجاءت العملية الاسرائيلية في اعقاب تكثيف حزب الله هجماته على القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. لكنها تندرج ايضا في اطار الحملة الانتخابية في اسرائيل حيث يسعى بيريس الى تعزيز صورته «الامنية» في مواجهة منافسه اليميني بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود عشية انتخابات التاسع والعشرين من ايار (مايو).

لكن بعد ثمانية ايام من بدء العملية لا تزال صواريخ الكاتيوشا تنهمر على شمال اسرائيل حيث سقطت امس الخميس اربع دفعات منها على الاقل.

وليست عملية «عناقيد الغضب» وهي رابع المغامرات العسكرية الاسرائيلية في لبنان في غضون 17 عاما، الاولى التي تسيء الى صورة اسرائيل. ففي 1978 ادخلت حكومة مناحم بيغن الليكودية الجيش حتى نهر الليطاني لدفع القوات الفلسطينية في جنوب لبنان شمالا.

ومنذ ذلك الحين، لم تنجح اسرائيل في الخروج من البلاد. وفي 1982 غزت حكومة الليكود لبنان موقعة 650 قتيلا في صفوف الجيش الاسرائيلي وسمحت بحدوث مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطيني التي اسفرت عن سقوط مئات الشهداء. واخيرا في 1993، توصلت حكومة اسحق رابين العمالية بعد قصف مكثف للبنان الى اتفاق غير رسمي مع حزب الله على وقف مهاجمة السكان المدنيين. لكن هذا الاتفاق سقط هذا العام.

جنود اسرائيليون يعدون عتادهم العسكري لضرب لبنان

ليلى خالد تعود الى الضفة الغربية، القدومي يقول انه لن يحضر وجورج حبش لن يقبل بعودة فردية

اسرائيل تسمح بعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وفصائل منظمة التحرير تبدأ محادثات قبل اجتماع الاثنين

■ القدس - جسر الملك حسين - اف ب - رويتر: سمحت اسرائيل امس الخميس بعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بما في ذلك اشخاص قاموا بعمليات ضد اسرائيل الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لعقد اجتماع للمجلس مقرر يوم الاثنين المقبل في غزة.

ومن المقرر ان يناقش المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعد أعلى هيئة لمنظمة التحرير الفلسطينية مسألة الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

وقد تعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاسرائيل بتعديل ميثاق منظمة التحرير الذي وضع في صيغته الحالية سنة 1968 قبل السابع من ايار (مايو) المقبل.

ويوجد من ضمن الاشخاص الذين سمح لهم بالعودة قادة تاريخيون في تاريخ النضال الفلسطيني مثل جورج حبش ونايف حواتمة.

وصرح المتحدث باسم الادارة العسكرية شلومو درور لوكالة فرانس برس «نحن نسمح لجميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة الى اراضي الحكم الذاتي كي يتسنى لهم المشاركة في هذا الاجتماع».

وعادت الفلسطينية ليلى خالد التي كانت شاركت في خطف طائرة ركاب قبل نحو ثلاثة عقود الى الضفة الغربية امس الخميس بعد ان سمحت السلطات الاسرائيلية بعودتها الى مناطق الحكم الذاتي. وعادت ليلى خالد ضمن المئات من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى) الذين قررت اسرائيل السماح بعودتهم لحضور اجتماع المجلس الاثنين المقبل في غزة.

وكانت ليلى خالد هربت مع اسرتها وهي طفلة من حيفا الى لبنان بعد قيام اسرائيل عام 1948.

وتسلطت الاضواء عليها عندما خطفت الطائرة الامريكية. وليلى (52 عاما) من المعارضين لمحادثات السلام الحالية مع اسرائيل. وقد اوضحت باعتبارها عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انها ستصوت ضد الغاء فقرات في ميثاق منظمة التحرير تدعو الى تدمير اسرائيل. وكانت اسرائيل رفضت دخول ليلى الى مناطق الحكم الذاتي يوم الاحد الماضي قبل ان تسمح لها بالعودة للمشاركة في الاجتماع. وعلم لدى وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسرائيل سمحت امس الخميس بعودة زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش الى الاراضي الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي.

كما اذنت السلطات الاسرائيلية ايضا لرئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بالعودة ايضا. والمعروف ان القدومي رغم تسلمه مسؤوليات كبيرة في منظمة التحرير الفلسطينية يعارض الاتفاقات التي وقعت حتى الان مع اسرائيل. كما يعارض حبش بشدة هذه الاتفاقات. وتبنت الجبهة الشعبية مسؤولية عمليات عدة ضد اسرائيل بعد التوقيع على الاتفاقات الفلسطينية-الاسرائيلية.

وفي تونس قال القدومي امس الخميس انه لن يحضر اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني والذي يعقد في غزة يوم الاثنين المقبل.

وقال القدومي في بيان «مادام الاحتلال في الاراضي الفلسطينية فلن ندخلها». واضاف ان عقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي يعني اعترافا بهذا الاحتلال.

وقال القدومي «ان عقد المجلس الوطني الفلسطيني باذن من السلطات الاسرائيلية هو اعتراف بهذا الواقع ونحن نرفض الاعتراف بواقع الاحتلال».

واضاف «اننا نرى ان عقد المجلس في الخارج يتم في اجواء مريحة من اجل مناقشة كل التطورات الخاصة بالقضية الفلسطينية بعيدا عن واقع الاحتلال والظروف النفسية الضاغطة على الاعضاء».

واعلن ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الخميس في دمشق ان الامين العام للجبهة «لن يقبل بعودة فردية» الى الاراضي الفلسطينية.

واعلن ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الجبهة في تصريح لوكالة فرانس برس ان حبش «يفهم وينظر لحق العودة بأنه حق عودة اربعة ملايين لاجئ فلسطيني يعيشون في الشتات ولا يفهمه على اساس فردي».

واكد الطاهر ان الامين العام للجبهة «ناضل وسيستمر في النضال من اجل ضمان حق العودة للفلسطينيين المشردين في المخيمات لكن الجميع يعلم ان الاتفاق (اوسلو 1993) الذي وقعه (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات مع اسرائيل والاتفاقات اللاحقة قد قفزت كليا عن موضوع حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم».

واعتبر ان «التجربة الملموسة برهنت ان مجمل هذه الاتفاقات التي وقعها عرفات كانت لمصلحة اسرائيل» واشار الى «تزايد الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وتصاعد القمع الاسرائيلي الوحشي ضد الشعب اللبناني».

وقال ان الغارات الاسرائيلية على لبنان «تستهدف المدنيين وتنسف المؤسسات على مرأى ومسمع من العالم كله» ولاحظ ان الولايات المتحدة التي «تؤيد العدوان الاسرائيلي الوحشي» على لبنان «سارعت الى دعوة زعماء العالم الى عقد قمة في شرم الشيخ» مصر، في آذار (مارس) الماضي «ردا على العمليات الانتحارية في اسرائيل».

ومن جهة اخرى بدأت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية محادثات امس الاول على تعديل ميثاق المنظمة الذي يدعو الى تدمير اسرائيل.

وحضر اكثر من 53 عضوا بالمجلس الوطني الفلسطيني يمثلون مختلف الفصائل الاجتماع الذي يرأسه الرئيس الفلسطيني ويستمر ثلاثة ايام.

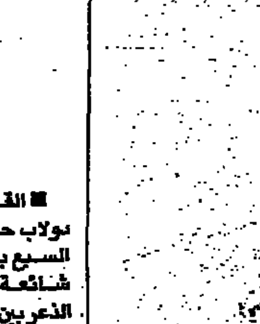
وقاطعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الاجتماع. وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان كل فصيل سيطرح اراءه ووجهات نظره في تعديل الميثاق وجدول اعمال المجلس الوطني.

وقال الطيب عبدالرحيم الامين العام للسلطة الفلسطينية ان السلطة ستطرح مشروعا لميثاق جديد خلال المباحثات. واضاف قائلا لرويتر ان الميثاق القديم لا يدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولا يعترف بقرارات الامم المتحدة. وقال عبدالرحيم ان جميع القرارات التي اتخذتها المنظمة بعد عام 1964 تتعارض مع الميثاق.

وقال بعض اعضاء المجلس الوطني ان عرفات سيجد صعوبة في الحصول على موافقة الاعضاء على تعديل الميثاق طالما ان اسرائيل تواصل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال اعضاء اخرون انه ينبغي على عرفات ان يجعل اي تعديلات مشروطة بتنفيذ اسرائيل الكامل لاتفاق السلام.

من جهة اخرى قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الخميس انها تلقت اشعارا بالموافقة الاسرائيلية المشروطة على عودة زعيم الجبهة نايف حواتمة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجبهة على بدران لرويتر ان قيادة الجبهة تدرس الموضوع حاليا الا انه



الشرطة الفلسطينية تطلق النار في الهواء لتفريق اسرائيليين

قال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية اطلقت النار في الهواء امس الخميس لتفريق مستوطنين يهود بالضفة الغربية كانوا يتظاهرون احتجاجا على عودة ليلى خالد التي اشتركت في خطف طائرة ركاب قبل نحو 30 عاما. ولم يصب احد المتظاهرين. وقال الشهود ان 25 مستوطنا تظاهروا امام المعبر الحدودي على جسر اللنبي في الضفة حيث كان مسؤولون اسرائيليون يستجوبون ليلى خالد بعد عبورها قادمة من الاردن. واضافوا ان المتظاهرين هربوا الى موقع للجيش الاسرائيلي بعد ان اطلقت الشرطة النار.

بيريس وعرفات يعيدان احياء عملية السلام ويتفقان على تنفيذ كل بنود اتفاقات الحكم الذاتي

ايريز - من بن لينفلد:

اعلن رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس استئناف مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني في ختام أول لقاء له مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ شهرين عند معبر ايريز في قطاع غزة امس الخميس.

واكد عرفات من جانبه ان المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئات منظمة التحرير الفلسطينية سيجتمع الاثنين المقبل لمناقشة الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

واثنى بيريس على الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب من دون ان يقدم اي وعود لرفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

والتقى عرفات وبيريس في قاعدة للجيش الاسرائيلي عند المعبر الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل للمرة الاولى منذ سلسلة العمليات الانتحارية التي أسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) الماضيين.

وقال بيريس خلال المؤتمر الصحافي المشترك «اتفقنا على تطبيق مختلف اجزاء اتفاق (توسيع الحكم الذاتي) التي لا تزال عالقة» واضاف ان السلطة الفلسطينية تمكنت اخيرا من «منع عمليات تسلل الى اسرائيل وقامت باعتقال عدد كبير من مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وقال بيريس ان «عرفات يبذل جهودا جدية لمكافحة الارهاب وآمل ان يتم قريبا اعتقال زعيم حماس» محمد ضيف.

واتفق الطرفان على تشكيل لجنة مكلفة البحث في اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل من دون الحديث عن موعد محدد لذلك.

وقال عرفات انه طلب من بيريس رفع اقسى حصار يفرض على الضفة الغربية وقطاع غزة ادى الى القاء 60 الف فلسطيني في براثن البطالة.

وقال بيريس «محادثاتنا تركزت على المسائل الامنية التي تتفق رؤيتنا بشأنها».

وكان برفقة بيريس المدير العام لوزارة الخارجية اوري سافير، ومساعده الجنرال داني ياتوم، في حين كان محمود عباس (ابو مازن) مع عرفات. وكان من المقرر ان يحضر مسؤولان أمنيان فلسطيني واسرائيلي الا ان الصحافيين لم يروهما يدخلان.

وقال عرفات ان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع من 22 الى 24 نيسان (ابريل) «للبحث في عملية السلام بهدف دفعها الى الامام وتحقيق ما وعدنا به في ما يتعلق بالميثاق الفلسطيني» الذي التزم الفلسطينيون بتعديله قبل السابع من ايار (مايو) المقبل.

ويأمل بيريس في التزام عرفات بالموعد المتفق عليه حتى يقطع الطريق على المعارضة اليمينية التي تتهمه بابرام «سلام المخدوعين» مع عرفات مع اقتراب الانتخابات الاسرائيلية المقرر تنظيمها في 29 ايار (مايو).

وابلغ بيريس من جهة ثانية عرفات ان المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ستبدأ في الرابع من ايار (مايو) كما كان مقررا.

وقبيل اللقاء نظم حوالي مئة من فلسطينيي غزة المعوقين اعتصاما لمدة ساعة امام معبر ايريز مطالبين برفع الحصار الذي يمنعهم من تلقي العلاج في اسرائيل وفي الضفة الغربية والقدس.

وقال المعوقون في رسالة موجهة الى بيريس «ان استمرار الطوق الامني يحرم الالاف من المرضى والمعوقين من تلقي الخدمات الطبية ما يشكل خطرا حقيقيا على حياتنا نحن الضعفاء الذين لا نملك سوى المعاناة ولا نشكل خطرا أمنيا عليكم وعلى شعبكم».

امهات معتقلي حماس يعتصمن بغزة

الشرطة الفلسطينية تحبط محاولة انتحارية لحركة المقاومة الاسلامية

■ بيت لحم - غزة - اف ب - رويتر: علم لدى اجهزة الامن الفلسطينية امس الخميس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا يعدون لتنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل.

وقالت المصادر ان المجموعة اعتقلت في منطقة بيت لحم الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وفي حوزتها خمسة الغام «قبل ساعتين فقط من تنفيذ العملية».

واضاف المصدر انه سيتم لاحقا عرض المشتبه بهم على الصحافيين. ولم يتم الحصول على تأكيد لهذا النبأ من قبل السلطة الفلسطينية.

وكان مسؤولون في حماس توعدوا بتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية ردا على القصف الاسرائيلي للبنان الذي يستهدف بشكل خاص عناصر حزب الله الاصولي.

واعلن عن احباط محاولة التفجير قبيل لقاء عقده رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عند معبر ايريز في قطاع غزة، هو الاول منذ 25 شباط (فبراير)، تاريخ اول عملية انتحارية في سلسلة من اربع اسفرت عن مقتل 62 شخصا واعلنت حماس وحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتهما عنها.

وتناول لقاء بيريس وعرفات الاجراءات التي تطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية باتخاذها ضد هاتين الحركتين. وهناك حاليا حوالي 600 من عناصر حماس معتقلين لدى السلطة الفلسطينية.

ومن جهة اخرى نفذت العشرات من زوجات وامهات وقريبات معتقلي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لدى السلطة الفلسطينية ظهر امس الخميس اعتصاما امام مقر مجلس الحكم الذاتي في مدينة غزة مطالبات بالافراج الفوري عن زهاء 600 من اعضاء الحركة.

وقامت المعتصمات في حوالي الساعة الواحدة بدخول حرم المجلس للتأكد من ايصال مطالبهن الى اسماع النواب الذين كان يوجد منهم حوالي عشرين نائبا في المبنى، والتقت المعتصمات بشكل خاص بنائبة القدس حنان عشراوي ونائب رام الله (الضفة الغربية) عبد الجواد صالح.

واكدت عشراوي لوكالة فرانس برس ان «من حق المعتصمات التعبير عن وجهة نظرهن ونحن سنتابع اي تظلمات». وقال صالح من جانبه «نحن ضد الاعتقال غير القانوني، اي بدون توجيه تهمة، وضد تأجيل المحاكمات، يجب الافراج عن اي متهم لا توجد تهمة ضده».

واضاف صالح «الا انه وبدون انهاء اللوائح الداخلية للمجلس التشريعي الفلسطيني لن تستطيع ان نأمر السلطة الفلسطينية باتخاذ اجراءات سريعة للافراج عن المعتقلين ومنع اي تعذيب اذ وجد، واحالة من توجه اليه تهمة الى المحاكمة».

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس اركان الجيش الجنرال امنون شاحك اشاد امس الاول بالتحرك «المنهجي» الذي يقوم به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال التلفزيون ان الجنرال شاحك ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بت) عامي يهالوم اعتبرا خلال مشاورات مع رئيس الحكومة شمعون بيريس ان عرفات «يقوم بتحرك منهجي» ضد هيكليات حركة حماس في منطقة الحكم الذاتي بغزة.

شائعة حول انفجار في بئر السبع تثير ذعرا

■ القدس - اف ب: ادى انفجار دولاب حافلة امس الخميس في بئر السبع بجنوب إسرائيل الى سريان شائعة عن هجوم فلسطيني فتاك بث الذعر بين السكان.

وقال اريك بارشين المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «انه دولاب حافلة انفجر بسبب مسمار».

وقد سارع العديد من الاشخاص الى الاتصال هاتفيا بمكتب وكالة فرانس برس في القدس وهم مقتنعون بأن هجوما قد وقع.

وبات الاسرائيليون يخشون منذ وقوع سلسلة الهجمات الانتحارية الفلسطينية في اواخر شباط (فبراير) ومطلع اذار (مارس) حدوث هجمات جديدة.

حفيدة رابين تصف طريق السلام بأنه «طريق لا ثاني له»

■ واشنطن - رويتر: قالت حفيدة اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) انها متفائلة بالسلام في بلادها وقالت ان جدها مهد طريقا للسلام «لا ثاني له». وقالت نوا بن ارتزي فيلوسوف (19 عاما) ان كتابها الذي صدر بعنوان «باسم المأسي والالم» هو مذكرات عن رجل وصفته بالتواضع والحكمة.

وقالت حفيدة رابين خلال حديث مع شبكة سي ان ان التلفزيونية «في الايام التي اعقبت حادث القتل قيل الكثير عن اسحق رابين صانع السلام السياسي الجندي لكن لم يقال شيء عنه كرجل. لقد كان رجلا عظيما».

وسئلت حفيدة رابين عن استمرار الصراع العربي الاسرائيلي رغم جهود السلام التي بذلها جدها فقالت «انا متفائلة. لقد قادنا جدي على طريق لا ثاني له نهايته السلام مهما حدث. لم يقل احد انه سيكون طريقا سهلا ممهدا».

بيت لحم تتجمل في العيد الالفين لميلاد المسيح

■ باريس - رويتر: قالت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (اليونسكو) انه سيتم اجراء عملية تجديد لمدينة بيت لحم تتكلف 2.26 مليون دولار في مناسبة الذكرى السنوية الالفين لميلاد المسيح.

وقالت منظمة الامم المتحدة في بيان «يسعى المشروع الذي يستغرق اربع سنوات الى تجديد المدينة القديمة واثارها الدينية والتاريخية وتسليط الضوء على اسهاماتها نحو الحضارة».

وقالت منظمة اليونسكو وبلدية بيت لحم ان السلطة الفلسطينية ستعلن رسميا عن المشروع الذي يأمل في جذب سياح وتوفير وظائف يوم الاحد المقبل.

وقالت اليونسكو ان «مدينة بيت لحم التي تبعد عشرة كيلومترات جنوبي القدس اصبحت مدينة مزدحمة بالمباني يقطنها نحو 35 الف شخص معظمهم من المسيحيين الفلسطينيين».

ويشمل المشروع اعادة تخطيط ساحة المهد وتجديد السوق المركزي وبناء محطة حافلات جديدة وموقف سيارات ومساكن منخفضة التكاليف.

وقالت اليونسكو ان ميلاد المسيح ليس السبب التاريخي الوحيد لتجديد المدينة القديمة. وقالت اليونسكو «ان تاريخها يرجع الى العصر البرونزي، ورحيل زوجة يعقوب دفنت هنا. كما ولد داود ملك اسرائيل هنا في القرن العاشر قبل الميلاد، واجتاح المصريون واليونانيون والرومان والصليبيون والعثمانيون شوارعها الحجرية الضيقة». والمشروع الذي يطلق عليه بيت لحم 2000 واحد من 27 مشروعا في خطة تتكلف 37 مليون دولار اعدتها اليونسكو والسلطة الفلسطينية في العام الماضي.

الدنمرك ترجئ زيارة ملكية لاسرائيل والاردن

■ كوبنهاغن - رويتر: قال بيان لوزارة الخارجية الدنمركية امس الاول ان الملكة مارغريت ملكة الدنمرك ارجأت زيارة مقررة الشهر المقبل لكل من الاردن واسرائيل. واضاف البيان «ان زيارة في ظل الظروف الراهنة لا يمكن ان تلقى اهتماما يليق بزيارة دولة». ولم يذكر تفصيلات.

ومن ناحية اخرى اعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتري ريباس امس الاول ان اليونان تأمل في ان لا يؤثر اتفاق التعاون العسكري الاخير بين اسرائيل وتركيا على العلاقات اليونانية الاسرائيلية وعلى العلاقات الاسرائيلية القبرصية. وقال ريباس ان هذا الاتفاق الموقع نهاية شباط (فبراير) والذي يدخل حيز التطبيق هذا الاسبوع يجب ان «لا يرخي باي ظلال على الاطلاق على العلاقات التي نتمنى تطويرها مع حكومة اسرائيل».

واضاف ان هذا الاتفاق «يجب ان لا يكون عاملا اضافيا من اجل الابقاء على مستوى مرتفع من التوتر الناجم عن توتر العلاقات اليونانية-التركية في المنطقة».

نتيجة تعليمات صادرة عن القيادة العسكرية العليا

وفاة تسعة مواليد جدد على الحواجز بسبب منع امهاتهم من وصول المستشفى

■ من هم هؤلاء الجنود الذين شاهدوا فايزة ابو داهوك تعاني من الام المخاض في المقعد الخلفي لسيارة السوبارو التي يقودها شقيق زوجها، ولم يسمحوا لها بعبور الحاجز والوصول الى المستشفى؟

من هم هؤلاء الجنود الذين شاهدوا المرأة البدوية تضع مولودها في داخل سيارة سوبارو ولم يوافقوا حتى على نقل المولود لوحده حتى ولو بسيارتهم العسكرية؟، من هو الجندي الذي سمع صراخ المرأة اثناء المخاض وقال لشقيق الزوج انه من جانبه يستطيع الانتظار سنة كاملة قرب الحاجز؟

من هم هؤلاء الجنود؟، من هم الجنود الذين بسببهم اضطرت فايزة الى تلفيع مولودها بثيابها والذهاب سيرا على الاقدام، والمولود بين يديها، كيلومترين حتى وصلت الى المستشفى؟ ومن هم هؤلاء الجنود الذين حسب وجهة النظر الطبية سببوا بتصرفهم بموت الطفل يوسف ابو داهوك بعد ست ساعات من ولادته بسبب البرد وغياب العلاج الطبي؟

يجب ان نقول ان الجيش اصيب بالذهول حين سمع بهذه القصة المثيرة، ولكن الحقيقة هي انه ليس في حاجز واحد بل ثلاثة حواجز مختلفة حاول حسين ابو داهوك التوسل من اجل زوجة شقيقه وطفلها الصغير، وفي الحواجز الثلاثة واجه نفس الموقف غير الانساني، لا يدور الحديث الا عن اوامر من الاعلى او على الاقل عن غياب اوامر واضحة للتصرف الانساني، صحيح ان قادة جهاز الامن وعدوا انه في حالات الطوارئ سيسمحون من الان فصاعدا للاشخاص بالمرور الى المستشفيات بدون تصاريح، ولكن ولسوء حظ يوسف الطفل لم يكن انقاذ حياته بالنسبة للجنود حالة طوارئ، والان انضم الى قائمة المرضى التسعة، على الاقل، خمسة منهم اطفال في يومهم الاول، الذين توفوا في ايام الاغلاق لان الجيش لم يسمح لهم بالدخول الى المستشفيات.

لقد حدث ذلك في ساعات الفجر يوم الجمعة قبل اسبوعين، استيقظت فايزة في الثالثة بسبب الام المخاض، واسرعت في ايقاظ حماتها التي بدورها عجلت بايقاظ ابنها، شقيق زوج فايزة، الوحيد في هذه الخيمة الذي يملك رخصة سياقة، وذلك لنقل الوالدة الشابة الى المستشفى، شابة؟ يقولون انها ابنة 22 عاما، ولكن من الممكن الافتراض حسب مظهرها وحقيقة انها متزوجة منذ عامين انه الكثر شبابا، لقد وضعت فايزة مولودا قبل نحو عام، ولكن مولودها، توفي بمرض بعد عدة اشهر.

اراد حسين السفر الى مستشفى اوغستا فكتوريا، الواقع في جبل الزيتون، حيث العلاج المجاني، وابناء ابو داهوك هم لاجئون بدو اضطروا الى الهرب عام 1948 من ضواحي بئر السبع الى الضفة الغربية، وفي الشتاء ينصبون خيامهم في منطقة النبي موسى ليس بعيدا عن معاليه ادوميم، ومن هناك، بالمناسبة، يحاولون ابعادهم الان، ومع قدوم الربيع ينتقلون الى مكان اخر ليس بعيدا عن النبي صموئيل على بعد ربع ساعة من اوغستا فكتوريا، انهم الان هناك، جعل حسين زوجة شقيقه تستلقي في المقعد الخلفي للسوبارو الفضية ووالدته العجوز جلست الى جانبه ومعا حاولوا الوصول الى المستشفى باسرع وقت، يقول حسين «ان فايزة كانت بوضع غير جيد، انا رجل، ان لا استطيع ان احكم، ولكنها كانت تتلوى الما».

في الرابعة من صباح نفس اليوم وتقريبا وصلوا الى الحاجز الاول، حاجز راموت، طلب الجنود التصريح، اوضح لهم حسين ان هذه حالة طارئة، قال الجنود انه بدون تصريح لا يسمح بالمرور، يحاول حسين اقناعهم بانه لا وقت للحصول الان على تصريح، تمسك الجنود بموقفهم، يحاول حسين القول انه سمع بالمذياع الاسرائيلي باللغة العربية انه في حالات الطوارئ من الممكن المرور، غير ان الجنود ما زالوا على موقفهم، تتلوى فايزة الما بالمقعد الخلفي، يتوسل حسين للجنود بان يلقوا نظرة الى المرأة التي تصرخ الما، يتطلع احد الجنود الى داخل السوبارو ويقرر: هذا قرار نهائي، يقترح حسين ان يرهن لدى الجنود رخصة السيارة وهويته الشخصية وان يفحصوا السيارة بكل جوانبها للتأكد من انه لا يحمل معه الا امرأة تتلوى من الام المخاض وانه لا يحمل عبوات ناسفة شديدة الانفجار، غير ان الجنود يصرون على قرارهم، «ممنوع يعني ممنوع»، قال الجندي، تواصلت التوسلات والاستجداءات نحو عشرين دقيقة، وفي النهاية ادرك حسين ان ابواب الرحمة موصدة باحكام وان توسلاته لن تجدي نفعا.

وقرر المحاولة في حاجز اخر، سافر حسين الى حاجز الرام في المدخل الشمالي من القدس، ربما يجد هناك اناسا صاغية لمشكلته، لا جديد، لقد تكررت نفس الحكاية، وحاول ثانية ان يطلعهم على الحالة الصعبة للمرأة التي ما زالت تستلقي في المقعد الخلفي، وحاول ثانية ان يشرح لهم انه سمع بالمذياع عن حالات الطوارئ، ومرة اخرى قرر الجنود انه ليس هناك مجالا للحوار، جنود اخرون ونفس التصرفات «هذا لم يكن ذلك حالة انسانية فما هي الحالة الانسانية؟» صرخ حسين، ولكن عبثا، لقد طلب التحدي مع القائد واجاب الجنود الثلاثة معا انهم القادة، يتدهور الوضع الصحي لفايزة، واخذ صراخها بالتلاشي رويدا رويدا، انه لا يستطيع التأخر اكثر من ذلك، وقرر التنازل عن محاولته العبور من هذا الحاجز.

وكرر المحاولة للمرة الثالثة، سافر حسين باتجاه معاليه ادوميم، ربما من الشرق يأتي الاحسان والمعروف، وصل الى حاجز راس العامود، قرب العيزرية وثانية توسل: لم يبق الا كيلومترين للوصول الى الحاجز، اسمحوا لي بالمرور، انه قريب جدا.

غير ان حسين ووالدته العجوز وزوجة شقيقه يستطيعون رؤية المستشفى وليس الوصول اليه، يقترح حسين على الجنود: اذا كنتم تخافون مني الى هذا الحد ومن الخطر الامني الذي احمله معي، خذوا فايزة في سيارتكم العسكرية الى المستشفى، انه لا يبعد الا كيلومترين فقط، ولكن لا ـ ممنوع وكفى.

تزداد الام المخاض وباتت فايزة على وشك الولادة، استلقت في المقعد الخلفي من السيارة التي منعت من المرور وقامت حماتها بتوليدها، خرج حسين من السيارة، لا يسمح له مشاهدة مثل هذه المناظر، ولكنه قال ان صراخها وصل الى اذان جنود الحاجز، كان ذلك بعد ساعتين من مغادرتهم الخيمة، خرج الطفل الى العالم، حاول حسين اقناع الجنود النظر الى المولود، ولكنهم رفضوا بعناد، لا يهمني ذلك، لا استطيع ادخالها وكفى، قال الجندي، بترت الحماة الحبل السري من فايزة، لا تعرف كيف، وغطت فايزة المنهكة وليدها بملابسها، يوسف، هكذا خططوا لتسمية طفلهم، ولد في غير اوانه، لقد كانت والدته في الاسبوع الـ32 من الحمل.

بعد ان يئسوا من محاولاته قرر حسين محاولة تهريب الوالدة والمولود سيرا على الاقدام الى المستشفى، سافر الى داخل العيزرية ومن هناك عبر بلحات البيوت والمناطق المفتوحة، مشت فايزة ابو داهوك ووليدها بين ذراعيها، وسارت العجوز معهما، وعاد حسين الى الخيمة بسيارة السوبارو، لقد ساروا في البرد القارص كيلومترين، رحلة العذاب للمرأة المنهكة التي وضعت للتو مولودها الذي لا يزن الا 1,770 كغم وحماتها العجوز.

في المستشفى سارعوا لاستيعاب المولود «الخداج» وكانت درجة حرارة جسمه 34 درجة، والقدرة على المحافظة على حرارة الجسم لدى الاطفال الخدج محدودة جدا، ولاحظ الاطباء انه يعاني من ضيق نفس ووجدت علامات التلوث وانخفاض الحرارة والصدمة، وجاء في التقرير الطبي الذي كتبه د. عصام الجعبة رئيس قسم الاطفال في اوغستا فكتوريا ان الطفل لم يخرج الا خمسة «سي ـ سي» بول رغم انه اعطي كمية كبيرة من السوائل، وهذا دليل على انهيار اجهزة الجسم، حاولوا رفع حرارة جسمه، واوصلوه بجهاز التنفس وحقنوه بوجبات كبيرة من المضاد الحيوي غير ان حالته اخذت بالتدهور، بعد ساعات من ذلك توفي يوسف، طفل الحواجز، وكتب في تقرير المستشفى: خمس ساعات كان عمره حين توفي.

هذا المستشفى بني في مطلع هذا القرن ليكون قصر الصيف لاوغستا فكتوريا زوجة القيصر ولبهلم، وتجري في هذا القصر الفخم ترميمات واسعة، في سنوات الاربعين ادار البريطانيون هنا اكبر مستشفى في الشرق الاوسط، وفي سنوات الانتفاضة وما بعدها تكاثر الفلسطينيون الذين يتوجهون للمستشفى لان العلاج به مجاني، ويدير المستشفى مدير وممول من الطائفة اللوثرية في المانيا، والان يحاولون اقامة مركز للعلاج بالسرطان لسكان الضفة، غير ان مدير المستشفى د. جون سوندراس من اسكتلندا قال ان الادارة تفكر باغلاق المستشفى، ومنذ الاغلاق يسمح فقط لـ36 من بين 126 طبيبا في المستشفى الوصول اليه، وقال انه لا يمكن منح العلاج المناسب في مثل هذا الوضع، ثمة اطباء وممرضات ينامون الان في المستشفى بسبب غياب تصاريح للمرور، وقال سوندراس ان احدا لا يقبل تلقي علاج من قبل طبيب لم يزر بيته لاسابيع طويلة ولم ير ابناء عائلته.

لقد اثارت قصة فايزة سخط اعضاء الطاقم الطبي، وقال د. سوندراس انه كان من المؤكد انقاذ حياة يوسف ولو وصل الى المستشفى بالوقت المناسب، وكذلك د. ايلان جال طبيب الاطفال الكبير في مستشفى هكريا في تل ابيب الذي اطلع على الوثائق الطبية للطفل، قال لي هذا الاسبوع ان وفاته نجمت عن التأخر في وصوله الى المستشفى، ان فرص بقاء وجود اطفال مخداج، في هذا الجيل وهذا الوزن هي اكثر من 90 بالمئة في شروط المستشفى، حين وصل الطفل الى المستشفى كانت حالته سيئة، حسب وصف الاطباء، لقد نجمت الصدمة التي المت به من الفترة الزمنية المتواصلة التي مرت بدون علاج منذ لحظة ولادته وحتى نقله الى المستشفى، ومن المؤكد انقاذه ولو وصل المستشفى بالوقت المناسب.

قال لي الناطق العسكري هذا الاسبوع فقد طرح الموضوع لاول مرة في راديو فلسطين واستنادا الى النبأ لجرى قائد المنطقة وقادة الحواجز في الرام وراموت فحصا اوليا اتضح منه انهم لا يعرفون عن الحادث، وكذلك توجه الجيش الى مكتب التنسيق الامني للشرطة الفلسطينية بهدف التحقق من التفاصيل والحصول على معلومات اخرى، غير ان الشرطة الفلسطينية قالت ردا على ذلك انها لا تملك اي تفاصيل عن الحادث ما عدا النبأ الذي نشر، واستنادا الى معلومات اخرى وردت هذا الاسبوع في صحيفة (هآرتس) سيتم لجراء تحقيق مع كل الذين لهم علاقة بالامر».

بصورة عامة، في اعقاب الاغلاق المفروض على منطقة الضفة الغربية يمنع السكان الفلسطينيون من الدخول الى اسرائيل ما عدا الحالات الاستثنائية التي اقرها المستوى السياسي، ولكن في حالات طبية عاجلة يمكن للجيش ادخال مواطنين فلسطينيين الى داخل دولة اسرائيل ويحق لقائد الحاجز للمصادقة على دخول الحالات الانسانية والطارئة».

وتوجهنا هذا الاسبوع الى وزارة الصحة على فرض انها تتحمل مسؤولية اخلاقية وسلامة السكان، رغم انها غير مسؤولة بصورة مباشرة عن ما يجري في الحواجز «ليس للوزارة اي صلة بكل ما يجري في الحواجز» هذا ما قالوه لنا، الصمت يخيم الان في خيمة ابناء ابو داهوك، نسافر في الشارع المؤدي من النبي صموئيل غربا ونهبط الى طريق ترابية في طرفها اقيمت الخيمة: ثلاثة خيام سوداء وماعز سوداء ترعى بين الخيم واطفال يتراكضون حفاة، وبين الفينة والاخرى تسمع قرقرة دجاجة او بكاء طفل، يقول حسين ان اطفالهم يذهبون دائما الى المدرسة غير انه ليس ثمة دليل واقعي على ذلك.

نحن الان نسافر الى اعلى التلة الى قبر النبي شموئيل من خلف المكان المقدس لليهود والمسلمين قرب لافتة كتب عليها جبل الفرحة هناك مقبرة محلية، اشار حسين الى كومة تراب عليها بضع حجارة تحيط بها شقائق النعمان، وقال لنا هنا قبر يوسف، اراد حسين ان يضيف شيئا: «اريد ان اتوجه الى الامهات والاباء الاسرائيليين على كل واحد منهم يشاهد زوجته تعاني ان يتذكر ايضا بان لنا نفس المشاعر، بالضبط كما للاسرائيليين، هل كنتم ستوافقون على ان تتعرضوا لنفس ما تعرضت له فايزة؟ اذا لماذا تتصرفوا حيالنا هكذا، هل كان امن اسرائيل سيتضرر من ولادة يوسف؟ حتى هذه اللحظة لا استطيع ان افهم تصرفات الجنود، ماذا، اليسوا من بني البشر؟ اليس لهم وامهات واطفال ونساء، انا اتفهم احتياجاتكم الامنية ولكن ما دخل فايزة ويوسف بهذا؟ اين الانسانية؟».

هذا الاسبوع وقفت امام الخيمة سيارة جيب للادارة المدنية، سألوا فايزة لماذا لم تسافر الى مستشفى رام الله، قال حسين كان عليهم ان يقولوا عى الاقل كلمة اسف او اعتذار.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/4/18

وزير الدفاع شمعون بيريس خلال لقائه بجنود اسرائيليين

تعاقب الضعفاء في مناطق السلطة ولبنان

حكومة بيريس تحظى بدعم دولي لاعتبارها سندا للسلام

■ هناك اعتداءان واستفزازان حدثا منذ ان اعلن بيريس عن تقديم موعد الانتخابات وهما: موجة العمليات التخريبية التي حدثت في الاونة الاخيرة والتصعيد البارز من قبل حزب الله في الشمال، والهدف من وراء ذلك معروف وهو التخريب على عملية السلام وعلى فرصة نجاح شمعون بيريس في الانتخابات.

رد فعل اسرائيل على هذين الاعتداءين يمكن ان نصفه من خلال العبارة الشعبية وهي «ابطال على الضعفاء» فعندما تحدث عملية ارهابية ترد اسرائيل بفرض الطوق الذي يسبب المعاناة لملايين الابرياء، وهذا الطوق ليس عقابا جماعيا لا سمح الله وانما هو خطوة سياسية تهدف الى الضغط على السلطة الفلسطينية «حتى تقوم بالقضاء على اوكار الارهاب الحمساوي» وعندما يقوم مقاتلو حزب الله باطلاق الكاتيوشا تقوم اسرائيل بخطوات عسكرية ونفسية تتسبب في تشريد مئات الاف اللبنانيين ومعاناتهم من اجل حاجة سياسية وهي الضغط على حكومة لبنان «حتى تقوم بالقضاء على اوكار ارهاب حزب الله».

ردود فعل اسرائيلية هي الاخرى متأثرة بالاجواء الانتخابية وكذلك هو حال الاطراف الخارجية والمراقبين المحليين: فكل خطوة تقوم بها الحكومة يتم التمعن فيها ودراستها بناء على تأثيراتها على الانتخابات وليس بناء على نتائجها على المدى البعيد، والمنطق بسيط: بما ان هذه الاعمال العنيفة تهدف الى اسقاط حكومة السلام فانها تملك من الاصل حرية العمل الكاملة من اجل احباط جهود اعداء السلام.

الخطوات التي تقوم بها اسرائيل كرد على العمليات الارهابية على نشاطات حزب الله كانت ستجر في اعقابها تنديدا عالميا رسميا وشعبيا، الا انها اليوم تحظى بالتفهم الواسع وهكذا تجد الحكومة ان بامكانها ان تعمل بدون اية عوائق، وبما ان العمليات الفعالة تلقى الاعجاب من الجمهور فانها تشل المعارضة وتخدم المعركة الانتخابية وتحظى بالتغطية الاعلامية المساندة.

لو كانت خطوات الحكومة هذه تقوم على اعتبارات بعيدة المدى لكان من حقها ان تحظى بتأييد كل من يؤمن بان انتصار بيريس يضمن استمرار عملية السلام وان سقوطه سيجلب الكارثة في اعقابه.

ولكن وللاسف الشديد توجه هذه الحكومة الامور الجوهرية متأثرة الى حد كبير بالاعتبارات قصيرة المدى والتي ترمي الى الوصول لاهداف تسهل اصابتها ومن خلال تأجيل السداد المستقبلي.

في كلا الحالتين اي ضد العمليات الارهابية وضد قصف حزب الله تقوم اسرائيل باستخدام قوتها المتفوقة بشكل لا يقاس والضغط على اطراف لا حول لها والتي تعرف اسرائيل من البداية قدراتها المحدودة.

في كلا الحالتين يقومون باستغلال حياة الناس والامهم من اجل املاء نتائج سياسية وضمانات اكثر ملاءمة لاسرائيل، معاناة ضحايا الطوق المجرب ليس لها بطبيعة الحال اية علاقة مع عملية السلام، اذ ان هذه العملية لا تتعلق بجموع الناس وانما بصناع السلام المهنيين والمختصين فقط: وهؤلاء سيعرفون عندما «كيف يترجمون المعاناة الى سلسلة من «التفاهمات» وربما يحولون المأساة الى رافعة لدفع «العملية».

وان كانت معاناة العرب تشبع غريزة الانتقام وتشكل مردا ملائما على معاناة الصابين والمتضررين من الارهاب فان ذلك جيد.

الحوار المشروع الوحيد يدور فقط حول مجدوى «الضغط بالنسبة للانتصار في الانتخابات ووقف الارهاب ووقف الكاتيوشا»، اسلوب «الابطال على الضعفاء» يعمل بشكل فعال شريطة ان يعمل المنفذون بحذر وحيطة.

ايهود براك وزير الخارجية الذي يتصرف وكأنه وزير دفاع لا يألو جهدا وهو يوجه التهديدات تجاه حكومة لبنان، وقد حرص جدا من ان يوجه سهام غضبه على العنوان الصحيح اي سورية فالتهديدات على سورية ستغيظ صانع السلام الذي لا يكل دنيس روس، وستعرقل على وزير الخارجية الحقيقي اوري سفير في عملية طبخ تفاهم دبلوماسي.

حاليا يسير كل شيء بشكل جيد ومباشر: الاصابات دقيقة، الطوق يتواصل، الهروب يتزايد، المفاوضات الدبلوماسية في اوجها، الاستطلاعات ايجابية، المعركة الانتخابية علقت، السلطة الفلسطينية وحكومة لبنان امينو الاضرار الاقتصادية للعدو كبيرة والاهم من ذلك ان اعداء السلام قد حصلوا على رد مناسب.

اما الغضب والكراهية من ضحايا الطوق والهروب ليسا مهمين الان، فعملية السلام ببساطة هي من اختصاص واهتمام الدبلوماسيين والسياسيين.

وعندما ينفجر هذا الغضب من خلال دورة جديدة من العنف سيأتي رد قوى جديد، وذلك لان عملية السلام يجب ان تتواصل، والاغبياء فقط هم الذين سيسألون ما هي الحرب وما هو الفرق بين معسكر السلام وبين مثيري الحروب؟

مارتي

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/4/18

اسرائيل تحاول عبر الاتصالات السياسية انجاز اتفاق يتيح للجيش حرية التصرف

■ في نهاية الاسبوع الاول من عملية عناقيد الغضب اثيرت الشكوك بشأن الوسيلة التي تدار فيها العملية العسكرية في لبنان وبشأن فرص تحقيق الاهداف التي وضعها رئيس الحكومة شمعون بيريس حين قرر تفعيل الجيش الاسرائيلي.

ويواصل حزب الله اطلاق قذائف الكاتيوشا شمالي اسرائيل بوتيرة عشرات الصواريخ في اليوم رغم هجمات سلاح الجو ومدفعية الجيش وتجد اسرائيل صعوبة في الالتزام بوعدها بعدم المس بالمواطنين، وحسب تقديرات المستوى السياسي صباح امس قتل في العملية 25 مدنيا لبنانيا مقابل 15 شخصا من اعضاء حزب الله.

وفي الاتصالات السياسية تكافح اسرائيل الان للحفاظ على حرية الجيش في العمل حتى بعد العملية وتطالب بحق الرد ضد حزب الله، وبهذا تتضح اسس اللعبة في لبنان وتحول دون التفسير المعاكس الذي يقول بان تفاهمات عملية الحساب انتهت من غير رجعة، في اسرائيل يخشون من اقتراح اقامة جهاز رقابة لغرض وقف اطلاق النار في نهاية العمل ويعمل مثل لجان وقف اطلاق النار في سنوات الـ50 التي يستطيع كل طرف فيها الشكوى من ان الطرف الاخر خرق وقف اطلاق النار انتظار قرار التحكيم.

وتسعى الولايات المتحدة الى احراز وقف مطلق لاطلاق النار في اطار معقد من التفاهمات بعضها مكتوب وصريح يضمن منع اطلاق قذائف كاتيوشا والمس بالقرويين في لبنان وبعضها ضمني يحاول ضمان هدوء في المنطقة الامنية، ان المسؤولية الاساسية لفرض النظام المقترح ستلقى على عاتق سورية التي ستعمل من خلال حكومة بيروت التابعة عمليا لها.

وتبذل اسرائيل والولايات المتحدة كل ما في وسعها لاقناع سورية خوض مفاوضات جدية حول تفاهمات تؤدي الى وقف العملية، والسوريون الذين كما يبدو استخلصوا العبر من عملية الحساب غير متسرعين بالاجابة، في هذه الاثناء استغلت سورية العملية الاسرائيلية لتقتحم العزلة التي وقعت بين اسوارها في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ وعادت الى مكانتها المركزية في العالم العربي والمسيرة السياسية في المنطقة.

ولم يوافق السوريون حتى الان على المطلب الاسرائيلي والامريكي بكبح جماح حزب الله وتحمل مسؤولية الحفاظ على الهدوء، وعادت دمشق لتعلن امام الملأ عن استعدادها لاستئناف التفاهمات القديمة في «عملية الحساب». ويحاول الامريكيون من جانبهم اقناع اسرائيل بالموافقة على صيغ لاقتحام اسوار الرفض السوري.

ولكما طالت العملية كلما واجهت اسرائيل صعوبة في تفسير اهدافها وكلما ازداد الضغط الدولي لوقف اطلاق النار، ونقطة الانعطاف كانت قصف محطة الكهرباء في بيروت، ليس في الغرب مؤيدين لحزب الله ولكن في اوروبا يرفضون تقبل قصف منشأة مدنية كرد شرعي. وقد اوضحت الولايات المتحدة منذ بداية العملية بان دعمها لاسرائيل مشروط بالامتناع عن ضرب المدنيين.

لقد تجندت الدول العربية كجبهة موحدة ضد اسرائيل وبادرت الى مؤتمر قمة عربي لشجب العملية. وحاول الزعماء العرب من خلال رسائلهم الى اسرائيل التوضيح انه مقابل السلام والشرعية في المنطقة فان اسرائيل مطالبة بالتنازل عن سياسة الانتقام التي كانت اساس وبؤرة النظرية الامنية الاسرائيلية.

وسيلتقي بيريس اليوم مع ياسر عرفات وهي خطوة غير شعبية في فترة الانتخابات، وذلك ليؤكد ان السلام متواصل رغم عناقيد الغضب.

وقد واصل المتحدثون الاسرائيليون الرسميون الادعاء امس بان «لدينا الوقت الكافي» وكذلك «سنواصل الهجوم حتى تحقيق تفاهمات معدلة» تضمن وضع حد لقذائف الكاتيوشا وحرية الرد للجيش». وبنفس اللهجة قال وزير الخارجية براك ان اسرائيل ستكتفي بتفاهمات غامضة شريطة ان يستمر الهدوء حوالي عامين.

وامس بدت المفاوضات السياسية انها وصلت الى نقطة يجب فيها على احد الاطراف ـ بيريس او الاسد ـ الانهيار والموافقة على التنازلات.

الوف بن
(هآرتس) 1996/4/18

ظهور بيريس بجانب الجنرالات لم يعزز شعبيته في مواجهة نتنياهو

الناخبون العرب والمتدينون اليهود سيحددون هوية رئيس الحكومة المقبل

عملية سلام الجليل ومشهد شمعون بيريس وهو يقف بجانب الجنرالات لم تتسبب في زيادة الفارق والفجوة بينه وبين نتنياهو في الاستطلاعات، الامر الذي تسبب بخيبة امل كبيرة للمسؤولين عن مركز الانتخابات في حزب العمل.

بيريس بدوره قام بكل ما هو مطلوب ردا على التصعيد في الشمال، واتخذ كل القرارات الصائبة، والقرار بالانطلاق لعملية «عناقيد الغضب» وضعه على رأس الاجماع الوطني، واضيفت الى ذلك مسألة التأييد الدولي الواسع له الذي قادته امريكا وبريطانيا وبشكل لم يتمتع به رابين في عملية الحساب والعقاب سنة 1993، هذا التأييد منع صدور قرار شجب في مجلس الامن، ومكن سلاح الجو من مواصلة مهماته بالرغم من المشهد المؤثر لفرار مئات الاف السكان من الجنوب.

لماذا اذا لا تتم ترجمة عملية «عناقيد الغضب» في الاستطلاعات لصالح بيريس؟ هناك تفسير واحد ايجابي بالنسبة لنتنياهو وهو سلوكه السليم قبل العملية وبعدها، اذ حذر قبلها من تردد بيريس من الشروع فيها، وبعد ذلك وقف الى جانب الحكومة يدعمها في قرارها.

صحيح ان بيريس اتخذ القرارات الصائبة، سواء من حيث التوقيت العملي او التركيز على سلاح الجو فيها، الا ان ذلك ابقى بقية الجمهور غير مبالية، وفي غياب الشعور بحشد الطاقات الكامل والشامل لا يكون كل الشعب جيشا، والجمهور ليس مطالبا بالتدخل ولذلك فهو لم يغير رأيه في اعقاب عملية «عناقيد الغضب».

تقول الاوساط المقربة من بيريس ان الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة هي مساس بالحلم الصهيوني، وتحت اسم «محاربة الفساد والابتزاز السياسي» قام المشروعون في الدولة بوضع مصير حكومة اسرائيل بيد الاقليتين غير الصهيونيتين في البلاد وهما العرب والمتدينون وهاتان المجموعتان الكبيرتان والمبلورتان والمصدتان هما اللتان ستحسمان من سيكون رئيس حكومة اسرائيل المقبل.

قوة الابتزاز لدى الاحزاب الدينية معروفة، وهي احد الاسباب السياسية للانتقال لطريقة الانتخاب المباشر، وفي الانتخابات القادمة سيتعلم الجمهور ايضا قوة الصوت العربي، حسب كل الاشارات ستحدث انعطافة جوهرية في توعية المطالب التي سيطرحها عرب اسرائيل لمرشح رئاسة الحكومة الذي سيطلب دعمهم، التعبير الاساسي للتغيير هو توحيد حداش بقيادة هاشم محاميد والتجمع الوطني ـ الديمقراطي.

الظهور المشترك لهاتين القائمتين في الانتخابات بارز لسببين اثنين: الاول هو النزاع بين احمد الطيبي وعبد الوهاب دراوشه الذي حال دون تشكيل قائمة موحدة لكل القوى، والسبب الثاني هو دخول اطراف كانت تنتظر جانبا الى المعترك السياسي.

الاضواء كانت موجهة في السابق على الحركة الاسلامية التي يمثلها عبد المالك دهامشة، والذي سيترأس قائمة دراوشة، ولكن الاكثر اثارة للاهتمام هم قادة التجمع الوطني الديمقراطي الذين سيظهرون في قائمة حداش، وهؤلاء يعتبرون حسب بعض المستشرقين بمثابة «العرب الجدد» وسيسعون للدخول الى الفراغ الذي نشأ في المجتمع العربي الاسرائيلي بسبب اتفاق اوسلو والارتفاع في مستوى المعيشة في اوساط معينة من الجمهور العربي.

الابرز في قائمة التجمع هو الدكتور عزمي بشارة الذي وضع في المكان الرابع في القائمة المشتركة للكنيست، فان كان يعبر من خلال مواقفه عن اتجاهات ستتزايد قوتها فان حزب العمل سيواجه مشكلة كبيرة.

وبشارة لا يجد فرقا بين بيريس ونتنياهو وبسبب «عناقيد الغضب» فقد قرر ان يسقط في صندوق الاقتراع على رئاسة الحكومة ورقة بيضاء.

المستشرق آفنر ريغف قال لرابين بعد انقلاب 1992 الانتخابي بأن الكفاح الذي يخوضه عرب اسرائيل الان سيدور حول الحكم الذاتي الثقافي الاجتماعي الذي سيحول اسرائيل من دولة يهودية الى دولة لكل مواطنيها، وهذا الكفاح سيؤدي الى كفاح حول جوهر وجودها.

رابين رد على ذلك بقوله انها لعملية جارية وليس هناك ما يمكن فعله.

عزمي بشارة ابن الـ39 عاما كان في صفوف الحزب الشيوعي، وسافر للدراسة في شرق المانيا، وعندما عاد وترك الايديولوجيا الشيوعية وتبنى الايديولوجيا الجديدة للحكم الذاتي الثقافي في المجتمع العربي الاسرائيلي اصبح يحمل رايتها الان.

وانضمامه للحياة السياسية بالاضافة الى توحيد حركته مع حداش يشير الى انعطافة في مسار التفكير في الحزب الريادي في الشارع العربي ومحاولته لبلورة جدول اعمال سياسي جديد، حتى الان كان الشعاران الاساسيان هما الكفاح من اجل الشعب الفلسطيني والكفاح من اجل المساواة في المجتمع العربي الاسرائيلي ولكن هاتين الرسالتين قد استنفدتا تحت حكم حزب العمل.

«لقد دخلت الشيوعية العربية في ازمة، العرب في اسرائيل دخلوا في عملية «اسرلة» التي من شأنها ايقاع الظلم في المجتمع العربي. هناك امة اسرائيلية يهودية جدا، لذلك فان الاسرلة ليست خيارا للعرب»، وقال «سنكون مواطنين متساوي الحقوق فقط اذا كانت اسرائيل دولة لكل مواطنيها».

ان الزعامة العربية ـ الاسرائيلية يقول افنير ريغف ستتخلى عن الكفاح التقليدي «نونم اخر وماعزاخرى»، وفي المستقبل غير البعيد ستكافح من اجل تغيير الوضع الراهن لدولة اسرائيل والغاء قانون العودة، سيكافحون من اجل تحقيق القومية العربية، والان في عهد الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة وحين يكرر مرشح حزب العمل مرتبطا بالصوت العربي سيزداد الضغط لتحقيق هذه الاهداف.

امنون برزيلاي
(هآرتس) 1996/4/18

اضفت على بيريس صفة القائد الامني المتشدد

استمرار عملية «عناقيد الغضب» سيلحق اضرارا بالمسيرة السلمية والمعركة الانتخابية

■ يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي عندما تساقطت قذائف الكاتيوشا التي ادت الى عملية عناقيد الغضب اضطر رئيس الحكومة الى الغاء زيارته الى كريات شمونه.

حينها، وقبل نجاح هجمات الغضب الجوية ضد مواطني لبنان لرفع مستوى شعبيته كان بيريس لا يزال الهدف المفضل لغضب سكان كريات شمونه. وهذا الغضب الذي كان في معظمه اصيلا ولكن جزءا منه نبع من تأليب اساسه الحملة الانتخابية، اخلى مكانه خلال اقل من اسبوع ليتحول الى تأييد واعجاب. وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع وحين وصل الى زيارة لاحد الملاجئ في كريات شمونة كان قد استقبل بهتافات وتصفيق وقبلات.

من الجائز الامل بان بيريس وزعماء حزب العمل يدركون ضرورة الفصل بين الاعتبارات السياسية التي توجههم في قراراتهم بشأن الهجوم في لبنان وبين الاعتبارات الانتخابية. وساد وسط الكثير جدا من الجمهور الاسرائيلي في اليمين واليسار هذا الاسبوع لحساس مختلف بموجبه سيؤدي ابعاد 400 الف لبناني من بيوتهم وهدم البنية الاقتصادية في بيروت الى هدوء في الجليل وكذلك يضمن فوز بيريس في الانتخابات. ولكن ليس لهم ما يستندوا اليه في اعتقادهم هذا.

ان قرار بيريس البدء بعملية عسكرية في لبنان وظهوره العلني والمتتالي وسط الجمهور والجنود الطيارين والضباط الكبار سيؤدي دون شك الى تحسين وضعه في الرأي العام وسيزيد بصورة كبيرة من الفجوة بينه وبين نتنياهو في الاستطلاعات.

وثمة لهذه الظاهرة اضافة الى التفسير العاطفي تفسيرا هاما: الهجمات على حزب الله تقوض الارض تحت احدى الادعاءات السياسية المركزية في الحملة الانتخابية لليكود. وكان نتنياهو قد ادعى في الاشهر الاخيرة مرارا ان النظرة الامنية السياسية لرئيس الوزراء تستند على افتراض ان ياسر عرفات سيقاتل حماس وحافظ الاسد سيقاتل حزب الله. ان الجيش الذي نسف البيوت في الضفة الغربية والان يقاتل بضراوة حزب الله سيجبر نتنياهو على البحث عن ادعاءات جديدة.

انه لن يجد صعوبة في ان يجدها، فالعملية في لبنان ستدخل غدا اسبوعها الثاني. وقذائف الكاتيوشا، وان كانت بوتيرة اضعف، ما زالت تواصل التساقط على الجليل. ولما كانت الحكومة امتنعت وعلى حق، من احتلال اجزاء اخرى من لبنان فهي ستواصل التساقط حتى احراز اتفاق سياسي لوقف اطلاق النار بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله، اذن ثمة احتمالات متساوية للطولية.

الاحتمال الاول: هو ان اتفاقا سياسيا كهذا سيحرز في الايام القريبة، وقد بدأ ارييل شارون ورفائيل ايتان واسحق مردخاي وبنيامين نتنياهو بتغيير النغمة. ان حكومة بيريس، هكذا سيقولون، كما يبدو، تنازلت مرة اخرى في مائدة المفاوضات عن انجازات الجيش في ميدان الحرب، وان بيريس ووزراءه وبدون صلة لمضمون الاتفاق، فرطوا ثانية بامن اسرائيل. والاحتمال الاخر هو انه لن يتم التوصل الى اتفاق، والجيش سيواصل القصف والنسف والابعاد وستتواصل الكاتيوشا التساقط.

وهذان الاحتمالان سيزودان الليكود بذخيرة انتخابية جديدة لا تقل الواحدة منها اقناعا عن الاخرى.

ان ثلاثة ارباع من بين 20 الف مواطن في كريات شمونة غادروا بيوتهم ووجدوا ملجأ لهم في اماكن مختلفة وسط البلاد وجنوبها. والاف اخرى وخاصة الاطفال والشيوخ تم اخلاؤهم من معلوت ونهاريا والمستوطنات الصغيرة الاخرى، وكل المصانع في الشمال باتت مشلولة وفروع البنوك في كريات شمونه ومعلوت اغلقت ابوابها وتعطلت المدارس.

ان وضع سكان شمال اسرائيل احسن بكثير من وضع سكان جنوب لبنان ولكن هذا لا يمنع خلال ايام معدودة حدوث ضجة وسطهم. ان بروسبر ازران وامثاله الذين اعتقدوا ان بيريس لن يأمر الجيش بالعمل ادعوا ان سكان الشمال مستعدون للجلوس في الملاجئ كلما استدعى الامر وسيبدأون الان بالسؤال الى متى ستتواصل عمليات الجيش؟

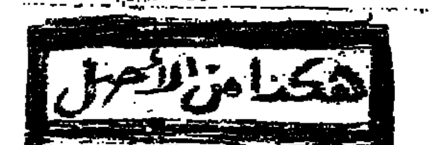
ان من حرض قبل اسبوع على بيريس ووزرائه لن يجد صعوبة بعد اسبوع في ان ينظم في نتانيا او عسقلان مظاهرات للذين تم اخلاؤهم والمطالبين بالعودة الى بيوتهم في الجليل.

ان الحكومة التي تقدم على عملية عسكرية يجب ان تعرف مسبقا ما هو الهدف السياسي الذي تسعى اليه وما هي الشروط السياسية الدنيا التي تستعد بموجبها انهاء العملية ـ علينا على الاقل ـ والشروط حتى ان الوزير يوسي بيلين اوضح ان الامر يجري كما هو مخطط له «كي لا نقع اسرى الاهداف التي وضعناها لانفسنا». من جهة يعتبر هذا القرار حكيما جدا لانه يمنح الحكومة حرية المناورة السياسية غير المحدودة ومن جهة اخرى فان التلميحات السياسية التي تخرج من مكتب رئيس الحكومة تثير الانطباع ان الحكومة لا تعرف كيف ستنهي العملية.

انها تدرك مقابل ذلك لماذا لا تريد انهاء العملية: انها لا تريد تبني اقتراح ارييل شارون ورفائيل ايتان وهي غير مستعدة لتبني اقتراح رفيق الحريري، ان مهندسي حرب لبنان يقترحون ادخال قوات برية الى المناطق الواقعة خلف القطاع الامني، ويقترح رئيس حكومة لبنان انسحابا اسرائيليا الى الحدود الدولية مقابل ضمان ان يستطيع جيش لبنان بالسيطرة على الجنوب ومنع هجمات من جانب حزب الله.

ان التسوية النهائية لمشكلة لبنان، ويدرك ذلك ايضا مكتب رئيس الحكومة، ستكون مماثلة لما اقترحه الحريري هذا الاسبوع في مؤتمره الصحافي في باريس. غير ان اسرائيل لن تكتفي كما هو واضح بضمانات الحريري وستطالب بضمانات سورية لتطبيقها وربما ايضا ضمانات امريكية زمنية. كل ذلك ممكن التحقيق ولكن خلال ايام او اسابيع. الامر الذي يتطلب مفاوضات متواصلة لا يمكن ان تبدأ قبل تشكيل الحكومة المقبلة.

اربيه دايان (يديعوت احرونوت)
1996/4/17



هذا من الأصل

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [13]

فالح عبد الجبار: هل ستكون قيادات «الثقافة العربية» اسرائيلية؟!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون. شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مباحرة» تنبض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

■ فالح عبد الجبار، مفكر وباحث من العراق مقيم في بريطانيا منذ بضع سنوات بعد هجرة قسرية الى دمشق وبيروت قدم للمكتبة العربية العديد من الدراسات والابحاث والترجمات.

كتبه المنشورة:
- «يوميات الصراع الطبقي في البرتغال»، [illegible] (ريبورتاج صحافي)
- «المادية والفكر الديني المعاصر» 1983.
- «بنية الوعي الديني والتطور والرأسمالي» [illegible] (مجموعة ابحاث).
- «فرضيات حول الاشتراكية»، 1990، (مجموعة ابحاث)
- «الجذور الكلاسيكية لنظرية الاغتراب» 1992 (كراس)
- «معالم الخرافة والعقلانية في الفكر السياسي العربي»، 1993. (كراس).
- «الترمبة مرض العصر صدام خلاصه»، 1994. (اعداد).
- «الدولة، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»، 1995.

من ترجماته:
- «راس المال»، كارل ماركس (3 مجلدات)
- «الاقتصاد السياسي للتخلف»، وترجمات اخرى

■ نستهل بالعلاقة بين المثقف والسياسي. لا بد انك شغلت بنقد الاسس التي قامت عليها هذه العلاقة في عالمنا العربي. يمكن متابعة ذلك من خلال بعض كتاباتك، ولا يرمي سؤالي، بطبيعة الحال، الى الفصل بين الثقافة والسياسة، لكن القصد هو البحث عن منظور نقدي لتحليل انماط العلاقة بين «النخبة» العربية المثقفة و«السياسي» معارضا وحاكما.

■ المثقف والسياسي مقولتان اجتماعيتان، تنطويان على خصائص وعلاقات تختلف من بنية اجتماعية الى اخرى. يتميز الاول بانتاج المعاني، او الوعي ان شئتم، بصوره العديدة، وهو يمتلك ادوات هذا الانتاج: المعرفة. السياسي يهيمن على المؤسسة المنتجة للسلطة، وهو، في مجتمعنا، يهيمن ايضا على السطة الاجتماعية للثروة (خلافا لنظيره الاوروبي).

في اوروبا يتبادل المثقف انتاجه لا مع السياسي بل مع الناشر او المنتج، المستقل عن الدولة. ان التبادل هنا يقع خارج نطاق السياسي، اما التبادل عندنا فيحصل بصورة مختلفة، انه ثنائي وحسب. في اوروبا التقابل رباعي المثقف - المنتج - الجمهور - السياسي.

وبالطبع فان الحديث بهذه الصورة عن المثقف والثقافة، والسياسي والسياسة، تجريدات فضفاضة. لعل من الانسب الحديث عن منتجي الثقافة في منطقتنا وعلاقتهم بالدولة، وتناول ذلك من وجهة نظر جيلين، الجيل الخمسيني الذي سبقنا، والجيل الاخر الذي تلاه، والذي انتمي اليه.

بمعنى ما، الجيل الذي سبقنا عاصر فترة صعود وانتصارات في الحركة الراديكالية العربية، ابتداء من ثورة يوليو المصرية 1952، مرورا بثورة يوليو (تموز) العراقية 1958.

هذا الجيل قدم نقدا للدولة العربية المكتفية بذاتها، الدولة العربية الراديكالية الصاعدة، ونموذجها الابرز مصر الناصرية.

لقد واجه هذا الجيل بداية مرحلة الهزائم، اي منذ نكسة حزيران 1967، بعقل صاح ومنفتح، يكفي ان نتذكر، في الشرق، نقد الفكر الديني والنقد الذاتي بعد الهزيمة، كما وضعه صادق جلال العظم، او نقد البرجوازية الصغيرة، (مثال نايف حواتمة) او نقود اخرى يسارية الرؤية (مثال غالب هلسا)، هذه مجرد امثلة.

كانت نكسة حزيران بمثابة ضربة عميقة للنرجسية العربية، نخبا ثقافية، وقيادات وجموعا، وضربة لتصوراتنا الوردية عن ذواتنا الاجتماعية والحضارية والتاريخية. فجأة وجه لنا التاريخ ضربة كبيرة، مذكرا ايانا باننا لسنا حتى بقادرين على تنظيم حرب دفاع عن النفس!

شحذ هذا الوضع ادوات النقد واطلق رؤية نقدية في تلك الحقبة.

ويبدو ان العملية لم تكن تراكمية، فالدروس التي استمدها ذلك الجيل النقدي، تبخرت في رمشة عين بعد اقل من ثلاثة عقود، ورأينا ذلك واضحا في موقف المثقفين من النظم العربية، الواحدية، الاستحواذية.

من الدروس التي استخلصها الجيل السابق من الهزيمة؟ نقد عبادة الفرد او تأليه الزعيم، عبد الناصر، رغم ان عبد الناصر كان في مواجهة اسرائيل والغرب، ونقد تغييب الشعوب، او الجماهير، اي نقد البنية الدكتاتورية، نقد الدولة، دولة المباحث، والمخابرات.

بتعبير اخر رأى ذلك الجيل ان نجاح تطورنا الحضاري، وصراعنا الوطني رهن بوجود بنى سياسية ديمقراطية، وليس رهنا بالركض وراء زعيم، او السقوط في خيلاء عنجهية عسكرية فارغة.

في عام 1990 نسينا اول دروس هزيمتنا في حزيران (يونيو)، وهو ان الدولة التي تدوس شعبها بالجزمة لن تفلح في تأمين شروط حضارية لاي انتصار، عسكري او غير عسكري.

ان بعض مفكري الجيل السابق تنكر لرؤيته السابقة. اما الجيل الحالي، فلم ينتج نظرة نقدية الى الهزائم، تخرج عن اطار الهجاء.

ان جيلي هو جيل الهزائم، لقد فتح عيونه على نكسة حزيران، ونضج على ايقاعها وايقاع الهزائم اللاحقة، من مذبحة ايلول الى حرب تشرين 1973، الى الحرب الاهلية الثانية التي اعادت العراق الى العصر الحجري وفتحت المنطقة بالكامل الى هيمنة من يريد الهيمنة لا سيما امريكا واسرائيل.

اضف الى هذا المناخ نمو الدولة، هذا الكائن كلي القدرة، وهيمنتها على انتاج الثقافة، واتساع ما يسمى بالمجتمع الجماهيري والثقافة الجماهيرية، الذي حول المثقف الى منتج غير اساسي وفي بعض الاحيان هامشي.

زد على هذا وذاك ان النظم المعرفية العقلانية غرقت وسط نشوء بديل معرفي، جاهز، ويقيني، هو الشكل الغيبي او الديني للمعرفة، والذي بدأ منذ حادثة رؤية العذراء في مصر عام 1967 وصولا الى صعود «الاصولية»، العسكرية او الشعوبية، في السودان والجزائر.

وباختصار فان وهج النقد في الستينات خبا في التسعينات.

التدجين او الطرد

■ كنت واحدا من الذين حوصروا في بيروت عام 1982، في رأيك لماذا لم تنعكس هذه التجربة، بلغة شخصية، في مدونات المفكرين والادباء العرب الذين عاشوا تجربة الحصار، في حدود اطلاعي، وهذا شيء مؤسف لم اقرأ ما هو اكثر دقة وابداعية مما كتبه جان جينيه في كتابه «الاسير العاشق»، في حين ان العرب كتبوا انشاء ادبيا، او افكارا خرساء الشعور وكتبوا كأصحاب «ادوار» وليس كأشخاص، مجرد اشخاص!

■ هناك، ان شئت، احداث تاريخية وسياسية اخرى لا تقل اهمية ووقعا لم تسجل روائيا، او لربما فكريا ايضا، ان المطالبة بالكتابة عن «حدث تاريخي» معين تذكرنا بأدب المناسبات، بمعنى ان المطلوب ان يتوافق المثقف مع روزنامة سياسية، ويتولى وظائف متوجيهية، باعتباره «صوت» الجماعة.

ان حصار بيروت، كحدث كبير، بحاجة الى انصرام فترة تاريخية، اي حصول مسافة فاصلة تسمح باختماره في الوعي الجمعي، المنقسم، بالمناسبة، ازاء معنى هذا الحدث، واذا كانت الثقافة انتاجا للمعاني، فاظن اننا سنواجه بعد فترة تاريخية، ظهور عدد من القراءات الممكنة، وليس قراءة واحدة.

وجد هذا التنوع في القراءات ماثلا، منذ الان، بهيئة نطف، في اليوميات التي صدرت عن حصار بيروت، باقلام شعراء وروائيين، قد نتفق او نختلف على عمق رؤاهم وما سجلوه.

واسمح لي ان اقدم ما اعتقد انه جوهري، في نظري، في هذا الحدث، او ما اعتقد ان هذا الحدث حفزني للنظر فيه.

تذكر ولا ريب، ان حصار بيروت قوبل بصمت عربي، رسمي وشعبي ايضا. المظاهرة الجماهيرية الوحيدة خرجت في الجزائر اثر هزيمة المنتخب الوطني لكرة القدم في مباريات كأس العالم. اما العرب الاقحاح (اعني الحكام) فقد احتجوا على ظهور حكم مباراة دولي اسرائيلي واحد على شاشات التلفزيون (في كأس العالم اياه) ولم ينبسوا بكلمة عن ظهور ووجود 80 الف عسكري اسرائيلي مدجج بأحدث الاسلحة ليطوق اول عاصمة عربية: بيروت.

السؤال الذي امضني: افهم الصمت الرسمي، ولكن ما علة الصمت الشعبي؟ تخميني هو: جبروت الدولة الواحدية، التي تفرض هيمنة كلية، وتبتلع كل وجود خارجي عنها.

بتعبير اخر ثمة غياب وتغييب لوسائل التنظيم الذاتي الحديثة في المجتمع، احزاب، نقابات، جمعيات، الخ. او خضوع هذه الاخيرة لسلطات الدولة.

هكذا ترى انني اعيدك الى السياسة في اكثف مظاهر تجليها.

وما دمنا قد عدنا الى الدولة (من يستطيع الفكاك منها!) فيجب القول ان النخب الثقافية العربية، باستثناء اللبنانية، هي في حالة اعتماد نسبي شديد على الدولة. ففي العالم العربي، والعراق مثاله الابرز الان، دول تشبه الدولة الشمولية من حيث احتكارها لوسائل انتاج الثقافة، من ضمن احتكارها الكلي.

ان هذه الدولة لا تكتفي بالسعي للهيمنة على ميادين الثقافة، بل تعمل على تدجين المثقف او طرده، وعمليات الطرد والتدجين تمنع من حصول تراكم معرفي وتواصل بين الاجيال، وهذا مصدر ضعف اضافي. في بلدنا اقتلعت ثلاثة اجيال بنسبة متفاوتة، جيل غائب طعمة فرمان الخمسيني، وجيل سركون بولص الستيني، وجيل السبعينات. لست في معرض تعداد اسماء، فهذه مجرد اشارة عامة.

هناك جيل لاحق على هذه الاجيال، رابض، الان في معسكر رفحة او في حواري عمان، لم التق ايا من ابناء هذا الجيل، لكنني اقرأ لمن يتمكن منهم من ايصال نصه الى العالم الخارجي عبر منابر عراقية، اقرأ لابناء هذا الجيل بمتعة.

لو شئت، فان انقطاع الصلات بين الاجيال كان في حد ذاته سمة ظاهرة ذات اثر سلبي على تطور وعي النخب الثقافية، وهو مظهر من مظاهر الانقطاعات في تراكم المعرفة، وان جاز لي الحديث عن تجربة شخصية فسأذكر مثال (غائب طعمة فرمان)، لقد تعرفت اليه اواسط السبعينات، وكان ينبغي ان اتعرف اليه قبل ذلك بنحو 15 عاما، سعدي يوسف،

مثلا التقيته نصف ساعة في مقهى قرب سينما الخيام عام 1963 وكان خارجا من السجن، ولم التقه ثانية الا بعد عقد: عام 1973، خلال فترة الانفراج النسبي بين الشيوعيين والسلطة، سركون بولص، مثلا، اعرفه منذ العام 1964 ونشطنا معا في مجموعات ادبية، ولم التقه ثانية الا في العام 1994، اي بعد مرور ثلاثين سنة على لقائنا الاول، نلتقي الان ونكتشف كم بيننا من مشترك في الثقافة، وفي النظرة الى الحياة والمجتمع والتاريخ، ودور المثقف، اندهش ازاء ذلك الشيء السري، الوشيجة الخفية التي نسجتها فينا ثقافتنا، بازاء غربة كبيرة تجتاحك مع من تعايشهم فترة طويلة.

خلاصة هذا ان الروابط الثقافية والانسانية بين الاجيال تحطمت بسبب الاقتلاع من المكان الذي مورس عليها، وان تراكم المعرفة وتطور الثقافة يصاب بالوهن. واوجز فأقول ان الدولة الاستحواذية، وما تفرضه من غياب الحريات يشمل قاعدة المعلومات، واستقرار الاجيال، والقيود المفروضة على الكتابة وسواها من المنتجات الثقافية، كل هذا يفضي في النهاية الى تدمير العلاقات الطبيعية، وصلات الوصل. ان كل الحلقات التي تتصل بها عملية الثقافة تقع بين مخالب الدولة، بجهازها البيروقراطي الكافكاوي، الذي لا وجه واضح له، لكنه كلي الحضور والقدرة.

عوقبنا بالقلع من بلادنا، لعل هذه مفارقة، لكني اشكر من اتخذ قرار قلعي من بلدي، لانه اتاح لي الاتصال بحركة الثقافة في عدد من البلدان العربية والعالمية.

وساعدني على تلمس هذا التنوع والتعدد في الرؤى الثقافية.

مسؤولية المثقف

■ هنا، انت ترسم حدودا لمسؤولية الدول العربية المستبدة في استحواذها على الثقافة وادواتها، وفي نظري حدودا لمسؤوليتها عن تدميرها ايحانا، وقبلا تدمير انسان المجتمع، لكن اما تظن ان المثقفين يتحملون قسطا من المسؤولية عن الوضع الذي هم فيه، على الاقل، لكونهم حافظوا على علاقات مع «الدولة»، «السياسي»، ومع الثقافة و«المثقف

> • عام 1990 نسينا اول دروس حزيران
> • الدولة التي تدوس شعبها لا تستطيع ان تقوده الى نصر عسكري!
> • غالب هلسا نموذج للمثقف «المنقلع» من الارض
> • اسوأ راقصة عربية أشهر وأغنى من اي شاعر

المختلف، عنهم كان مصيرها ان تكون فاسدة، لكونها افصحت من جهة عن تواطؤ مع «السياسي» ومن جهة اخرى عن ضيق صدر بالاختلاف، ادى الى التحالف مع السياسي، في فترات دامية، ضد «المثقف الاخر» الذي تختلف معه، الامر الذي يجعلنا نحس بغياب روح النبالة في الموقف من قضايا الانسان المحيط بنا عموما. قد تقول لي ان هذه الظواهر واعراض لاسباب ابعد، لكن ما الذي يجعل المثقف اقرب الى التخلي منه الى اختراق حياته وحياة الاخر بشجاعة، ما الذي يجعله خائفا من الاعتراف بالخطأ او الزلل، او حتى الفشل تحديد علاقته مع اطراف المجتمع؟

■ هذا يتعلق بحدود قدرة المثقفين على المقاومة، وحدود فاعلية تجمعاتهم الثقافية على تنظيم هذه الفاعلية لا يملك الادباء حتى الان اتحادا غير رسمي. يصعب نفي او الغاء المسؤولية الشخصية، غير ان العلة الاساس، في نظري، تكمن في الدولة الواحدية، دولة الحزب الواحد، والاسرة الواحدة، والايديولوجيا الواحدة، والزعيم/ البطريارك، الذي يتشبه، في اوصافه بصفات الخالق، او يزيد.

ان هذه الدولة تقودنا الى نتيجة مزدوجة، فهي بانية للحضارة، بمعنى توطيد العلم، وتوسيع نظم التعليم، ونشر الثقافة المكتوبة والمسموعة، ولكنها، في الوقت ذاته، تنخدع الى ملء اطر الثقافة هذه بمضامين تخدمها، نافية كل ما يتعارض مع صبواتها الى الاحتكار، انها بانية وهادمة في وقت واحد، واظن ان في اكثر الدول دكتاتورية شيئا ايجابيا، واتصور ان علينا ان نبحث في كل حقيقة ايجابية عن وجه سيىء، وفي كل حقيقة سلبية عن وجه ايجابي.

انا مثلا، كنت انظر دائما الى الدولة العراقية الحالية بمقت كان يمنعني من فهمها، لاحقا حاولت ان ادرس هذا المقت واتجاوزه، كان المقت من حقي كمنتج ثقافي، اكتشفت ان لدى هذه الدولة العاتية التي امقتها ايجابيات، منها انها بنشر التعليم الى اقصى زوايا المجتمع، خلقت جمهورا واسعا لاستهلاك الانتاج الادبي، مثلما خلقت تربة لاتساع الانتاج الثقافي نفسه، لكن هذه الدولة ايضا دمرت جيلي وبخاصة من تبقى منهم في الداخل، لقد حولت الكثيرين الى الات صماء، لكنها لم تحطم كل الثقافة العراقية، هناك من ينتج ابداعات جميلة، وهو ما اراه من متابعاتي المحدودة لمجلة «الاقلام» و«فنون»، ومتابعتي لما يكتب عن المسرح والسينما.

هناك نتاج ادبي، جميل، ومؤثر، ينبض بالحياة، مقابل انتاج ثقافي مؤدلج، من قبيل «قصة الحرب» و«شعر الحرب» الخ. ثمة نماذج مخجلة للغاية في هذا المضمار. هناك اذن «هذه» الثقافة و«تلك» الثقافة.

ان هذا الانقسام ناشىء عن دخول الدولة بقوة القمع وقوة المال، غواية الذهب الرنان، ولم يقتصر اغراؤها على كتاب عراقيين للاسف بل امتد الى اوساط عربية لم تكن تجد خيرا في التعاطي مع السياسي الحاكم بأمره، وفي نسيان حال الثقافة والمثقفين العراقيين، وما ينطبق على هذه الرقعة، قد ينطبق على اماكن اخرى.

روايات كافكاوية!

■ لنأت إلى المثقف المهاجر والمنفي، بم تشبه حاله، اليوم، في ظل علاقات المنفى وشارعه العربي الأقرب مكوناته العملية إلى الغيتو، حيث تكاد «الثقافة»، تكون «الصحافة» ليس إلا، بمقتضياتها الأكثر استجابة إلى فكرة «التسليع»، وحيث لا «حياة» للمثقف إلا في جوار الصحيفة.

■ اشبه حالنا بحال للمثقفين الألمان والإيطاليين عشية صعود الفاشية والنازية، وقتها كان هناك جزر حرة في أوروبا، للمثقفين الإسبان الذين فروا من إسبانيا فرانكو لقيوا مجالاً رحباً في فرنسا، والذين فروا من إيطاليا وألمانيا لقيوا مجالاً في أميركا، وبسبب الجذر اللغوي المتقارب، كانت هناك سهولة في الإنتقال من الكتابة بالإيطالية، مثلاً، إلى الكتابة بالإنكليزية، أو الفرنسية، فضلاً عن سهولة عمليات النقل والترجمة، لكن الذي يهرب من العراق إلى اوروبا مثلاً، ماذا سيفعل؟ كانت هناك ذات يوم جزيرة صغيرة اسمها الفاكهاني، اقامت فيها ثقافتنا الهارية، وهناك كتبنا ونشرنا إلى أن جاءت دبابات شارون وقضت على هذه الواحة الصغيرة. والآن، نحن كلنا في المنافي، في وطأة الغربة، وفي أوضاع جديرة بإنتاج خمس روايات على شاكلة «المحاكمة» و«المسخ» لكافكا. هناك مشهد في رواية غالب هلسا «ثلاثة وجوه لبغداد» مثقف أردني قلع من هناك، وتوطن في القاهرة، ثم في لحظة قلع من القاهرة وجاء إلى بغداد، وبينما هو يمشي في شارع الرشيد في بغداد ويتأمل أعمدة الرخام تختلط عليه المشاهد، فيخال نفسه يمشي في ميدان التحرير في القاهرة، مشهد كابوسي، إذ قبل أن يسخن المقعد الذي يجلس عليه في العراق يضطر إلى المغادرة إلى بيروت، وقبل أن يتعرف إلى أجواء بيروت انقلع إلى سورية، وقبل أن يتعرف إلى المكان السوري يعود إلى وطنه، لكن في تابوت، ليحصل بذلك على لحظة التكريم الوحيدة في حياته!

أنضج روايات غالب هلسا هي تلك التي كتبها في القاهرة، بسبب توطنه المكاني وإحساسه بمعرفة المكان.

من جوانب الضعف الاخرى في الرواية العربية المشرقية هو المكان، والسبب هو هذا الإقتلاع الذ يصيب حياة المئات من الكتاب لأسباب سياسية، فكيف سيتمكن كاتب في زمن زائغ، وترحل قسري، أن يؤدي الوظائف التعبيرية المطلوبة منه؟

■ التجارب أثبتت أن «الواحدية» في التفكير لم تكن من سمات الدولة الشمولية الإستبدادية وحدها، وإنما أيضاً السمة الغالبة على تفكير المثقف المعارض لها. ولا يختلف في ذلك المثقف العربي المهاجر المتصل بـ «حضارة التعدد» عن المثقف المقيم في العالم العربي.

■ أوافقك أن بين المثقفين العرب هناك تلك الواحدية في التفكير، ولا يوجد احترام للتعدد، لا يوجد الحد الأدنى من التضامن الثقافي. هناك دغل ثقافي صعب. من حق كل الناس أن تكتب لكن منتج الثقافة هو شخص آخر. ليس هناك نخبة اليوم. في ظل الإنتشار الواسع للثقافة الجماهيرية، لم يعد منتجو الثقافة يشكلون نخبة. مرة قيل ان اسوأ راقصة عربية هي بالضرورة أشهر وأغنى من أي شاعر. التلفزيون مسخر لها والفيديو والسينما أيضاً.

كيف يقوم تواصل بين المثقفين وكل الأطر التنظيمية والمهرجانات الثقافية هي أطر حكومية. أيام عبد الناصر كانت قياداتها مصرية، وفي أيام الإزدهار الإقتصادي العراقي صارت عراقية، واليوم هي خليجية، ولا ندري ما إذا كانت غدا ستكون إسرائيلية.

مثلاً خلال حرب الخليج الناس المثقفون رأوا في الحرب خطراً على العراق والمنطقة. وحصل انشقاق خطير بينهم بالمعنى التالي:

قسم منهم كان ينظر نظرة مركبة نسبياً، بمعنى أنه لم يكن يرى إلى الخطر الأميركي وحده فقد كانت الحرب فرصة من السماء لدخول الأميركيين، والسيطرة على أجندة النفط، إنما، وبالمقابل كانت هناك ديكتاتورية بشعة في العراق فرضت مشروعها باسم الوحدة العربية، وكلام آخر زائف. ولوجودنا كعراقيين على خط الإكتواء بين ناري أميركا والحكم العراقي، وليس لتمتعنا بقدرات خارقة على الإكتشاف، كنا نرى جانبي المعادلة.

للأسف بالنسبة إلى المثقفين العرب كانت نظرتهم ترى جانباً واحداً من الصورة: الغزو الأميركي، والخطر الأميركي، وهو خطر حقيقي وليس مزيفاً. لم يروا خطأ، لكنهم رأوا المشهد ناقصاً. ولم تحصل، على الإطلاق، أي محاولة للقاء بين الطرفين، وإنما حصلت، بدلاً من ذلك، حالة من التخوين المتبادل، والقاسي أحياناً.

العقلانية والخرافة

■ لعل استعادة تلك الأجواء المشحونة من باب توصيفها ونقدها أمر ضروري، على سبيل إعادة سرد ماحدث خلال حرب الخليج، لإعادة تركيب الصورة بصياغة عربية، تبدو، اليوم، مطلوبة أكثر من أي وقت مضى.

■ أتذكر مقال فاضل العزاوي: «انقذوا العراق رجاء». ووقتها كتبت مقالات بهذا المعنى، بمعنى وجوب منع هذه الحرب، وأنها لو وقعت ستعني شطب العراق. والمهم في الأمر أن لا الأميركان جاءوا لخاطر عيون أي كويتي من أكبر شيخ إلى أصغر موظف أو ربة بيت، ولا الزعيم العراقي ذهب إلى الكويت من أجل عيون العرب. وقد كتبت بدوري: «من يريد تحرير فلسطين فشامير موجود في القدس، وليس في السالمية»، وأنه على كل الجراح التي أنزلها فينا هذا الحكم، فإن كاتب هذه السطور على استعداد، لو توجهت جيوش العراق إلى الأردن، للدفاع عن الشعب الفلسطيني، أن يكون أول متطوع في هذه القوات.

في بداية الازمة كنت في هيئة تحرير مجلة الحرية، وكنت أحد الذين تشرفوا بإعادة تأسيس صيغتها الجديدة عام 1978 ومع ذلك فإن أياً من آرائنا كمعارضة عراقية لم تنشر في «الحرية» على الإطلاق. صرنا في أغرب وضع. أي كلام ضد الأميركان كان البعض يفسره ممالأة للنظام العراقي، وأي نقد للحكم العراقي كان البعض الآخر يعتبره ممالأة للأميركان. والواقع اننا كنا بمعنى ما ضد الإثنين معاً. من الممكن أن يكون هذا الموقف خاطئاً، أو غير واقعي، أو صائباً. لكن في كل الحالات، وحتى يحصل تقييم حقيقي كان لابد من الحوار. ولم يحصل ذلك، فصار المثقفون يتبارون في تهييج العاطفة المشبوبة. وقد كتبت في تلك الفترة كراساً صغيراً تضمن ثلاث مقالات تحت عنوان «بعض معالم الخرافة والعقلانية في الفكر السياسي العربي».

والذي بدا لي أن الجيل الذي كتب نقد الفكر العربي ونقد الفكر السياسي في العام 1967، باستثناء قلة، تراجع عن كل ما علمنا من دروس، تقول بأنه لا ينبغي علينا التطابق أو التماهي مع النظم. إدوارد سعيد، مثلاً، يصر على وجوب الإحتفاظ بمسافة نقدية بين المثقف وأي حكم.

■ والآن، ما هو تقييمك، عملياً، لوضعية المثقف العربي المعارض في المنفى الأوروبي؟

■ المكان الثقافي العربي في أوروبا هو، بطبيعة الحال، معادلة طرفها الأول حالة انقطاع مكاني عن الثقافة التي تنتمي اليها، وتجاور مع الثقافة الجديدة التي لا تنتمي اليها.

الجلسة المقبلة (الثلاثاء): محمود كحيل: ان تكون فنان كاريكاتور!

عيون المها بين الرصافة والجسر...

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار فالح عبد الجبار)

الملتقى الاول للفنون التشكيلية في اليمن

صنعاء - «القدس العربي»:

تنظم وزارة الثقافة اليمنية في صنعاء خلال الاسبوع الاخير من ايار (مايو) المقبل الملتقى اليمني الاول للفنون التشكيلية الذي يشتمل على معرض عام للفنون التشكيلية اليمنية ونشاط ثقافي مواز (ندوات، محاضرات) وقالت مذكرة للجنة التحضيرية للملتقى التي يرأسها الفنان التشكيلي عتيق أحمد سكازيب ان الملتقى سيضم مختلف الاعمال الفنية التشكيلية من اعمال زيتية ورسم ونحت وغرافيك وطباعة، كما يصدر كاتلوجا للفنانين المشاركين واعمالهم وتخصص جوائز تقديرية وتشجيعية للاعمال الفائزة، وتتمحور الندوات التي يشارك بها عدد من المفكرين والادباء والكتاب اليمنيين حول الشعر والفنون التشكيلية، تنمية التذوق الفني، واقع الحركة التشكيلية اليمنية، التشكيل في التنمية الثقافية، جماليات للعين، الفن اليمني القديم ومسار تطوره واخيرا المسرح والفنون التشكيلية، ويشارك في هذه النشاطات التي تنطلق في الثاني والعشرين من ايار (مايو) بمناسبة الذكرى السادسة لاعادة الوحدة اليمنية

اكتشاف مكتبة قديمة في الجزائر

الجزائر - «القدس العربي»:

اكتشفت جمعية «جميهاب» الجزائرية التابعة لجامعة سكيكدة مكتبة قيمة تضم مؤلفات قيمة مدفونة في منزل يدعى بالامازيغية «اخام واودلاس» اي «دار الثقافة».

ويعود تاريخ هذه المكتبة الى اكثر من مئة وخمسين سنة مضت، وكان يملكها شاب يدعى «الموهوب»، تلقى علومه على ايدي كبار العلماء في الزاوية المعروفة بـ «زاوية الشيخ الحداد»، ليؤسس بعد ذلك مكتبة ضخمة تضم اكثر من ثلاثمئة من الكتب والمؤلفات النادرة التي تتحدث عن تاريخ اشهر علماء اقطار العالم الاسلامي وثقافاتهم ومذاهبهم وافكارهم.

وتضم المكتبة مؤلفات ومخطوطات لنسخ القرآن الكريم، وكذلك مؤلفات عن الرحلات والتربية الجنسية، ودليل المراسلة، اضافة الى مؤلفات مختلفة مكتوبة حسب النطق الامازيغي وبحروف عربية، وتتميز بالفصاحة والدقة خاصة في علوم الرياضيات والوراثة والفلك، ومن اهم الكتب التي تم العثور عليها كتاب «الفرائد» لعالم الرياضيات الاندلسي، الى جانب وثائق اخرى تتعلق بعقود الوراثة والمصالحة والمراسلات المختلفة.

وتبين ان «الشيخ الموهوب» لم يغفل اعداد قاموس لترجمة بعض المصطلحات الامازيغية الى اللغة العبرية. وتضمنت المكتبة ايضا عشرات الشهادات المكتوبة عن تاريخ المنطقة كالثورات والمجاعات ومظاهر الموت الجماعي.

وجمعية جميهاب (هي جمعية مختصة بالبحث عن جغرافية وتاريخ الرياضيات) يعرض هذه المؤلفات النادرة بمسرح «بجاية» (شرقي الجزائر) الذي استقطب اعدادا كبيرة من المواطنين الذين عبروا عن اندهاشهم وفخرهم بمحتويات المكتبة التي وصفوها بانها كنز عظيم.

وصرح احد الشيوخ لـ «القدس العربي» ان الشيخ الموهوب، كان يردد دوما على اسماع تلاميذه: «ان كتبي ومولفاتي جميعها يجب ان تخدم اصحاب العلم والباحثين، وامنع اي زيادة فيها او انقاص منها»، وهذا يفسر حرص عائلة «الشيخ الموهوب» واصرارها على تعهد الجمعية بعدم احداث اي تغيير في هذه الوثائق والمؤلفات.

وتبقى «خزانة الشيخ الموهوب»، او كما كان يحبذ تسميتها بالامازيغية «افنيق ناشيخ الموهوب» شهادة حية لواقع مجتمع يقدس العلم والمعرفة، مكذبا ادعاءات الاستعمار بجهلة وانقطاع صلاته بالحضارة.

قص

احمد زين *

دونما تلويح، يفترقان

■ من السيارة هبطا بتثاقل، كالرافضين، جالا جميع الوجهات سارا باتجاه بوابة آلية، تلفظ الناس ثم تبتلعهم مرة اخرى، مخبأة كانت ايديهما، تبحث عن اشياء لا تجدها، بجيوب الجاكيتات. تجاوزا المدخل خلال صفوف السيارات، اللاصقة للمكان، استقبلهم ممر بأرضية صقيلة، في جوانبه تتراص محلات صغيرة، بواجهات نصف مفتوحة، على ذات الممر، تتصادى فيه الايقاعات، لأحذية انيقة، اذ تتوقع برفق فوق امتداده، كاشفة، بعضها، في الوقت ذاته عن ارجل دقيقة وناعمة. مرا بجانبها، خاتلا احد الباعة، خلف جهازه الحاسب، في جانبه شريط اسود عريض، يتحرك عند الضرورة، ودخلا من باب الخروج، حيث تصطف السلع في عرض أنيق، عمق رفوف مستطيلة، عند حامل معدني، باسلاك تنحني الى اعلى، توقفا، انتزعا صحفا ثم مجلات، واحدة بعد اخرى، غمراها بنظرات عجولة، كانت الصفحات تكر بين اصابعهم، فارغي الملامح، لربما تنسيهما في المكان، ثم غادرا دون جلبة. رأوا رجالا ونساء، يدونون اشياء بسرعة في اوراق صغيرة، ويحشرونها في براميل ذات ثقوب واضحة، وبعتلة تتحرك عند المنتصف، فوقها تماما، لحا، دون ان يتأكدا، يافطة، بخط عريض، كتب عليها: بيك آب لم يفوز بمسابقتنا.

وهما في طريقهما الى داخل مقهى صغير، بجدران زجاجية، تعثرت مشيتهما برجال بعباءات داكنة، يسائلون شبابا يمرون، في المقهى اخذا يحدقان ببعضهما. يدخن احدهما بشراسة، الاخر يرى صورته يشف عنها الزجاج، وتعبرها السيارات الناشطة، اذ تمر خطفا نهض انخرط في صف طويل نظراته ثابتة في لوحة، تضيء بانواع الوجبات السريعة. ذاب الصف، احتوتهم المقاعد، وجها لوجه ضبط نفسه مع العامل، خلف آلته، بقاماته الصفراء وملامحه المتحفزة، ارتبك، فتح فمه، لم يسمع شيئا، كانت نظراته تتلعثم، لحظة مرورها على اللوحة.

- ....؟

بلع ريقه، حائرا

- قهوة، أخيرا اسعفه وجود شيء يطلبه.

- .....؟

- لا لا قهوة، ورسم كوبا وهميا بين اصبعيه، وأخذ رشفات سريعة منه.

اخجلته نظرات باقي العمال، التفت الى الوراء، زاد ارتباكه، اذ كانوا يجوسونه ايضا.

ناوله النادل ورقة صغيرة، ومد له هو بأخرى مالية.

خاويان تماما، وهما يرتشفان من اقداح خزفية سميكة، تجلو زوايا المقهى نظراتهم، لا يوقفها شيء.

كما لو يود ازاحة صورته من الزجاج، أخذ يتحرك ومعه المقعد، يصدر صريرا، نبه الآخرين، بحركة لمحت عيونهم ما يقلقه، لم يشغلهم ذلك طويلا، عاودوا مضغهم، يحتسون من اكواب ورقية ملونة، بمصاصات طويلة ورفيعة، معوجة عند طرفها الاعلى، فيما ظل هو يعارك صورته، ليرى بوضوح، الرجال ذاتهم بعباءاتهم الداكنة الحاسرة قليلا، تحاصر نساء مجللات بالسود، يحركن ايديهن، يبعثرن الهواء اما وجوه الرجال، انكب احدهم يكتب فوق مقدمة السيارة، ناظرا بين وقت واخر في شيء بيده، تلفت حوله، كان صاحبه



يعوم في أمواج غير مرئية، لا ينظر الى احد، السيجارة بين اصبعين، واخرى تكنس خصلات من شاربه الكث، تتدلى بفضول على زاوية فمه الآخر بدا هادئا، مسالما، يرقب الاضواء الحمراء، في اركان السيارة الفاخرة، في جوفها النساء بملاءاتهن الدافقة، تكشط الاسفلت بقسوة صامتة. امتدت اصابعه الى قهوته، تبتل شفتاه بالسائل الاسود، ببرود كان يمرر فوق لحمهما، لسانا محرشفا..

وصامتين افترقا في ظلال كثيفة، متماوجة، لسحب الدخان دون ان ترف لاصابع احدهما ملوحة ولو لمرة واحدة.

الرياض:

* كاتب من اليمن

«فاوست» نهاية القرن التاسع عشر

ميخائيل فروبل: فنان عاش في عالم الجن

امنة النصيري *

■ .. اطلق عليه النقاد لقب الفاوست نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين).

وراى معظمهم ان لديه قوى روحية خفية، ساعدته في صنع تلك اللوحات الخالدة التي بدى بعضها شديد الغرابة.

في مراحل مرضه (الجنون) كان يكرر قائلا «لقد كنت في اتحاد مع الجن، وكل اعمالي من وحي الشيطان».

انه الفنان الروسي (ميخائيل فروبل).

(ولد عام 1856م ـ توفي عام 1910م). يعد احد مشاهير فن الموديرن (الفن الجديد) ـ ترك لروسيا والعالم تركة فنية ضخمة ومتنوعة. فهذا الفنان متعدد الامكانات لم يكن محصورا في ممارسة نوع من الاعمال، والاساليب الفنية، وانما مارس اشكالا عديدة، حيث كان مصور بورتريات بارعا وفنان جداريات، ونحاتا، ورسم ملصقات، وفنان ديكور مسرحي الى جانب اهتمامه بتصوير اللوحات التاريخية والدينية والواقعية، وكذا العدد الكبير من اللوحات التي خصصها لدراسة الجن وابحر فيها الى عوالم خارج الرؤيا والعقل، وجاءت محملة بطاقات روحية وتصورات لم تكن لتتأتى لفنان ذي رؤية متواضعة، وانما بدا واضحا فيها ان مبدعها شخص تعمق في الفلسفات الشرقية والغربية، وقرأ التاريخ وعلم الاساطير.

وقد دلتنا على ذلك مذكراته ورسائله التي ناقش في معظمها قضايا فلسفية معقدة وكان يؤكد في معظم كتاباته شغفه بفلسفة كل من (كانط، غوته، شبنجلر، شوبنهاور، نيتشه) ورأى في هؤلاء فلاسفة لا غنى له عن تجاربهم، لكن مع ذلك لم يؤكد في اكثر من مرة عدم وجود علاقة مباشرة بين ما كتبوه وبين فنه، مستثنيا منهم (فريدريك نيتشه) اذ كان فروبل يجد فيه عبقري الفلسفة، الباحث عن انسان جديد لهذا العالم.

وقد ادى اقتراب الفنان من فكر وفلسفة (نيتشه)، الى ان حاول الكتاب ايجاد مظاهر لتأثره به في لوحاته، بينما يعتقد اخرون بان وجه الشبه لا يكمن في نتاج كليهما بقدر ما هو موجود في حياة كل منهما، فالاثنان عاشا في ظروف متشابهة من حيث طبيعة الوسط الاجتماعي كالاسرة المحبة للموسيقى والادب والفلسفة والاثنان اهتما بالتاريخ والحضارات الشرقية والفلسفات الكلاسيكية، وتميز ابداع كل منهما باستقلالية وجرأة الطرح، واخيرا مات الاثنان تحت تأثير مرض واحد، وحتى معاناة المرض تشابهت.

ويقال انه قبل وفاة (فروبل) في سنوات مرضه الاخيرة الذي دفع به الى الجنون والعته كان يصرخ مخاطبا ويكرر عبارة (نيتشه) التي تقول «انتم اين هو اللبنهم يا انا؟».

ولم تقتصر الفلسفة على اعمال (فروبل) فقط، وانما لمس معاصروه ذلك في اسلوب حياته ومعالجته لقضايا الفن، والاسس الجمالية التي كان يفترضها لاعماله، وقد توطدت علاقته بالفكر الفلسفي في النصف الثاني من حياته، وحتى للمراحل الاخيرة منها، ففي احد مراحل مرضه استمر في كتابة تأملات في الفن، التي لا تخلو من تأثر بآراء فلاسفة مثل (كانط ونيتشه) وقد كتب على خلفية عدد من لوحاته عبارات بالخط الاسود مثل: (الحياة لا منتهية)، (الفوضى لا منتهية)، (العلم ...)، (الضرورة والممكن)، (حدود المعرفة انسانية والمطلق)، (المطلق والمنتهي).

وقبل وفاته بشهور انشغل بمحاولة الاجابة على تساؤلات حول الوجود والمعرفة. وقد حظي الشرق باهمية كبرى في فن فروبل وكتاباته، حيث قرأ (الف ليلة وليلة) واساطير وسط اسيا.

وتميز عن معاصريه من الفنانين باستلهام الشرقي تجاربهم، ويمكن القول بأن اهتمامه بهذا التراث جاء من كونه احد فناني الموديرن (الفن الجديد)، هذا الفن الذي ركز كثيرا على



الثقافات والتراث الشرقي، واغترف منه معظم رموزه وعناصره. يضاف الى ذلك ان هذا التراث الضخم مليء بالحكايات والاساطير عن الجن والشياطين وعوالم الخرافة، التي تماشت وخيال الفنان فأراد تحويلها الى عالم مادي، ولذا فعدد كبير من لوحاته يجسد موضوعات مستمدة من حياة وروح الشرق منها (فتاة جالسة على سجادة ايرانية)، (رقصة شرقية)، (قارئة الحظ)، (اسبانيا)، (ولد مصري)، وغيرها كثير.

الى جانب تلك الاعمال المتنوعة التي صور فيها الجن، واستوحاها من قصص شرقية. وقد رأى (فروبل) ان عني بعالم ما وراء الرؤية، وبكائنات كالجن والشياطين، لانه لا يرى في تلك الكائنات بداية للشر كما تعتقد بعض الفلسفات، وانما لانها بداية المأساة، (مأساة من يعيش التمرد).

ومن اعماله في هذا الصدد (ملك الجن)، (جني شاب)، (الجني العجوز)، (احتفال الجن)، (تمارا والجني الشاب)، (فتاة امام جثة الجني).

في تلك التكوينات بدت مقدرة الفنان الرائعة في السيطرة على اللون، واستخدامها بطريقة تتوافق وطبيعة الموضوع، اذ ظهرت البقع اللونية كما لو كانت احجارا كريمة تتلألأ على سطح القماش، مما ابعدها عن التمثيل الواقعي، لانها تخلق شعورا بانه انما يصور عالما خارج حدود المحسوس، دونما افتعال، فخياله الخصب جسد حياة مادية كل ما فيها يتمتع بالغرابة.

ويجدر القول انه ليست تجربة الفنان الابداعية وحدها كفيلة بالاهتمام، اذ ان حياته ومعاناته الانسانية تستمر في الانتباه ايضا.

عاش (فروبل) معاناة حقيقية وصراعا دائما بين قضايا كالخير والشر، الايمان والالحاد، الانسان والشيطان، المادي والمطلق، وقد فرضت عليه تربيته الكاثوليكية اسئلة ملحة لم يجد لها اجابات شافية.

ولم يتمكن مرضه النفسي من القضاء على فكرات التفكير لديه، بل ان المرض ساهم بصورة مباشرة في احتدام حدة الصراع بداخله، مما ادى في شهور حياته الاخيرة الى ان يقوم بتعذيب نفسه بالتجويع والسهر، تكفيرا عن كل ما اقترف في حياته من ذنوب (كما اعتقد هو).

وتحول الى حالة من الايمان المطلق، الذي جعله يرى في كل اعماله الفنية، خطايا في حق



الفنان ميخائيل فروبل (فوق) لوحة من اعماله

البشر، فكتب في وصيته «ربما اكون انا الانسان الوحيد الذي ظل طيلة حياته انانيا، ولم يعط ابدا للاخرين. لقد ارتكبت خطأ جسيما، ولهذا فانا مضطر لان اعترف، بانني لم استحق ابدا تلك النقود التي تسلمتها عن اعمالي».

وكتب في اخر مذكراته «ان الموت يدمر كل التناقضات، ويبقى هو الحقيقة العظمى والوحيدة. لقد كانت اقسى المآسي التي عانى منها الفنان وزادت من سوء حالته، هي وفاة طفله الصغير، الذي لم ينجب سواه من زوجته الممثلة الايطالية ايزابيل.

وذلك من ربيع عام 1903م. عندما سافرا الى مدينة كييف لزيارة احد اصدقائه من الفنانين، وهناك في طريق ذهابهما مرض الصغير ومات، وما ان وصل الزوجان حتى بدأت الاضطرابات العقلية تظهر بوضوح على (فروبل)، الامر الذي جعله من تلقاء نفسه يطلب الالتحاق بمستشفى الامراض العقلية. ولم تتحسن صحته من حينها، بل سارت من سيىء الى اسوأ. فأصيب بالعمى الذي لازمه خمس سنوات، ثم توفي.

كتب احد النقاد «لو كان توماس مان، قد عرف فروبل، لما بحث في فلسفات نيتشه وفولفا لكي يكتب روايته».

* ناقدة فنية من اليمن ومدرسة تاريخ الفن وعلم الجمال بجامعة صنعاء

حوار سريع مع المهدي المنجرة:

الصحافة العربية اميرة مسجونة في قفص!

باريس ـ «القدس العربي»:

المهدي المنجرة شخصية ثقافية وعلمية مغربية. معروفة مشغول ومهتم بمشاكل العالم الثالث وفي جميع المجالات... آراء واطروحات ومواقف واجتهادات ومبادرات ولم يجف قلمه. كلما جرى وراء تحقيق التنمية وتعميمها، واحترام القيم الثقافية لكل الشعوب.. جرأة وشجاعة وخبرة وصدق واخلاص، هذا مجمل ما تتسم به كتاباته. صدر له مؤخرا عن سلسلة «شراع» كتاب انيق يحمل عنوان «حوار التواصل». اقترحنا هذا الحوار السريع:

■ ماذا تقرأون في الفترة الراهنة؟
■ لايلياس بريكوجين.
■ ما هي احسن ذكرياتكم؟
■ يوم قدمت اطروحتي بجامعة لندن عام 1957.
■ وأسوأ ذكرياتكم؟
■ العدوان الصهيوني عام 1967.
■ لو لم تكن كاتبا ومفكرا واستاذا: ما هي المهنة او الحرفة التي كنت تود احترافها.
■ مهنتي الحالية: استاذ جامعي.
■ وللمهنة او الحرفة التي تكرهون؟
■ عامل في المخابرات.
■ من هو كاتبكم العالمي المفضل؟
■ دستويفسكي.
■ والعربي؟
■ طه حسين.
■ ما هو اخر فيلم شاهدتموه؟
■ المهاجر.
■ من هو السينمائي العالمي الذي ينال اعجابكم؟
■ فيتوريو دوسيكا.
■ والعربي؟
■ فريدة بليزيد.
■ شخصية مرح تفضلونها عالميا؟
■ بيرانديللو.
■ وعربيا؟
■ الفنان احمد الطيب لعلج.
■ مدينتكم المفضلة؟
■ فنيسيا.
■ الممثلة العالمية او الممثل الذي يعجبكم عالميا؟
■ انغريد برغمان.
■ وعربيا؟
■ يوسف وهبي.
■ من هو شاعركم العربي المفضل؟
■ أبو الطيب المتنبي.
■ ما هو حلمكم؟
■ ان ارى شعوب العالم الثالث متحررة من الاستعمار الاقتصادي والسياسي ومن السيطرة الثقافية التي تعاني منها في جل الاوقات وبموافقة المسيرين.
■ ما هي الموسيقى التي ترتاحون لسماعها؟
■ بيانو «شوبان» وعود «منير بشير» وصوت «ام كلثوم».
■ ما هي رياضتكم المفضلة؟
■ السباحة.
■ في كلمة او كلمتين: بماذا توحي لكم الكلمات والعبارات الاتية؟
■ الكتابة؟
■ امتحان عسير.
■ الادب؟
■ ذاكرة حية للشعوب.
■ الثقافة العربية؟
■ ماض يبحث عن مستقبله.
■ الفكر العربي المعاصر؟
■ يبحث عن نفسه دون ان يجدها الى حد الان.
■ المثقف العربي؟
■ للاسف الشديد جزء مهم ينساق بسهولة مع تيار الارتزاق.
■ الديمقراطية؟
■ شرط اساسي لكرامة الانسان.
■ الحرية؟
■ مفهوم ينبغي الدفاع عنه عمليا وليس بالوصف والكلام.
■ التطرف الديني؟
■ عبارة اخترعت واستعملت بكثرة داخل اوساط ثقافية خارجة عن اوساطنا.. وارفض استعمالها البتة في ما يتعلق بمشاكلنا الداخلية. اضف الى هذا انني عشت وانا طفل وعايشت ما كان الاستعمار والحلفاء يسمونه بـ «التطرف السياسي».

المهدي المنجرة

■ الاعلام العربي؟
■ نقص في مصداقيته بتلوثه بالبترودولار.
■ الفكاهة؟
■ اول وصف للناس الجديين.
■ الترجمة؟
■ فن السرقة في المعاني.
■ الادب المغربي المكتوب بالفرنسية؟
■ لا هو مغربي ولا هو فرنسي.
■ السياسة؟
■ Le Compromis et La compromission
■ الصحافة العربية؟
■ اميرة مسجونة في قفص.
■ الهجرة.
■ رفض ذاتي لجزء من الانسان.
■ الحب؟
■ اجمل هبة من الله.
■ الموت؟
■ اساس التعريف بنسبية الحياة.
■ الحياة؟
■ هي ما لا يمكن ان يستفاد منها كل ما يمكن.
■ المرأة العربية؟
■ مغرور ذلك الرجل العربي الذي يحاول تعريفها.
■ الكتابة النسائية العربية؟
■ في بداية المشوار ولها مستقبل اكيد.
■ النفي؟
■ عذاب.
■ الحضارة؟
■ ما زالت امام الانسانية ولم تحققها بعد.
■ الفرنكفونية؟
■ عملية سياسية من الدرجة الثالثة او الرابعة بدون علاقة ولا ارتباط بعظمة الحضارة الفرنسية الحقيقية.
■ الانكلوساكسونية؟
■ تركيب عقلاني بدون وزن سياسي.
■ المستقبل؟
■ رؤية. وفلسفة الحياة.

التقاه: حسن نرايس

اسامة انور عكاشة نموذجا

المسلسلات المصرية الواقعية: الصورة والخطاب

محمد الحجلي

تعتبر المسلسلات التليفزيونية في الوطن العربي اكثر استهلاكا من الافلام السينمائية اذ قلما تجد العائلة او تلك تدخل قاعة سينمائية لمشاهدة الافلام، ولكن قد لا تجد عائلة تتغيب عن مشاهدة التليفزيون بمسلسلاته وافلامه.. بل وهناك جمهور يدمن على مشاهدة المسلسلات ايا كانت.

وكما هو معلوم فالمسلسلات المصرية هي المهيمنة على شاشات التليفزيونات في العالم العربي، بشكل كبير او لم نقل كليا.

والممارسة الطويلة لهذه المسلسلات لكسبتها تطورا في السنوات الاخيرة، والتطور هنا لا يعني بالتحديد خروجا وتجاوزا للمضامين والاساليب السابقة، او تغيير الخطاب الذي كان يتلقاه الجمهور، وانما يعني التطور هنا تطور الطرح، طرح الفكرة بدون تغييرها بالطبع. ويعني التطور ايضا تطور الاساليب الدرامية وبدون تغييرها ايضا، فالافكار التي كانت تطرح من قبل يغيب فيها الواقع احيانا، وتطغى عليها الميلودراما دائما. اما تطور الاساليب الدرامية فتعني ان هذه المسلسلات تستعين بالميلودراما دائما في كتابتها. فالقصص لم تعد تتناول تلك العلاقة العاطفية بين الشاب والفتاة، وهما يصارعان من اجل اثبات وجودهما كمحبين في مجتمع تقليدي ومحافظ. ولكن تتناول صراع اشخاص مع رذائل الواقع باسم المبادىء والاخلاق والقيم. او تتناول مواضيع سياسية مثيرة وخاصة التجسس، او مواضيع اجتماعية كعلاقة الانسان بالمال. او العلاقة بين زوجين موظفين حيث لا تتفرغ الزوجة لتربية ابنائها وما يترتب عن هذه العلاقة من اثار سلبية الى غير ذلك.

كل هذه المواضيع وغيرها ترتبط بالواقع بالطبع. ولكن لا يمكن ان تعتبر مسلسلاتها واقعية. فواقعيتها تأتي في المواضيع فقط اما الشخصيات والاحداث التي تعيشها هذه الشخصيات فلا وجود لها الا في خيال هذا الكاتب او ذاك، وبهذا يمكن القول ان مشكلة الكتابة في المسلسلات المصرية هي مشكلة تخييل اي تخييل الكاتب للواقع، فكثير من المسلسلات الجاسوسية مثلا، وعلى رأسها وكمثال رأفت الهجان تنطبق عليها هذه الملاحظات.

اذ يقدم مغامرات الجاسوس المصري رأفت الهجان، وهو يخترق المجتمع الاسرائيلي بتفوقات وانتصارات هائلة. فرأفت الهجان شخصية واقعية حقيقية. والاحداث قد تكون كلها حقيقية ايضا. ولكن ونحن نعيش نتائج الصراع العربي ـ الاسرائيلي التي هي ـ اي النتائج ـ البديهية التي لا مفر منها ومن حكمها، اي الهزيمة امام اسرائيل ادن فواقعية هذا المسلسل هي واقعية الشخصية والحدث الدرامي «المختار» فقط. وهذا الاختيار للحدث الدرامي يوجه الشخصية حسب رغبة الكتابة والاختيار هنا ليس بدافع التعبير الفني، وانما بدافع تلميع وتزويق الشخصية. وتكون النتائج كالتالي:

صورة تفوق عربي مهزوم مقابل صورة فشل وتراجع اسرائيلي منتصر. وهذه النتائج تبين مدى استغلال (الصورة البشع للتمويه والتشويه. لا رغبة للمسلسل هنا، دغدغة الحلم العربي المنهزم. وهذه الدغدغة تفرغ المسلسل من اي خطاب، والا فاذا شئنا تحديد الخطاب هنا، فيكمن في الاستسلام للواقع. والانصياع للعقلية الرسمية السائدة في الوطن العربي.

وما عدا بعض الاستثناءات التي يمكن تمييزها ولو نسبيا. فشأن هذا المسلسل في ذلك شأن العديد من المسلسلات الاخرى، وعلى سبيل المثال يمكن الحديث عن المسلسلات التالية:

ـ انا وانت وبابا في المشمش: عن الفساد الاداري.
ـ عصفور النار: عن شرعية الحكم.
ـ المال والبنون: عن الابناء والمال.
ـ الراية البيضاء: عن التخلف والتحضر.
ـ السبنسة: عن الصراع الطبقي.
ـ ابو العلاء البشري: عن ضمير حي يصارع الواقع.
ـ الثلاثية: عن السلطة المرأة، الاخلاق، الوطنية، والدين.

ويعتبر هذا الاخير في رأيي.. وبالمقارنة مع غيره ـ اهم هذه المسلسلات. ليس لان الثلاثية من تأليف نجيب محفوظ وسيناريو محسن زايد، والحالة هذه ان كثيرا من الافلام السينمائية المأخوذة عن روايات نجيب محفوظ، تم تشويهها، فانقلب الخطاب من تقدمي الى رجعي، وانما يعتبر كذلك لان مخرجه يوسف مرزوق، استطاع ان ينقل للمتفرج عبر الشاشة الحياة المصرية بكل تجلياتها ومظاهرها.

واستطاع ان يتناول بعمق ودراية المواضيع المذكورة. فجاءت انغام الاخراج منسجمة ومتناسقة على اوتار الكتابة الدرامية، لدى المؤلف نجيب محفوظ والسيناريست محسن زايد. بالاضافة الى اجتهاد المخرج وتوفقه في اختيار الممثلين، وبالاخص صلاح السعدني في دور الابن البكر ـ وهو احسن دور له حتى الان، في رأيي ـ وهو الممثل الذي يظهر كثيرا في المسلسلات المصرية، ثم هدى سلطان بدور الام.

ولكن رغم هذا النجاح فالمسلسل يشكو من نقص فني. فاداء الممثلين بقي ـ وكما نشاهدهم في مسلسلات اخرى ـ نمطا وفي حاجة الى ادارة متمكنة. وخاصة محمود مرسي الذي فرض بواسطة تجربته الطويلة اسلوبه المعهود في الاداء، وبقي المخرج عاجزا عن اخراج هذا الممثل من نمطية ادائه، وبالتالي تذويب شخصية سيد عبد الجواد في تشخيص محمود مرسي، فاداؤه في مشاهد يعبر عن مدى قوته ونفوذ سلطته، تقنع ـ حسب الاداء والتعبير، بملامح وتقاسيم وجهه ـ انه لا يمكن ان نراه مقهورا او مهزوما او ضعيفا. وفي مشاهد اخرى يظهر فاشلا محبطا الى درجة البكاء واسالة الدموع مما يخلق حالة نشاز بصرية عند المتلقي، فتفوق المخرج هنا الخطر في اختيار الممثل لاداء الدور ولم يتجاوزه الى مرحلة ادارة هذا الممثل في تقمصه للشخصية التي ابتكرها المؤلف واقتنع بها المخرج حيث ترجمها الى الصورة. والى جانب هذا كان الحوار في حاجة الى تركيز. والثرثرة من اكثر الملاحظات التي توجه الى المسلسلات والافلام المصرية على السواء.

واذا عدنا الى باقي المسلسلات المذكورة، واغلبها من تأليف اسامة انور عكاشة، فبالرغم من انها حققت نجاحا جماهيريا مقارنة مع باقي المسلسلات، واستطاعت ان تلفت انظار بعض الاقلام، وتسيل بعض الحبر على الصحف. الا انها بقيت ابعد ما يكون عن وضع قطيعة مع النمط السائد في المسلسل المصري. وعند تحليل مقولة الخطاب في مسلسلات عكاشة، يتضح التيئيس والرجعية، وكل ما فيها من جديد، ان مقولة الخطاب يغلفها الكاتب بادخال حكايات مثيرة. وشخصيات ملمعة تدخل في مغامرات. وهذا التغليف هو الذي حجب الرؤية النقدية عند الاقلام الكاتبة في الصحف.

فمسلسل «عصفور النار» ينادي بالدفاع عن حق ابن العمدة كوريث شرعي لمنصب ابيه المتوفى. وعمه العمدة غير الشرعي ينهج كل السبل لازاحته والاستيلاء على المنصب وبهذا ـ وبنوع من البناء الدرامي المفبرك، وغير المحكم يتم تمويه المتفرج. فيقف مدافعا عن شرعية ابن العمدة. وتجدر الاشارة هنا الى ان اعمالا، وخاصة السينمائية تنتقد شخصية العمدة داخل المجتمع باعتباره اداة لتبليد الفكر لدى المصريين. «الزوجة الثانية» و«المواطن مصري» لصلاح ابو سيف و«الاراجوز» لهاني لاشين.. ثم مسلسل «الراية البيضاء» الذي ينادي بالدفاع عن سفير سابق يملك فيلا فخمة، تحاول امرأة ثرية ان تشتريها منه، وعندما لا ينجح اسلوب الترغيب يستعمل اسلوب الترهيب. فهذا السفير يمثل بلاده في الخارج، وبالتالي يدافع عن صورتها الرسمية كيفما كانت ويأتي المسلسل ليقدمه كشخص مغلوب على امره وقد استلب حقه عن طريق امرأة ثرية تفعل بنقودها ما تشاء وتسخر كما تشاء من المستضعفين لخدمتها، فالمسلسل لا يقول ان هذا السفير تخلت عنه الاجهزة الرسمية التي يمثلها في الخارج، فهو في نهاية المسلسل يرفع الراية البيضاء امام جبروت المرأة. فالجو الذي يجري فيه الصراع بين هذين الشخصين تكاد تغيب فيه العدالة كليا. وبهذا يتخبط السفير في هذا الصراع ولا من ينقذه: حتى يرفع الراية البيضاء، وفي النهاية يتضامن معه مجموعة من الطلبة والاصدقاء الذين تأثروا لمأساته ومعاناته، فيقفون في وجه المرأة حتى لا تستولي على الفيلا الفخمة المليئة بالاثاث النفيس، والتحف التي استقدمها من الخارج.

فالخلفية الرجعية جعلت المسلسل يتصرف بحرية في الصاق اوصاف للشخصيتين الرئيسيتين ثم تقديمهما في صورة منافية للواقع. فالمرأة كثرية، ينعتها المسلسل على طول الخط. ويصفها بالغطرسة والاعتداء والاستغلال دون ان يحدد انتماءها الى الطبقة البورجوازية.

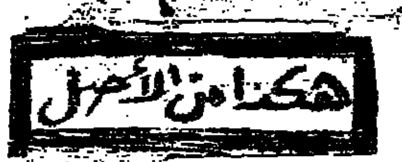
والسفير يمتدحه المسلسل على طول الخط ايضا، فهو ـ حسب المسلسل ـ مثقف ومهذب ويهتم بالتراث الانساني، وجمع في بيته كتبا وتحفا جاء بها من دول عريقة كبريطانيا والصين، وصراعه مع المرأة الثرية يتخذ طابعه المأساوي عندما يتضامن معه مجموعة من «الضمائر الحية» في المجتمع، وتبلغ مأساته حدتها عندما ينهزم ويرفع الراية البيضاء. هذا دون ان يحدد المسلسل انتماءه الى الاجهزة الرسمية. وفي «ضمير ابلة حكمت»، حيث مديرة المدرسة تسعى لكي تجعل المدرسة نموذجية في السلوك والتعليم والنظافة، فتحاصرها انتقادات واستفزازات زملائها من موظفين وغيرهم، شأنها في ذلك شأن السفير في «الراية البيضاء»، فمأساتها في المسلسل تتمثل في صراعها مع زملائها الحقودين، اذ لم يرقوا الى مستواها. فلا يحدد المسلسل انتماءهم الى الوسط الكادح و المتوسط، وعندما تفضح الخلفية الرجعية عند المسلسل يأتي وزير التعليم في جولة تفقدية للمدارس ليكتشف صلابتها واصرارها في مواجهة الحقودين الغيورين الذين يحاولون في يأس تسلق الهرم الاداري، فينصف المديرة المسكينة ويشجعها على موقفها.

واخيرا مسلسل «ابو العلاء البشري 90» الذي يعرض هذه الشخصية وهي تحاول عبثا مواجهة الواقع، الا انها وبطابعها الدونكيشوتي تفشل، وفكرة هذا المسلسل جاءت من رائعة الكاتب الاسباني «دون كيشوت»، وهو شخص يتوهم انه قوي وله اعداء يحاربهم لكن رفيقه يدرك الوهم الذي يعيش فيه دون كيشوت، فالاعداء وهميون وقوته وبطولته ايضا وهميتان. لا وجود لهما الا في خيال البطل.



اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

وتنطبق شخصية دون كيشوت على «ابي العلاء» الى حد بعيد، فابو العلاء يواجه الواقع متوهما انه سينتصر وبالتالي يبقى فشله حتميا فالمسلسل يقول ان الواقع اقوى من اي رغبة في التغيير، لكن الواقع ـ وكما علمنا التاريخ ـ لا يمكن ان يكون اكبر واقوى من الانسان ان الكتابة عند اسامة انور عكاشة ـ ومع كل المخرجين الذين تعاملوا معه ـ تستقدم شخصيات وتفرغها من خلفيتها الاجتماعية، وبعد خلط الاوراق امام اعين المتلقي المتفرج والمتلقي الناقد. ولا تزال ـ اي الكتابة ـ بعيدة عن فهم الواقع ثم تسخير نفسها لهدفها الذي خلقت من اجله وهو الهدف التوجيهي التربوي بناء على الجمالي الفرجوي، وهذه القراءة الاولية لاعماله المذكورة، تبين فشلها في اي تحليل علمي للواقع المعاش.



هكذا من الأصل

عمر الشريف سيد القلوب والنوادي والورق:

اريد ان تحبني امرأة عادية وغير مشهورة

لندن ـ «القدس العربي»:

«الى اين انت ذاهبة؟» سأل السائق فيما هو يداور السيارات في خطوط السير القاهرية الفوضوية بين الاهرامات ومركز المدينة. «لمقابلة السيد عمر الشريف». «السيد شريف؟ عمر الشريف؟» رد السائق وهو مستثار. «السيد شريف هو الاكثر شهرة في مصر منذ كليوباترا».

انه اشهر لاعب بردج في العالم، بالرغم من ان الافلام وليس الورق هي التي اعطته هذه الشهرة في مصر، قبل اكتشافه من قبل ديفيد لين وبدء شهرته العالمية في فيلمي «لورنس العرب» و«دكتور زيفاغو». كان عمر الشريف قد مثل 25 فيلما مصريا، وتزوج اشهر ممثلات السينما المصرية فاتن حمامة، ومنذ ذلك فان شهرته لم تضعف. خلال الرحلة القصيرة بين فندق الشيراتون، حيث يقيم، وبين شقته التي لم تجهز بعد في المهندسين. كل شخص يقابله يبتسم، ويصافحه خلال العشاء لاحقا، رجل اعمال طلب منه اخذ صورة. فيما اخترع بعض الموجودين للعشاء اعذارا للاقتراب من الطاولة واخذ نظرة سريعة. وكل شخص يخدمه او لا يخدمه كان ينتظر منه اخذ اكرامية. والشريف يحتفظ بمحفظة مليئة باوراق النقد المصرية لهذه الشؤون، وهو يحب هذه الطريقة من الاهتمام به، ويقوم بالمزاح مع سائق سيارته، ومع ابنه طارق ومديرة منزله «بيبيتا» كما انه يغازل كل امرأة يراها بطريقة جريئة.

لم يكن عمر الشريف مرحبا به دائما في بلده. فخلال فترة عمله في هوليوود كان متوجسا من النظام، ولكنه بعد 30 عاما من الحياة في فنادق الخمس نجوم (وكازينواتها)، قرر الاستقرار بشكل دائم في مصر. كان يمكن ان يختار باريس حيث استأجر شقة هناك قريبا من احصنة السباق ومبارياته المفضلة في البريدج ـ لكنه اختار العودة الى القاهرة الجديدة.

بعد العودة الى جناحه في الفندق يخبرني لماذا «انا انتمي الى هنا، الى مصر. احس بالدفء لسنين طويلة كنت قد احسست انني فقدت هويتي. كنت غريبا في كل مكان. عندما عدت للقاهرة وشاهدت اصدقاء الطفولة، لاحظت انني اريد قضاء اخر سنواتي هنا. اريد ان اعيش روتين الرجل العجوز، ان اجلس واتحدث عن الماضي مع اناس يتذكرون هذا الماضي».

يقول الشريف انه دائما كان لديه العقل المنطقي المناسب للعبة البريدج: «في المدرسة كنت طفلا غير مجتهد» وقد استطاع النجاح في الصف الاخير المدرسي في الرياضيات باستخدام مبادئ المنطق الاساسية. انها موهبة عندي لحل الالغاز ـ ورق، بريدج، رياضيات. كل هذه الامور تنبع من الشيء نفسه. البريدج مثل الرياضيات فهي كلها منطق، لكن في البريدج كل دقيقتين او ثلاث دقائق، في كل مرة توزع الاوراق، فان لديك لغزا جديدا».

بدأ الشريف بالتمثيل في الافلام المصرية وهو بعمر 22 عاما. وحياة الكازينو ولعب الورق لم تكن غريبة عليه. والدة عمر، التي كانت زوجة تاجر اخشاب غني كانت تلعب الورق مع الملك فاروق ومجموعة من الاصدقاء اثناء طفولة الشريف، وسرعان ما صارت جالبة الحظ عند الملك ـ وهو لا يقامر ان لم تكن موجودة. طفولة الشريف كانت محكومة بمجيء وذهاب هذه الام حمراء الشعر الانيقة وتصرفاتها. هي الان في الثالثة والثمانين ولكنها ما تزال تتحكم بحياته. يقول الشريف «انها تعيش في مدريد وهي عمياء الان. لكنها متابعة بشغف لكرة القدم. فريقها هو ريال مدريد. كل اسبوع استمع للنتائج في الدوري الاسباني بقلق لانها عندما يخسر الفريق تحس بالاحباط. واقوم بالاتصال بها لاراحتها».

عندما قام بعملية جراحية في القلب فانه لم يخبر احدا لانه لا يريد لامه ان تعلم. وهو يقر انها ربما كانت السبب في بقائه عازبا منذ طلاقه مع فاتن حمامة، في الستينات: «كان دائما عندي هذه الام الرائعة الموجودة. دائما في كل حياتي وهي ما تزال موجودة. ولهذا انا لا احتاج لامرأة معي. في الحقيقة، احب فراغي ومكان وحدتي. احب ان تكون عندي صاحبة لكن لا استطيع النوم في السرير نفسه مع احد. استطيع ممارسة الحب، ولكن بعد ذلك يجب ان انام وحدي».

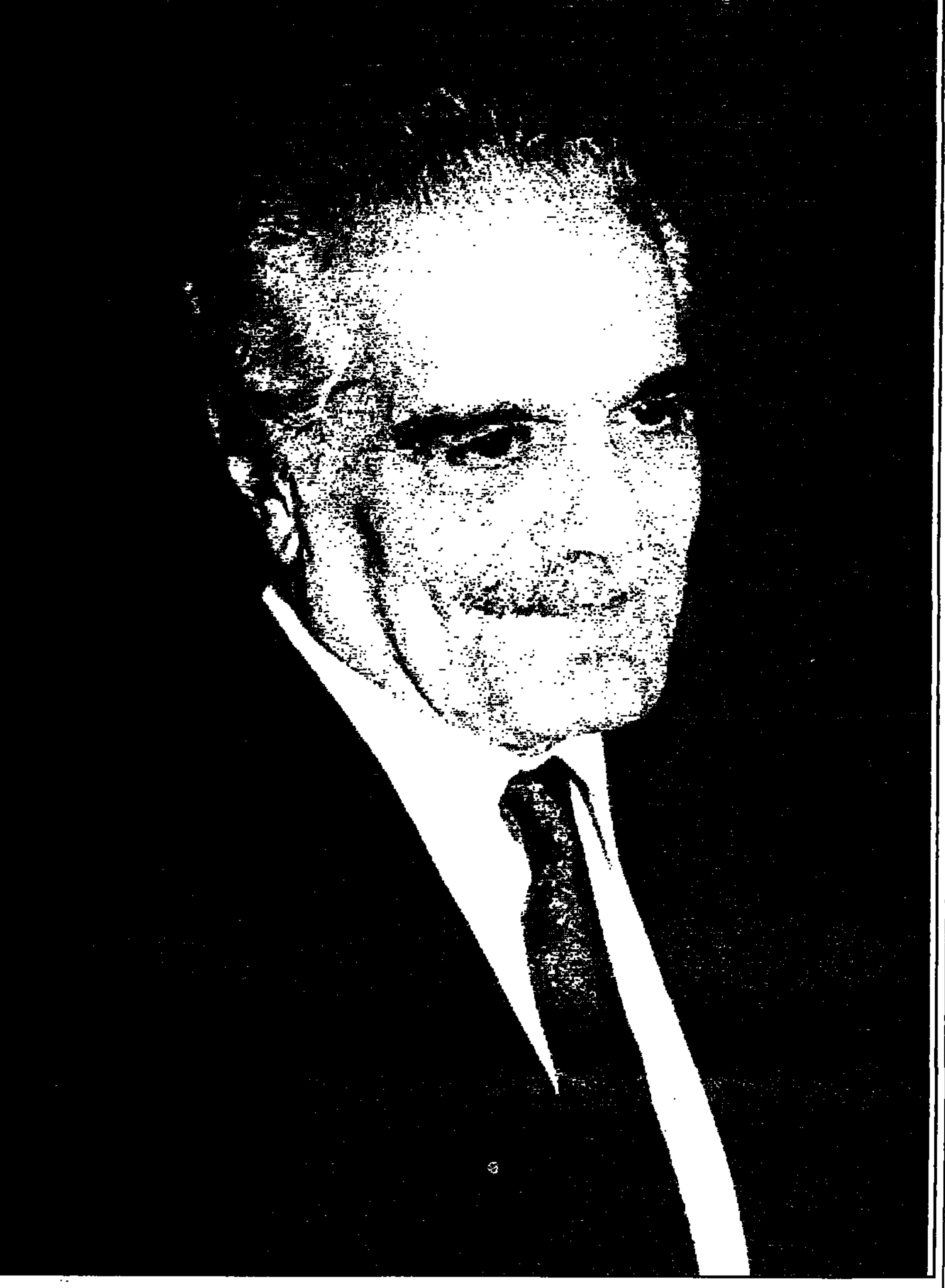
الجذوة المشتعلة للغزل والانفتاح موجودة بشكل طبيعي في عمر الشريف، الذي هو في عامه الـ62 ولديه حفيد لكنه ما يزال يتوقع من المرأة ان تقع في حبه وكان مشهورا دائما بحبه الشديد للنساء ـ ومن مغامراته ورفيقاته هناك باربرا سترايسند، افا غاردنر وصوفيا لورين ـ كما كان مشهورا بتمثيله.

على اية حال، فانه في مناطق اخرى رئيسية في شخصيته يقر بانها خضعت لاصلاح. انه يخلط الويسكي حاليا بالماء وهو يقلق من اجل صحته. كما انه توقف عن المقامرة. ورغم الشهرة التي لحقت به في انه مدمن على القمار فانه يقول: «ليس هذا صحيحا، ولم اكن ابدا مدمنا دون ارادة. الحقيقة هي انه عندما تعيش في الفنادق دائما فانك تشعر بالملل، والكازينوهات هي اماكن مثيرة للذهاب اليها ـ النساء، الشراب، الجو. لقد قامرت وخسرت كل ما املك عدة مرات. لكن في كل مرة كنت اوفق في استعادة مالي من خلال عملي. انا لا اقامر حاليا لانه لم يعد لدي المصادر المالية التي تسمح لي بالتلاؤم، رغم ان لدي ما يكفيني لاعيش مرتاحا. في الزمن الذي كنت خسرت فيه مالي كله، كنت اتصل بوكيل اعمالي واقول له: «اريد ان امثل فيلما غدا». كنت مضطرا للقيام بكل انواع السخافات السينمائية لكي اسدد ديوني للكازينو».

عمر الشريف مع ذلك لم يلعب ابدا البريدج من اجل النقود. «الذي يثيرني في اللعبة هو التحدي الثقافي والذهني».

اخيرا يقول عمر الشريف ان رغبته النهائية حاليا هو ان يجد سكرتيرة تقع في محبته. لماذا؟ يشرح الشريف بطريقة لا شعورية انه بعد ان عاش طوال حياته محاطا بالنساء الشهيرات ونجمات السينما فانه صار يحن الى امرأة «عادية».

عن «الاوبزرفر»



عمر الشريف (القدس العربي)

موت والدتها وهي صغيرة زودها بمناعة ضد المصائب:

انجيليكا هيوستن تنتقل الى وراء الكاميرا كمخرجة

ويلمينغتون، نورث كارولاينا ـ
من مارتا واغونر:

انس ليلي في فيلم «ذي غريفترز» وانس ايضا ماي روز في «شرف بريتزي». ولو لم تلعب انجيليكا هيوستن دور مورتيسيا في فيلم «عائلة آدم» لكانت ستبقى مجهولة حتى بالنسبة لاحد النجوم في اول فيلم تقوم باخراجه.

النجمة تلك هي جينا مالون (11 سنة) التي اجريت لها بروفة لتكليفها بدور روث آن بوترايت ـ الملقبة «بون» ـ في فيلم (ابنة حرام من كارولاينا). وكانت والدتها قد شرحت لها ن انجيليكا هيوستن هي المرأة التي ادت دور الام في فيلم «عائلة آدم».

جينا تحمل نفسها مشقة تقديم هذا الشرح بعد سؤالها ما اذا كانت تشعر برهبة من عملها مع هيوستن وتقول: «اذا كنت تقصدين متخوفة لكونها نجمة كبيرة، فالحقيقة انني لم اكن اعرف اصلا من هي». وهي لم تتعرف على انجيليكا خلال البروفة للدور، «فقد كانت عادية جدا».

اذن، انجيليكا (44 سنة) تقوم باخراج الفيلم المقتبس من رواية لدوروثي اليسون، وتجري حوادثها في غرينفيل بساوث كارولاينا لحساب تلفزيون تي.ان.تي.

وتقول ماري وودز، مساعدة المخرجة، ان «انجيليكا ممتازة في تعاملها مع الممثلين وتعرف بالضبط ما تريد وتهتم جدا بالتفاصيل والاستمرارية».

اذن، «بون» هي ابنة غير شرعية لاني بوترايت (تلعب الدور جنيفر جيسن لاي) ورجل اسمه غير مذكور على بطاقة هويتها. والد بون بالتبني غلين واديل (يلعب الدور رون الدارد) يحسد ويتضايق من ارتباط زوجته بابنتهما فيحاول ان يدمرها بالتهجم عليها كلاميا وجسديا وبالاعتداء الجنسي، ولكن آني تحب زوجها ولا تستطيع او ترغب في مساعدة بون.

هيوستن جالسة على شرفة منزل متصدع حيث يجري تصوير مشهد في هذه البلدة النهرية الصغيرة. وتقول: «احب الممثلين. انني اعرف مدى صعوبة اطالة الاحاسيس والمشاهد، وكم هو صعب تكرار التقديم الجسدي (التعابير الجسدية) كل يوم».

في البروفة الاولى يؤدي الممثلون المشهد بالطريقة التي يشاءون، ثم تطلب انجيليكا اجراء بعض التعديلات طالبة من غلين حصر تحركاته في جزء واحد من الغرفة وتقول للاي ان عليها ان لا تأبه بقلق زوجها على المال الذي حصلا عليه من شقيق الزوج.

ولاحقا تقول هيوستن ان الممثلين يعرفون احسن كيفية تقديم الشخصيات التي يمثلونها وان من وظائفها ان تقدم الاقتراحات من اجل جعل المشاهد اكثر سهولة.

ولكن الدارد يقول ان انجيليكا فعلت ذلك احيانا وتقاعست احيانا، «اذ بالنسبة اليها ليست هناك قواعد ثابتة، وهذه اول مرة تقوم فيها بالاخراج، ولذلك فهي تتلمس الطريق ايضا. واحيانا كانت تفسح المجال امام الممثلين ليفعلوا ما يشاءون، واحيانا تصر على ان يعملوا كل شيء حسب طريقتها هي».

انجيليكا نفسها تعترف بان امامها الكثير لتتعلمه، في امور الميزانية والمخصصات والعدسات. وتضيف انها لم تقدم على الاخراج بصفتها امرأة او كونها ابنة المخرج الراحل جون هيوستن الذي صنع افلاما عظيمة مثل «الصقر المالطي» و«الملكة الافريقية» و«موبي ديك» و«شرف برتيزي».

وتضيف الممثلة ـ المخرجة انها تعتبر والدها علما من الاعلام ولا تطمح للوصول الى مكانته، «فاتخاذ موقف من هذا النوع سيكون عملا غير بناء».

الا انها تعترف بفضل والديها في اعطائها القوة التي تحتاج اليها. فمصرع والدتها في حادث سيارة عندما كانت انجيليكا في السادسة عشرة من العمر قد زودها بالمناعة ضد كل ما حل بها من مصائب لاحقا. وتقول انه عندما يحدث لانسان شيء من هذا النوع عندما يكون يافعا يصبح مستعدا لمواجهة الحياة لاحقا، وانه لولا تلك الصدمة المبكرة التي تعرضت لها لما اصبحت منيعة ضد الصدمات.

وتعليقا على كونها احدى النساء الاوائل اللواتي خضن ميدان الاخراج، تقول انجيليكا انها لا تنظر الى الامر من زاوية جنس المرء، بل تعالج القضية من زاوية مدى اعجابها بالقصة وما تستطيع هي أن تعطيه. والحقيقة ان الفيلم الذي تصنعه طموح ويشارك فيه حوالي 8 ـ 12 ممثلا في عدد من المشاهد. وهذا فضلا عن ان القصة يصعب روايتها، خاصة على شاشة التلفزيون، حيث أن بون تتعرض للضرب عدة مرات ثم تغتصب في المشهد النهائي.

ويبدو ان جينا لا تفهم ما يجري قائلة انها كانت تعتقد ان مشاهد الخناقات ستكون ممتعة، ولكنها اكتشفت انها مشاهد صعبة للغاية. ويقول الدارد الذي يلعب دور الوالد بالتبني ان جينا فعلا لم تفهم حقيقة ما يجري في بعض المشاهد. ويضيف انها جاءت الى الفيلم بريئة تماما، «ولا حاجة بها لتتعلم بعض الامور مني او من العاملين في الفيلم».

الا ان والدة جينا تقول ان ابنتها تعرف من امور الحياة اكثر مما يعتقده البعض، بل تعرف عضوا في العائلة كان ضحية حادث اغتصاب حقيقي.

وهذه ليست المرة الاولى التي تقوم فيها انجيليكا هيوستن بالاخراج. اذ سبق وان اخرجت مقاطع تابعة لفيلم «شرف بريتزي» والذي مثل فيه ايضا جاك نيكولسون وكاثلين ترنر، وقد كانت تجهز نفسها لاخراج حلقة جديدة من برنامج «شو تايم»



المخرجة انجيليكا هيوستن توقع على صورها خلال فسحة راحة من تصوير مشاهد الفيلم في نورث كارولاينا

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ اقوى الرجال، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الاسطى حسن، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 نقل مباشر لصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 2,00 فيلم عربي، 3,15 حوار صمت، 3,50 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 كنوزاما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليلة عربية، 10,50 فصل من مسرحية، 1,30 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,25 أفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 1,00 لوجو الفضائية، 10,20 اذاعة خارجية لصلاة الجمعة، 12,30 حديث الشيخ متولي شعراوي، 1,05 من اغاني الافلام، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 ادم وحواء، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم واحد، 6,00 عناوين الاخبار، 6,15 دردشة، 6,50 لوحة وفنان، 7,15 المسلسل العربي، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 منوعات، 10 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 فيلم عربي، 4,15 عالم الحيوان، 5,50 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,10 كارتون للاطفال.

قناة بي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,10 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,10 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 آيات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,10 عالم الرياضة، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,10 كارتون للاطفال، 2,25 نظريات كوفن، 2,30 المصحف المفسر، 3,20 ابتهال ديني، 3,30 ندوة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 ابتسامات، 5,10 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,55 الموشحات كنوزنا 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاعمال اليوم، 8,40 منا واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■									1
				■					2
	■					■			3
■			■		■				4
			■						5
						■	■	■	6
				■					7
	■						■		8
■					■				9

افقيا

1 ـ امير الشعراء
2 ـ مادة كيميائية سامة ـ اوطان
3 ـ نصف وحيد ـ يسكن قربي
4 ـ احب ـ مرض صدري (معكوسة)
5 ـ ملكة تدمر ـ والدي
6 ـ منتج روسي شهير
7 ـ من انواع السمك ـ من الحلويات
8 ـ صفة للجيش القوي
9 ـ طريق ـ من اعضاء الجسم

عموديا

1 ـ مقاتلين ـ صحاري
2 ـ بلدة فلسطينية قرب القدس
3 ـ ثلثي موز ـ رن ـ خوف
4 ـ سلم ـ عكس عسير
5 ـ اكتب ـ متشابهان
6 ـ شعر ناعم ـ اكثر سرعة
7 ـ نادر الشكر
8 ـ المنادى ـ طريق
9 ـ يجري في العروق ـ مدينة سعودية

الحل السابق

افقيا

1 ـ بونبوا ـ قسم
2 ـ لا يعلم ـ لا
3 ـ تردنيل
4 ـ وتر ـ اهدم
5 ـ منجنيق
6 ـ ثلة ـ وهن
7 ـ رو ـ عروة
8 ـ زمالك ـ مهر
9 ـ يعوم ـ جابه

عموديا

1 ـ يلهو ـ ترزي
2 ـ وا ـ ت ا ل و م ع
3 ـ بيدر ـ او
4 ـ وعز ـ علم
5 ـ الدانمرك
6 ـ منهج
7 ـ يدنوهما
8 ـ سالمية ـ هب
9 ـ مل ـ قنطرة

جون جوبن بوريباي حارس مرمى باناثيناكوس اليوناني اندفع ارضا لملاحقة الكرة خلال المباراة مع اياكس امستردام (رويتر)

روبرت لي «الى اليمين» لاعب نيوكاسيل يونايتد اطلق الكرة باتجاه حارس مرمى ساوثهامبتون (رويتر)

تعادل استون فيلا مع وست هام في الدوري الانكليزي

مانشستر يونايتد ونيوكاسل مرشحان لمباراة فاصلة

■ لندن ـ رويتر: تعادل فريقا استون فيلا مع وست هام 1/1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

وسجل ماكغراث لاعب استون فيلا هدف فريقه في الدقيقة 27 من الشوط الاول لينتهي بفوز فريقه واحرز كوتي لاعب وست هام هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 26768 متفرجا.

وفاز بلاكبيرن على ويمبلدون 3/2 حيث سجل شيرار لاعب بلاكبيرن هدف فريقه الاول في الدقيقة 13 وتعادل ايرل لاعب وست هام في الدقيقة 22 لينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1/1.

وفي الشوط الثاني تقدم شيرار مرة اخرى ليحرز الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 46 من المباراة واتبعه جايل لاعب بلاكبيرن بهدف تعادل لفريقه في الدقيقة 48 ثم تقدم فينتون لاعب بلاكبيرن ليسجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 58.

وحضر المباراة 24174 متفرجا.

وفاز فريق مانشستر يونايتد على ليدز 1/صفر بهدف سجله اللاعب كاين في الدقيقة 72 من المباراة. وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادل الفريقين بدون اهداف.

وحضر المباراة 48382 متفرجا.

وفاز ايضا فريق نيوكاسل على ساوثهامبتون 1/صفر بهدف سجله اللاعب لي في الدقيقة العاشرة. وحضر المباراة 36554 متفرجا.

وتعادل نوتنغهام فورست مع كوفنتري بدون اهداف. وحضر المباراة 24629 متفرجا.

كما تعادل شيفيلد ونزداي مع تشيلسي بدون اهداف في مباراة حضرها 25094 متفرجا.

ومن جهة اخرى قرر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه في حالة اقتسام مانشستر يونايتد ونيوكاسل المركز الاول في نهاية الدوري، فستجرى مباراة فاصلة ستجمعهما بملعب محايد لتحديد البطل.

ويحتل مانشستر يونايتد حاليا وقبل نهاية البطولة باسبوعين المركز الاول بفارق 3 نقاط لكن نيوكاسل لديه مباراة مؤجلة.

فوز هانزا روستوك على هامبورج بالدوري الالماني

وفي بون فاز فريق هانزا روستوك على فريق هامبورج 2/صفر بالدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل اكبويوربي لاعب فريق هانزا روستوك هدف فريقه الاول في الدقيقة 12 واتبعه اللاعب بيتليخ بالهدف الثاني في الدقيقة 25 وانتهى الشوط الاول والمباراة بهذه النتيجة.

وحضر المباراة 22500 متفرج.

سبارتا يفوز على ايغلز في الدوري الهولندي

وفي امستردام فاز فريق سبارتا روتردام على ايغلز نيفينتر 2/صفر في الدوري الهولندي.

وسجل كريجسمان هدف سبارتا الاول في الدقيقة 53 واتبعه فان دير لان بالهدف الثاني في الدقيقة 60 من المباراة. وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادل الفريقين بدون اهداف. وحضر المباراة 4500 متفرج. وفي اطار مباريات الدوري التي جرت امس ايضا تعادل فريقا فوليندام وفالفيك 1/1 وسجل جوفيداريكا لاعب فوليندام هدف فريقه في الدقيقة 31 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالحه وسجل بيتروفيك لاعب فالفيك هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 73 من الشوط الثاني والمباراة من ضربة جزاء.

مفاجأة: المنصورة تطيح بالزمالك من كأس مصر

■ القاهرة ـ رويتر: خرج الزمالك من كأس مصر بعد ان اطاح به فريق المنصورة من دور الثمانية للبطولة في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد القاهرة بعد ظهر امس الاول.

انهزم الزمالك بركلات الجزاء الترجيحية بعد ان انتهى الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بالتعادل 2/2.

كانت المباراة في قمة الاثارة والغرابة. فبعد ان كان الزمالك متقدما 2/صفر بعد 28 دقيقة من بداية المباراة واطمأن تملكه الغرور ليفاجأ بالمنصورة تسجل هدفين في الدقائق العشر الاخيرة من المباراة وتجره الى الوقت الاضافي ثم ضربات الترجيح ليخرج فائزا 4/3 في مجموع هذه الضربات ويصعد للدور قبل النهائي.

لم تكن قد مضت على بداية اللقاء سبع دقائق حتى كان خالد الغندور يحرز هدف الزمالك الاول بتسديدة قوية من ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء خدعت الحارس السيد البشبيشي وسكنت شباك المنصورة.

وفي الدقيقة 28 يلعب خالد الغندور ضربة حرة غير مباشرة من ثلث ملعب المنصورة عرضية عالية على منطقة الجزاء يقفز اليها اشرف قاسم ويضعها برأسه داخل المرمى.

وبعد هذا الهدف تحولت دفة اللعب لصالح فريق المنصورة بصورة شبه تامة. والغريب ان الزمالك عاد الى نصف ملعبه تاركا لحمد الكاس وحده في المقدمة يحاول ويناور. ويصنع له حازم امام والغندور الفرصة تلو الاخرى لكنه تفرغ لاضاعتها جميعا.

واستطاع فريق المنصورة ان يرهق دفاع الزمالك وخط وسطه خاصة لاعبه داود نصر في جهة اليسار ومعه محمد كمونة وعبد المنعم سعود. وباشتراك تامر بجاتو بدلا من ياسر تحسين قبل نهاية المباراة بثلث ساعة كان هذا التغيير ايذانا بتحول النتيجة.

في الدقيقة 80 يجري مسعود بالكرة من جهة اليسار مارا من حسين عبد اللطيف الظهير الايمن للزمالك. ويلعب كرة عرضية يحاول داود تسديدها لكنها تمر منه كما مرت من اشرف قاسم ونبيل محمود ومدحت عبد الهادي مدافعي الزمالك لتصل لتامر بجاتو الذي سددها قوية داخل شباك نادر السيد.

ولم تمض على هذا الهدف اربع دقائق حتى كان بجاتو يكررها ويتلقى كرة عرضية من كمونة داخل منطقة الجزاء ليسددها قوية من الوضع طائرا تمر من تحت يدي نادر السيد معلنة تعادل الفريقين.

ويهبط على رأس الزمالك هالة من الظلام ويستسلم تماما للتعادل حتى ينتهي الوقت الاصلي بالتعادل. ويدخل الفريقان في الوقت الاضافي ويفاجأ الجميع بعد 6 دقائق من بداية الشوط الثالث الاضافي بطلعت منصور مدافع الزمالك يعتدي على احد لاعبي المنصورة بدون كرة ويتعرض للطرد ليخسر فريقه جهوده.

ويظل الفريقان على نفس الوتيرة من الاداء محاولات هجومية من الجانبين. ولكن محاولات المنصورة تظل اكثر خطورة وتكون الفرصة التي اضاعها محمد عبد الجليل التي راوغ فيها الدفاع وانفرد بالبشبيشي وسددها خارج المرمى هي الاخطر بينما اضاع بجاتو وكمونة فرصتين.

ويدخل الفريقان في لعبة ركلات الجزاء الترجيحية حيث يحرز الغندور والكاس ومدحت عبد الهادي ويهدر عفت نصار وحازم امام ضربتي ترجيح. ويحرز للمنصورة داود نصر وبجاتو ومحمد اسلام ومحمد كمونة. ويهدر ايمن محب ضربة جزاء واحدة ليخرج الزمالك من الكأس ويصعد المنصورة الذي سيقابل فريق اتحاد عثمان يوم الاثنين المقبل في الدور قبل النهائي.

وتعرض الزمالك لسيل من الهتافات العدائية من جماهيره عقب المباراة. اما المباراة الثانية التي اقيمت اليوم ايضا في اطار دور الثمانية لكأس مصر فكانت بين المحلة والمقاولون العرب وانتهت بصعود المحلة للدور قبل النهائي ليقابل الاهلي يوم الاحد المقبل.

فاز المحلة على المقاولون 2/1. احرز للمحلة عادل ابراهيم في الدقيقة 43 وظل على تقدمه حتى الدقيقة 72 حيث استطاع محمد عبد العزيز (زيزو) مهاجم المقاولون تسجيل هدف التعادل لفريقه. ويدخل الفريقان في الوقت الاضافي حيث استطاع وائل جمعة تسجيل هدف المحلة الثاني في الدقيقة العاشرة من الشوط الاضافي الاول ويتمكن من الصمود امام هجمات المقاولون حتى يخرج فائزا ويصعد للدور قبل النهائي ويخرج المقاولون من الكأس.

منافسة حادة بين فريقي اتحاد الجزائر ومولودية العاصمة للسيطرة على الكرة

الجزائر ـ القدس العربي:

اتحاد الجزائر، ومولودية العاصمة فريقان رياضيان عتيدان. وقصة التنافس بينهما للسيطرة على كرة القدم تحتدم احيانا، لتصل الى درجة عالية بين انصار الفريقين.

اما العاصميون الذين اصيبوا بهوس كرة القدم، وخاصة المسنون منهم، يتذكرون المباريات الساخنة التي جرت في سنين مضت بين الفريقين، لا سيما المباريات النهائية في دوري كأس الجزائر، والتي كانت تفوز بها المولودية في نهاية المطاف.

واستمرت حكاية التنافس بين الناديين، الى ان تحولت بمرور السنين الى العداء الرياضي، الذي صاحبه اهازيج واغان هجائية يرددها انصار الفريقين، وبينما كان التنافس بين الفريقين ينتهي في معظم الاحيان لصالح فريق المولودية الا ان التنافس بين الجمهورين، كانت الغلبة فيه تنتقل من جمهور لآخر.

وقد شهد الاسبوع الماضي انهزام اتحاد العاصمة على يد مولودية سعيدة (مدينة تشتهر بمنابع المياه المعدنية). وفور سماع انصار المولودية بهذا الخبر، هرولوا نحو مقر نادي اتحاد العاصمة حاملين قارورات الماء المعدني «سعيدة»، والتي كلفتهم كثيرا من المال، وبدأوا بتجرعها بنشوة كبيرة على مرأى من انصار النادي الخصم (الاتحاد)، الذين توافدوا الى مقر ناديهم، فمنهم من جاء معاتبا، وبعضهم جاء للاحتجاج، والخرون بدوا وكأنهم في حالة من يتقبل التعازي.

واثار سلوك انصار المولودية المسلحين بقارورات الماء البلاستيكية «سعيدة» غضب انصار الاتحاد، فبدأت المناوشات الكلامية، فعمد انصار المولودية الى تصعيد الموقف بربط قارورات «سعيدة» على عصي خشبية ورفعوها عاليا الى السماء، وكأنها رايات مقدسة، وعلق احدهم على هذا المشهد بقوله، ربما تصبح هذه القارورات شعارا جديدا لنادي المولودية.

واكتمل العرس الذي اقامه انصار المولودية عندما جاءهم خبر فوز فريقهم على فريق شبيبة القبائل الذي يعتبر رائدا للفرق الرياضية الجزائرية، والحائز على اكبر عدد من كؤوس الجزائر لكرة القدم.

وعندما علم احد الاقتصاديين بنفاذ قارورات المياه المعدنية «سعيدة» من مقاهي ومتاجر العاصمة القريبة من مقر نادي اتحاد الجزائر علق بقوله.

بامكان شركة «سعيدة» للمياه المعدنية استثمار هذه الفكرة التي ابتدعها انصار نادي المولودية، والبدء في دعم فريق سعيدة لكرة القدم، الذي انتج لصالحها اعلانات تجارية مجانية.

نانت الفرنسي يفوز على يوفينتوس الايطالي

■ نانت (فرنسا) ـ رويتر: رغم فوز فريق نانت الفرنسي على يوفينتوس الايطالي 2/3 في مباراة العودة التي جرت بينهما امس الاول الاربعاء في الدور قبل النهائي للبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس الا انه خسر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بفوز يوفنتوس 4/3 في المباراتين.

وسجل جيانلوكا فيالي لاعب يوفينتوس هدف المباراة الاول في الدقيقة 17 وتعادل ايريك ديكروا لاعب نانت قبل انتهاء الشوط الاول في الدقيقة 44 لينتهي هذا الشوط بالتعادل 1/1.

وسجل باولو سوسا لاعب يوفينتوس الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 50 من المباراة ليتعادل جافيت تودرام لفريقه في الدقيقة 69 ثم يحرز فرانك رينو لاعب نانت هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 82.

وبذلك يصل يوفينتوس لاول مرة منذ عام 1985 الى نهائي البطولة.

وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفي اثينا فاز اياكس الهولندي على باناثيناكوس اليوناني 3/صفر في مباراة العودة التي اقيمت بينهما الاربعاء في الدور قبل النهائي للبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس.

وسجل ياري ليتمان لاعب اياكس هدف فريقه الاول في الدقيقة الرابعة من المباراة لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق الهولندي. وسجل ليتمان هدف فريقه الثاني في الدقيقة 77 من المباراة واحرز تورنين ووتر الهدف الثالث في الدقيقة 86.

وبذلك يفوز اياكس في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 3/1.

وبهذه النتيجة صعد اياكس الى نهائي البطولة ليتقابل مع يوفينتوس في مباراة النهائي التي تقام في روما الشهر المقبل.

وحضر المباراة 77 الف متفرج.

ونتر الهولندي ينضم الى انترناسيونالي

وفي روما قال لاعب خط الوسط الهولندي ارون ونتر انه وقع عقدا مدته ثلاث سنوات ينتقل بموجبه من نادي لاتسيو الى انترناسيونالي في الموسم المقبل.

وقال للصحافيين «يعلم لاتسيو منذ بداية الموسم الحالي ان عقدي معه على وشك الانتهاء. وتلقيت منذ اول يناير (كانون الثاني) كثيرا من العروض منها اربعة من اندية ايطالية».

واضاف قائلا «في البداية فكرت في التعاقد مع نادي بالخارج ولكنني اعدت التفكير وقررت ان البطولة هنا افضل بطولة في العالم وقررت البقاء».

وقال ونتر ان لاتسيو عرض عليه تجديد العقد لعامين بينما كان يريده لثلاث سنوات. وعرض عليه انترناسيونالي عقدا لثلاث سنوات اضافة الى خيار مده لعام رابع. ولم يعط اي تفاصيل عن شروط الاتفاق.

طرح نادي تورينو الايطالي للبيع

وفي تورينو (ايطاليا) طرح نادي تورينو المسجل بدوري الدرجة الاولى الايطالي والمهدد بالهبوط للبيع بعد موافقة رئيسه جيان ماركو كاليري المساهم الرئيسي واثنان من اصحاب حصص الاقلية هما برونو بوناسينا وجيوفاني كوتينو على بيع حصصهم.

وقال كاليري الذي تعرض لهجوم عنيف في الاونة الاخيرة من مشجعي النادي انه طلب الى مستشاريه الماليين تقييم اي عروض شراء للنادي الذي قام بالفعل بتغيير المدرب ثلاث مرات خلال هذا الموسم.

وترجع ايام مجد تورينو الغابر الى الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية عندما فاز بالبطولة بشكل متصل بين 1945 و1949.

واخر مرة فاز فيها كانت عام 1976 ويحتل حاليا المرتبة قبل الاخيرة في ترتيب الاندية في الدوري الايطالي قبل نادي بادوفا مباشرة.

وانقذ كاليري رئيس لاتسيو السابق نادي تورينو في عام 1994 في وقت بدا فيه ان النادي الذي يضم حاليا بين صفوفه المدافع الدولي الفرنسي جوسلين انجلوما والمهاجم الغاني عبيدي بيليه على وشك الافلاس. وكان النادي ابان هذه الفترة يخضع لتحقيقات قضائية وتستحق عليه ديون تبلغ 50 مليار ليرة ايطالية (30 مليون دولار).

اخبار سريعة

■ نيقوسيا ـ اف ب: بلغ اياكس الهولندي ويوفنتوس الايطالي المباراة النهائية لكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري في كرة القدم التي ستقام في 22 ايار (مايو) المقبل على استاد روما الاولمبي. وستكون مباراة «حلم» جديدة بين اياكس بطل المسابقة اربع مرات (71 و72 و73 و95) ويوفنتوس بطل 85. وسبق ان التقى الفريقان في نهائي 1973 في بلغراد ففاز اياكس بهدف سجله جوني ريب في الدقيقة الرابعة.

وفي الدور نصف النهائي فاز اياكس على مضيفه اليوناني باناثيناكوس 3/صفر على استاد اثينا الاولمبي امام 74 الف متفرج تقدمهم للمرة الاولى رئيس الوزراء اليوناني الاشتراكي كوستاس سيميتيس وثأر لخسارته صفر/1 ذهابا في امستردام. في حين خسر يوفنتوس امام نانت الفرنسي 3/2 وتأهل فقط لتقدمه ذهابا 2/صفر في تورينو.

■ نيقوسيا: سيكون باريس سان جرمان على بعد 90 دقيقة من التأهل الى المباراة النهائية لاحدى الكؤوس الاوروبية للمرة الاولى في تاريخه عندما يستضيف على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية فريق ديبورتيفو كورونا الاسباني مساء امس الخميس في اياب نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم. وكان الفريق الفرنسي تقدم 1 ـ صفر ذهابا على ارض خصمه. وفي المباراة الثانية يلتقي على ملعب «ارنست هابل»

في فيينا رابيد فيينا النمساوي وفيينورد روتردام الهولندي، وكان الفريقان تعادلا 1/1 في روتردام.

خروج كوريتخا وشالكن من بطولة اسبانيا المفتوحة

■ برشلونة ـ رويتر: خرج الاسباني اليكس كوريتخا والهولندي سنتغ شالكن من بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس.

وفاز النمساوي توماس موستر على كوريتخا 6/1 و6/3.

وفاز الاسباني البرتو كوستا على شالكن 6/7 و7/6 و6/3.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني البرتو بيراساتيجوي على الهولندي هندريك جان داڤيدس 6/7 و7/6 و6/2.

وفاز الاسباني اجناسيو ترويل على الهولندي بول هارهيوز 7/6 و7/5.

وفاز التشيكي بودان اوليهراش على الاسباني فيكتور سندين 6/صفر و7/5.

وفاز الاسباني سيرغي بروغيرا على البلجيكي فيليب ديوولف 6/4 و6/3.

وفاز السويدي مانغوس لارسون على مواطنه مانغوس غوستافسون 3/6 و6/1 و7/6.

وفاز الاسباني فرانسيسكو رويج على الروسي اندريه ميدفيديف 7/6 و7/6.

وفاز الايطالي رينزو فورلان على مواطنه فابيو ماجي 4/6 و6/2 و7/5.

وفاز الامريكي جيم كوريير على الاسباني اوسكار مارتينيز 6/3 و6/3.

وفاز الاسباني روبرتو كاريتيرو على التشيكي بيري نوفاك 6/3 و1/6 و6/3.

وفاز الامريكي تود مارتن على الاسباني فرنانو فيستني 6/4 و6/1.

وفاز النرويجي كرستيان رود على الاسباني خوان فيلوكا 7/6 و7/5.

اشتراك قياسي في بطولة فرنسا المفتوحة لعام 1996

وفي باريس قال منظمو بطولة فرنسا المفتوحة للتنس انه لاول مرة في تاريخ البطولات المفتوحة يشارك جميع كبار لاعبي ولاعبات العالم في بطولة فرنسا المفتوحة التي تبدأ في 27 ايار (مايو).

ويشارك في البطولة 14 لاعبين و112 لاعبة.

وكان السويدي توماس يوهانسون المصنف 12 وفق ترتيب رابطة لاعبي التنس المحترفين هو اللاعب رقم 14 الذي يقبل اشتراكه في بطولة الرجال. وكانت الايطالية لاورا غولارسا المصنفة 111 على العالم هي اللاعبة رقم 112 التي يقبل اشتراكها في بطولة السيدات. وتشترك مونيكا سيليز وشتيفي غراف في الترتيب الاول في تصنيف السيدات.

احسن لاعبي التنس في دورة رولند غاروس

وفي بايس يشارك في دورة رولند غاروس التي تجرى سنويا في فرنسا في الفترة بين 27 ايار (مايو) و9 حزيران (يونيو).

وتجمع هذه المنافسة الدولية احسن اللاعبين العالميين في الفردي للرجال والفردي للنساء، وتم اختيارهم على النحو الآتي: 16 لاعبا يتأهلون بعد اجراء دورات، 8 يختارون من طرف منظمي الدورة اما بقية المشاركين فيحتلون احسن المراكز في الترتيب العام للاتحاد الدولي للتنس.


جيم كوريير

فوز سامبراس وتشانغ في بطولة اليابان المفتوحة

■ طوكيو ـ رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس ومواطنه مايكل تشانغ الى الدور قبل النهائي ببطولة اليابان المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1.2 مليون دولار.

وفاز سامبراس في مباريات الدور الثالث امس الخميس على السويدي مانغوس نورمان 5/7 و6/4 و6/2.

وفاز تشانغ على مواطنه جيف تارانغو 5/7 و6/3 و6/4.

وفي نفس الدور تغلب الفرنسي غاي فورغت على الاسترالي تود وودبريدج 6/4 و6/4.

وفاز السويدي توماس انكفيست على البريطاني غريغ روسدسكي 7/6 و6/1.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الدانمركي فريدريك فيترلينر 6/3 و6/2.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتك على الالماني دافيد بينوسيل 7/5 و6/صفر.

وفاز الالماني هنريك دريكمان على الجنوب افريقي وين فيريرا 6/4 و6/3.

وتغلب الامريكي ريتشي رينبيرغ على الكندي سباستيان لاريو 6/2 و6/4.

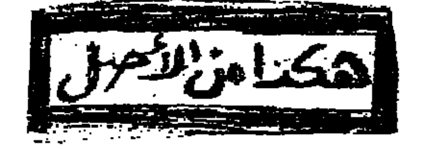
وفي مباريات الدور الثاني للسيدات فازت الامريكية كيمبرلي بو على مواطنتها ماريان ريدل ويتماير 6/2 و6/2.

وتغلبت الامريكية ايمي فريزر على اليابانية يوكا يوشيدا 6/1 و6/1.

وفازت اليابانية ناوكو كيميوتا على مواطنتها نانا مياغي 6/2 و6/4 و6/2. وفازت الامريكية كوريتا موراريو على اليابانية ناوكو ساواماتسو 7/5 و6/3 و7/6.

وفي مباريات الدور قبل النهائي فازت اليابانية كيميكو دين على الالمانية كارين شوينت 6/2 و6/2.

وتغلبت اليابانية اي سوغيياما على السلوفاكية كاتارينا ستوبينيكوفا 5/صفر وانسحبت السلوفاكية من المباراة.



القدس

ايران تتوقع تصدير سلع زراعية بقيمة 3,5 مليار دولار

■ طهران ـ ق ن آ: توقع مسؤول في وزارة الزراعة الايرانية ان تتجاوز صادرات ايران الزراعية الرقم المستهدف في الخطة الخمسية الثانية بين عامي 1995 و1999.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية (ارنا) الى نائب وزير الزراعة الايراني لشؤون الصادرات الزراعية غلام علي شاركي قوله بان كمية الصادرات الزراعية لايران ستصل الى حوالي 3,5 مليار دولار امريكي خلال فترة الخطة، مشيرا الى ان اجمالي حجم السلع المباعة سيزيد عن خمسة ملايين طن.

واوضح المسؤول الايراني ان عائدات بلاده من صادرات الزراعة خلال الخطة الخمسية الاولى بلغت 2,5 مليار دولار امريكي مقابل صادرات زراعية بلغ حجمها 700 الف طن جاء في مقدمتها الفستق واللوز الاخضر والتمور والخضروات الطازجة والزعفران.

مناقصة يمنية شراء زيت الديزل

■ دبي ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان اليمن طرح مناقصة لشراء ما بين 25 و30 الف طن من زيت الديزل للشحن خلال اول خمسة ايام من شهر ايار (مايو) المقبل.

وقال التجار ان عروض الشركات لتوريد زيت الديزل الذي يحتوي على الكبريت بنسبة واحد في المئة ستظل سارية حتى 20 نيسان (ابريل).

وقال تاجر ان اليمن اضطر لاستيراد زيت الديزل في الشهرين الاخيرين.

وتبلغ طاقة مصفاة النفط الوحيدة باليمن والتي توجد في عدن 170 الف برميل يوميا لكن نظرا لقدم المصفاة فانها نادرا ما تنتج اكثر من 100 الف برميل يوميا.

بنك تنمية الصادرات المصري يسعى لزيادة رأسماله

■ القاهرة ـ رويتر: قال بنك تنمية الصادرات المصري الاربعاء ان مجلس الادارة اقترح رفع رأسمال البنك المدفوع الى 250 مليون جنيه (73,52 مليون دولار) من 69 مليون جنيه.

واضاف ان رأس المال المرخص به للبنك سيزداد تبعا لذلك الى 500 مليون جنيه من 100 مليون.

ودعا المجلس جملة الاسهم الى اجتماع طارئ في التاسع من ايار (مايو) لمناقشة الاقتراح.

وتمتلك بنوك من القطاع العام معظم اسهم البنك، لكن مستثمرين من القطاع الخاص يمتلكون نحو 1,8 في المئة من الاسهم.

ارتفاع ارباح الاسمنت السعودية بنسبة 30%

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الاسمنت السعودية وهي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في المملكة ان ارباحها قبل خصم الزكاة ارتفعت في الربع الاول من العام الحالي بنسبة 30 في المئة مقابل نفس المدة العام الماضي.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة ان الارباح زادت الى 114,1 مليون ريال (30,4 مليون دولار) من 87,8 مليون ريال في الربع الاول من عام 1995.

ونمت حقوق المساهمين في نهاية شهر اذار (مارس) عام 1996 الى 1,95 مليار ريال من 1,86 مليار ريال قبل عام وارتفعت الموجودات الى 2,59 مليار ريال من 2,40 مليار ريال.

لوريال تزيد ارباحها الى 660 مليون دولار

■ باريس ـ رويتر: قالت مجموعة لوريال الفرنسية لمستحضرات التجميل الاربعاء ان ارباحها الصافية في عام 1995 زادت بنسبة ثمانية في المئة رغم ضعف الاستهلاك في معظم اوروبا الغربية وتغيرات في اسعار العملات اضرت بالصناعة الفرنسية.

وقالت الشركة ان الارباح الصافية باستبعاد الارباح والخسائر الرأسمالية ارتفعت الى 3,38 مليار فرنك (660 مليون دولار) العام الماضي على مبيعات قيمتها 53,37 مليار فرنك بزيادة 12,1 في المئة.

وقال ليندساي اوين جونز رئيس المجموعة في مؤتمر صحافي ان الارباح قبل خصم الضرائب زادت بنسبة 10 % لكنها كان يمكن ان ترتفع بنسبة 16 في المئة لو ان اسعار الصرف ظلت عند مستويات عام 1994.

خبراء يشككون بفرص نجاح السياسة الاقتصادية للحكومة الاردنية الجديدة [1 ـ 2]

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تتحدث الحكومة الاردنية الحالية بحماس واضح عن امكانية احداث تحولات اقتصادية جذرية في البلاد على قاعدة تزاوج السلام مع التنمية، لكن بعض الساسة المخضرمين الذين اعتزلوا الحكم يشككون بقدرة الفريق الاقتصادي للحكومة على احداث تحولات هامة في مسيرة الاقتصاد الاردني تعطي الحكومة الشرعية بالدفاع عن عملية السلام اقتصاديا.

ويتحدث رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بتفاؤل مطلق عن ترتيبات الحكومة الاقتصادية للمراحل اللاحقة ويقول ان امتداد رقعة التخطيط الاقتصادي الاردني رافقه امتداد رقعة الحوارات السياسية مع الدول الفاعلة اقتصاديا في المنطقة وفي اوروبا.

ويطلب مسؤولون اردنيون من جميع الفعاليات امهال الحكومة ومنحها فرصة للعمل على نقل الاقتصاد الاردني الى شاطئ الامان، رغم ظهور مؤشرات مقلقة مثل احتمال زيادة نسبة التضخم، وتذبذب حركة سوق عمان المالي، وغياب الاستثمارات المتوقعة بعد قمة عمان الاقتصادية، وظهور دلائل على زيادة التذمر من الآثار الاجتماعية للاصلاح الاقتصادي.

تقول ريما خلف وزيرة التخطيط «لا يمكن القول اننا تجاوزنا جميع العقبات الموضوعية في الجانب الاقتصادي، لكننا متفائلون بحدوث تحولات جذرية على الصعيد الاقتصادي مع نهاية العام الحالي».

اما وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب فيشير الى ان الحكومة تعرف حجم الاشكالات الاجتماعية المترتبة على الوضع الاقتصادي ويقول ايضا في حديث مع «القدس العربي» ان الحوارات الاقتصادية مع جميع الاطراف متواصلة «ونستند في تحركاتنا الى ربط شمولي بين الواقع السياسي والتنمية الاقتصادية».

ويضيف «نحن نعرف حجم الاحباطات والاشكالات الموجودة، خصوصا في البعد الاجتماعي، لكن المعالجات تحتاج الى جهد ووقت متواصلين، ونطلب من جميع الفعاليات منحنا الفرصة المناسبة للعمل».

وفي البعد السياسي يعتقد اقتصاديون ان تخفيض البروتوكول التجاري الاردني مع العراق الى النصف، وتعثر المسار الفلسطيني عاملان ساهما في ارباك الواقع الاقتصادي الاردني مؤخرا.

فقد سبب العامل الاول تباعدا واضحا في وجهات النظر بين الفريق الاقتصادي للحكومة وفعاليات القطاع الخاص، وفرض العامل الثاني نفسه على واقع التداخل الاردني في المعادلة الفلسطينية، خصوصا ان هناك رؤوس اموال اردنية تنتظر وتترقب مستقبل الوضع السياسي للفلسطينيين قبل ان تتخذ قرارات نهائية بالاستثمار.

وفي البعد السياسي ايضا ابدى العديد من خبراء الاقتصاد والسياسة في الاردن ملاحظات هامة على البرنامج الاقتصادي لحكومة الكباريتي وشكك هؤلاء بجدية الطرح الاقتصادي الحكومي ونجاعة نتائجه.

وفي الوقت الذي تراهن فيه الحكومة على نتائج مفاوضات الشراكة مع اوروبا لتثبيت الاقتصاد الاردني وتعزيز مسيرته، يقول بعض الخبراء المستقلين ان هذه المفاوضات تراوح مكانها، بسبب اختلاف جدول اولويات الاوروبيين وتحفظهم على استبعادهم من جلسات التخطيط السابقة لقمة عمان الاقتصادية العام الماضي، وكذلك بسبب التغيير الذي طرأ على نظرة الدول المانحة للدعم الذي تقدمه لدول الطوق السلمي.

وفي الوقت الذي بادر فيه البنك المركزي لرفع اسعار الفائدة حفاظا على قيمة الدينار الاردني، قال بعض المحللين الاقتصاديين ان النتائج السلبية لرفع اسعار الفائدة تتجاوز النتائج الايجابية لاتباع البنك المركزي لسياسات متشددة حيال تداول النقد.

كما طالب عدد من النواب الحكومة باتباع سياسة اقتصادية اكثر وضوحا ومدعمة بالارقام امام الرأي العام، خوفا من النتائج الاجتماعية المتوقعة والناتجة عن اصطدام سياسات وارقام الحكومة بالحاجات الاجتماعية الواقعية.

وفي اطار الدلالة على تشوش قاعدة الارقام الاقتصادية الرسمية، طلب نائب بارز هو رئيس الوزراء السابق طاهر المصري من الحكومة دراسة وتوضيح موقفها من ارقام التضخم الاقتصادي التي يطرحها بعض الصحافيين والتي تصل الى ما نسبته 17 %.

وكان قد ثار جدل واسع في الاردن حول هذا الموضوع، واضطرت الحكومة للطلب من اعضاء البرلمان عدم اعتماد ارقام التضخم التي تروجها الصحف في مداخلاتهم، وتحليلاتهم الاقتصادية.

وكان سوق عمان المالي قد اصيب بهزة قبل شهرين، ووصلت معدلات التداول فيه الى حدود دنيا بسبب مخاوف قطاع الاعمال من نتائج الازمة السياسية بين الاردن والعراق. واضطر رئيس الوزراء شخصيا لزيارة السوق للاطمئنان على احواله، واطلق عدة تصريحات حول اهتمام الحكومة بفعاليات السوق اعادت الثقة نسبيا لحركة التداول فيه.

ويظهر بوضوح ان الهم الاول للحكومة في هذه المرحلة هو تعزيز احتياطاتها من العملة الصعبة والحفاظ على قيمة الدينار، اضافة الى التقليل من اهمية تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق، وانجاح مفاوضات الشراكة الاقتصادية مع اوروبا. هذا بالطبع مع مواصلة سياسة الاصلاح الاقتصادي، وتجنب الآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك، مثل احتمال ارتفاع نسبة التضخم.

ويرى خبراء اقتصاديون ان الشيء الكثير من تطور الاقتصاد الاردني يعتمد الى حد بعيد على العامل الفلسطيني، ويقولون ان شكل العلاقة المستقبلية بين الفلسطينيين والاردن سيكون له دور اساسي في تحديد حصة الاردن من «كعكة» الاقتصاد الاقليمية. ويشيرون الى ان الساحة الفلسطينية هي الهامش الوحيد تقريبا الذي سيتمكن الاردن من المناورة الاقتصادية فيه وعبره.

وكانت قد برزت مؤخرا عدة اعاقات ذات مضامين سياسية عطلت الاتجاه نحو التكامل الاقتصادي والتجاري مع الفلسطينيين. وابرز هذه المعوقات تأثر الاتفاقيات التجارية والاقتصادية بين الاردن والسلطة الفلسطينية الى حد كبير بالاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية من جهة، والاردنية ـ الاسرائيلية من جهة اخرى. فعلى سبيل المثال قالت وزيرة التخطيط ريما خلف مؤخرا ان اقامة منطقة تجارة حرة بين الاردن وفلسطين عملية صعبة جدا في المرحلة الانتقالية، ولا يمكن انجازها قبل التوصل الى حل نهائي على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

ويحاول الاردن منذ فترة طويلة ايجاد موارد اضافية لتمويل عدد من المشاريع الاقليمية ومنها مشاريع الجسور بينه وبين الاراضي الفلسطينية.

وتحاول الحكومة الاردنية ايضا مواجهة احتمال اصدار عملة فلسطينية سيؤدي صدورها الى بيع الدنانير الاردنية الموجودة في الاراضي الفلسطينية مقابل دولارات.

وقالت الوزيرة خلف في تصريح خلق بلبلة اقتصادية في الاردن «نسعى لزيادة احتياطاتنا من الدولارات لكي نستطيع تغطية من بين 500 الى 800 مليون دينار اردني من العملة موجودة في الاراضي الفلسطينية في حالة اصدار عملة فلسطينية».

وقال مراقبون بعد هذا التصريح ان الوقائع الاقتصادية المترتبة على قيام دولة فلسطينية ستخلق العديد من الارباكات للتخطيط الاقتصادي الاردني.

الاداء الضعيف لسوق عمان المالي يؤدي لتراجع ارباح البنك الاردني للاستثمار

■ عمان ـ رويتر: قال البنك الاردني للاستثمار والتمويل ان ارباحه الصافية تراجعت 7,7 في المئة الى 1,79 مليون دينار في عام 1995 بسبب اداء سوق عمان المالي الضعيف.

وطلب مجلس ادارة البنك من المساهمين في اجتماع الجمعية العمومية امس الخميس الاحتفاظ بالارباح لاجل مضاعفة رأسمال البنك الى 20 مليون دينار مع نهاية عام 1997 وقال باسل جردانه مدير عام البنك لرويتر ان الارباح تراجعت بسبب الاداء الضعيف للسوق المالي الذي كان له تأثير سلبي على ارباحه.

وينوي البنك زيادة رأسماله من الاحتياطيات وعبر اكتتاب خاص.

وتراجعت الارباح قبل الضريبة بمقدار 11,6 في المئة الى 2,65 مليون دينار مقابل ثلاثة ملايين دينار في عام 1994

وتراجعت ارباح البنك من عمليات الاستثمار في السوق المالي الى 92,498 دينار في عام 1995 من 666,851 دينار في 1994.

الا ان البنك الاردني للاستثمار والتمويل يسعى عبر شركة الوساطة التابعة له في سوق عمان المالي للاستحواذ على حصة رئيسية من المشتريات الاجنبية للاسهم الاردنية التي يرى محللون ماليون انها ستتعاظم بعد منتصف العام الحالي.

وذراع البنك في السوق المالي هو احدى من شركات الوساطة القليلة التي تتعامل مع صناديق استثمارية اجنبية.

واظهرت مؤشرات البنك الاخرى نمو ثابتا مع نمو اجمالي الودائع 11,6 في المئة الى 159 مليون دينار في 1995 من 142,5 مليون دينار في عام 1994

وزادت موجودات البنك الى 195,5 مليون دينار من 177 مليون دينار. وظلت نسبة السيولة العالية للبنك بمستوى 60,8 في المئة بانخفاض بسيط من 61,91 في المئة في عام 1994

والبنك هو احد البنوك الاستثمارية الستة في البلاد التي تعمل بشكل رئيسي لتمويل المشاريع والتجارة الدولية وتنوي التوسع في الانشطة المصرفية الشاملة متى ما وسعت رأسمالها.

ويسعى البنك للعب دور انشط مع مستثمرين اجانب يبحثون عن فرص استثمارية في المنطقة في مرحلة تشهد مزيدا من رفع القيود الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي.

وقال جردانة «اننا نسير نحو تهيئة عملياتنا للاستفادة من فرص المنطقة في مرحلة الاندماج الاقليمي والانفتاح نحو الاقتصاد العالمي».

وارتفعت القروض التي منحها البنك الى 84,3 مليون دينار في عام 1995 من 59,72 مليون دينار في العام السابق.

وارتفعت حقوق المساهمين 52,3 في المئة الى 17,24 مليون دينار في عام 1995 من 11,32 مليون دينار مع زيادة رأسمال البنك في العام الماضي الى عشرة ملايين دينار.

ويلعب البنك الاردني للاستثمار والتمويل دورا رئيسا في تأسيس بنك القدس للاستثمار والتنمية ومقره غزة برأسمال 20 مليون دولار. ويملك البنك الاردني للاستثمار والتمويل حصة قدرها 7,5 في المئة في رأسماله.

ويتوقع ان يبدأ بنك القدس الذي غطى رأسماله بالكامل مستثمرون عرب واردنيون اعماله في منتصف ايار (مايو) المقبل.



الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتفحص محرك نموذج تجريبي لسيارة من طراز نيون التي ينتجها فرع شركة كرايزلر في اليابان والى اليمين رئيس قسم المبيعات في الشركة هيديو هوكي يشرح خصائص هذه السيارة التي سيبدأ تسويقها في اليابان في وقت لاحق من العام الحالي (رويتر)

مصرفيون اوروبيون: ثقة المستثمرين لم تتأثر

محافظ البنك المركزي اللبناني يتوقع هبوط معدل النمو الى النصف بسبب الغارات الاسرائيلية

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

قال مسؤولون امس الخميس ان العمل توقف في مشروعات التعمير في بيروت لان المقاولين يخشون من هجمات جوية اسرائيلية وان الاضرار ستخفض الى النصف معدل النمو في لبنان هذا العام.

وقال نبيل الجسر رئيس لجنة التنمية والاعمار الحكومية ان العمل في استاد رياضي يسع 50 الف متفرج وعمليات توسعة رئيسية في مطار بيروت توقفت.

وقالت هيئة الكهرباء الحكومية ان اصلاح الاضرار التي لحقت بمحطتي كهرباء فرعيتين بالقرب من بيروت ضربتهما بالصواريخ الطائرات الحربية الاسرائيلية هذا الاسبوع سيستغرق ما يصل الى 18 شهرا.

وقالت الهيئة في بيان نشر امس ان الاضرار التي لحقت بالمحطتين الفرعيتين خفضت امدادات الكهرباء في لبنان الى ساعتين كل 12 ساعة.

وقال محافظ البنك المركزي رياض سلامة في مقابلة تلفزيونية ان آثار الهجوم الاسرائيلي الذي بدأ منذ ثمانية ايام على لبنان ستخفض معدل النمو في لبنان هذا العام الى النصف.

وقال سلامة في المقابلة التي اذيعت مساء الاربعاء «ليس هناك شك في ان الاقتصاد اللبناني سيدفع ثمن هذه الحرب».

واضاف «كان يتوقع ان يتراوح معدل النمو بين خمسة و6,5 في المئة لكنه ربما يتقلص الى اثنين او ثلاثة في المئة فقط». وقال الجسر ان شركة ترافالغار هاوس البريطانية اوقفت العمل في الاستاد الرياضي وان شركة هوكتيف الالمانية اوقفت العمل في المطار.

واضاف الجسر في بيان «العمل في المدينة الرياضية توقف لان الشركة تخشى من ان تقع هجمات اسرائيلية جوية». ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين في شركة ترافالغار هاوس للتعقيب. وقال حارس امن عند الاستاد حيث كان العمل يجري على قدم وساق في الاشهر الاخيرة انه لم يحضر احد امس الخميس.

ومن المقرر ان يتم الانتهاء من العمل في الاستاد الرياضي قبل دورة الالعاب العربية التي ستقام في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال الجسر ان شركة هوختيف اوقفت العمل ايضا في المطار خوفا من الغارات الجوية الاسرائيلية. وهذا المشروع واحد من اكبر العقود في برنامج اعمار لبنان الذي يتكلف عدة مليارات دولارات.

والاستاد والمطار قريبان من الضواحي الجنوبية الشيعية في بيروت التي ضربتها طائرات هليكوبتر خمس مرات في ثمانية ايام بالصواريخ وسقط فيها ضحايا من المدنيين والعسكريين.

وقال الجسر ان لجنة التنمية والاعمار اخرت لمدة شهر منح عقد رئيسي لاصلاح وادارة خدمات البريد والبريد السريع في لبنان بسبب الهجوم الاسرائيلي.

وستتأخر مشروعات اخرى لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

ونقلت صحف عن مصادر دبلوماسية قولها ان وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت طالب خلال زيارة لتل ابيب بأن تتوقف اسرائيل عن ضرب مشروعات الاعمار التي يعمل فيها فنيون فرنسيون والتي تعد عنصرا رئيسيا في برنامج اعمار لبنان.

واطلقت الطائرات الحربية الاسرائيلية صواريخ على محطتي كهرباء فرعيتين يومي الاحد والاثنين. وتسبب الهجوم على محطة جمهور في انقطاع الكهرباء خارج بيروت، حين تسبب الهجوم على محطة بسالم في انقطاع امدادات الكهرباء في انحاء لبنان.

وقالت اللجنة ان اصلاح محطة كهرباء بسالم سيستغرق 18 شهرا من وصول قطع الغيار بينما يمكن اصلاح محطة جمهور في اربعة اشهر.

وقال وزير الكهرباء الياس حبيقة ان اصلاح محطة بسالم سيتكلف ما يصل الى 80 مليون دولار. واضاف انه يمكن عودة امدادات الكهرباء لمدة 16 ساعة يوميا خلال ثلاثة اشهر من نهاية القصف الذي يتعرض له لبنان.

وعرقلت هذه الهجمات امدادات الكهرباء اليومية بعد ثلاثة اشهر فقط من اعادة الحكومة امدادات الكهرباء لمدة 24 ساعة يوميا للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب الاهلية بعد اكثر من ثلاث سنوات من العمل.

على صعيد اخر افادت مصادر مالية اوروبية امس الخميس ان ثقة المستثمرين العرب والاجانب بالوضع المالي والفرص الاقتصادية المتاحة في لبنان لم تتأثر بالعملية العسكرية الاسرائيلية.

وافاد مسؤول في مصرف دولي في جنيف لوكالة فرانس برس ان «اصداري السندات (من قبل الحكومة اللبنانية) بقيمة 700 مليون دولار في العامين 1994 و1995 يتفاعلان بشكل جيد نسبيا. ولم تسجل اي حالة ذعر».

لكن الجزء الاخير من اصدار جديد بقيمة 100 مليون دولار مع نسبة فائدة 9,1 و8 % مستحقة في العام 2000 لم يطلق الاسبوع الماضي كما كان مقررا بسبب بدء العملية الاسرائيلية.

واضاف المصرفي ذاته «ان الهجوم بدأ قبل نصف ساعة من الاصدار الذي يشرف عليه مصرف باريبا مما ادى الى تأجيله. لكن الثقة لا تزال تسيطر على الاسواق».

ولا شك ان نسبة الفائدة العالية على هذه الاصدارات، التي تتجاوز النسب التي تُعطى في السوق عادة، هي من الاسباب التي تبقي على الثقة بهذه السندات.

وكانت حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قررت اطلاق اصدارات لسندات خزينة دولية بقيمة 950 مليون دولار لتمويل اعادة بناء البنى التحتية التي دمرتها الحرب الاهلية.

(رويتر)

تقرير الاسكوا: نسبة البطالة في اليمن وفلسطين هي الاعلى في دول غرب اسيا

تحسن اداء الاقتصادات العربية لم ينعكس بارتفاع حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي

عمان ـ من وفاء الراميني:

اعربت مصادر اقتصادية دولية عن ارتياحها لمستوى الاداء الاقتصادي للدول العربية خلال عام 1995 والذي تحسن بشكل واضح عما كان عليه الاداء خلال عام 1994.

وعزا التقرير السنوي الذي تصدره اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التحسن في الاداء الاقتصادي للدول الاعضاء في الاسكوا الى تحسن اسعار النفط وفوائد الاصلاح الاقتصادي والهيكلي في بعض الدول.

وحسب التقرير الذي يعرض مسحا للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الاسكوا لعام 1995، فقد بلغ معدل النمو الاقتصادي 2,8 في المئة مقابل معدل نمو 0,8 في المئة فقط خلال عام 1994.

واستثنى المسح الذي تجريه الاسكوا سنويا في نتائجه الاداء الاقتصادي للعراق بسبب فرض العقوبات الاقتصادية عليه منذ عام 1990، واشار الى ان استمرار هذه العقوبات وانخفاض مستوى التعاون الاقتصادي الاقليمي من العوامل التي حدت من النمو والتنمية في غربي آسيا.

وعلى الرغم من تحسن الأداء الاقتصادي لـ13 دولة عربية عضوا في منظمة الاسكوا فقد بقي الناتج المحلي الاجمالي للفرد في هذه الدول راكدا، بعد أن كان قد سجل معدل نمو سلبيا بلغ 1,8 في المئة في عام 1994 حسب ما أورده التقرير.

وربط المسح الذي أعلن نتائجه الأولية الأمين التنفيذي للاسكوا الدكتور حازم البيلاوي بين ركود حصة الفرد في الناتج المحلي الاجمالي وبين والارتفاع النسبي لمعدل نمو السكان في المنطقة موضحا ان اقتصاد المنطقة يجب أن يسجل معدلات أعلى للنمو لكي ينعكس معدل النمو ايجابيا على حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ويتمكن من استيعاب العدد المتزايد من الوافدين الجدد على سوق العمل كل عام.

وأظهر المسح تفاوتا في النمو الاقتصادي وثباته في بلدان الاسكوا، حيث تشير التقديرات الى ان الناتج المحلي الاجمالي لبلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربي سجل معدل نمو بلغ 2 في المئة عام 1995 مقابل معدل نمو سالب بلغ 0,5 في المئة في العام السابق.

واشارت الدراسة الى ان هذا التغيير مرتبط بنمو قطاع النفط الذي لا يزال يمثل اكثر من ثلث الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي. وقد سجلت سلطنة عمان أعلى معدل نمو في الناتج المحلي الاجمالي عام 1995 بلغ 4,5 في المئة، تليها الكويت بنسبة 2,9 في المائة، البحرين بنسبة 2,7 في المئة، السعودية بنسبة 1,7 في المئة، والامارات بنسبة 1,3 في المئة بالاضافة الى قطر بنسبة 1,1 في المئة.

وبالمقابل سجلت بلدان الاقتصاديات المتنوعة كالاردن وسورية والعراق ولبنان ومصر واليمن، وفلسطين معدل نمو في الناتج المحلي الاجمالي بلغ 2,5 في المائة عام 1995 مقابل 4,3 في المئة عام 1994.

وحسب نتائج المسح التي ستعلن بشكل نهائي خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل، فقد ازداد الناتج المحلي الاجمالي في بلدان الاقتصادات المتنوعة بنسبة 2,5 في المئة عام 1995 مقابل 1,7 في المئة عام 1994.

وعزا الاداء الاقتصادي الجيد لهذه البلدان بسبب تنشيط القطاع الخاص في عدد من البلدان التي تنفذ سياسات الاصلاح الاقتصادي وتحرير الاقتصاد، وتحسن ظروف الاستثمار الخاصة المحلي والاجنبي.

وسجل لبنان اعلى معدل نمو في الناتج المحلي الاجمالي من بين دول الاقتصادات المتنوعة بنسبة 7 في المئة، يليه الاردن 6,3 في المئة ثم سورية 6 في المئة ومصر 4,9 في المئة واليمن 0,5 في المئة.

واشار التقرير الى ارتفاع معدلات التضخم في بلدان مجلس التعاون الخليجي خلال عام 1995 بسبب تخفيض الدعم عن السلع والخدمات التي تنتهجها الحكومة، وتراوحت معدلات التضخم بين نسبة 1 في المئة في عمان، ونسبة 4,8 في المئة السعودية، ونسبة 5 في المئة في الامارات.

وحسب التقرير فقد سجلت الاردن ومصر ادنى معدلات للتضخم العام الماضي من بين دول الاقتصادات المتنوعة بسبب تنفيذها لبرامج التكيف الهيكلي والصالح الاقتصادي التي اوصى بها صندوق النقد الدولي.

واستقر معدل التضخم في الاردن عام 1995 عند 3,5 في المئة للسنة الثانية على التوالي، بينما انخفض معدل التضخم في مصر من 8,2 في المئة الى 4,9 في المئة عام 1995، وهو ادنى مستوى له منذ 32 في عاما. انخفض معدل التضخم في اليمن من 100 في المئة عام 1994 الى 54 في المئة عام 1995.

واشار التقرير السنوي كذلك الى انخفاض معدل التضخم في لبنان من 16 في المئة عام 1994 الى 12,5 العام الماضي، اما في الضفة الغربية وقطاع غزة فما زال معدل التضخم مرتفعا، حيث وصل الى 25 في المئة عام 1995 على الرغم من انخفاضه عن 30 في المئة عام 1994.

وفي سورية ارتفع معدل التضخم حسب التقرير من 15 في المئة عام 1994 بسبب تخفيض الدعم الحكومي، وتحويل العملات الاجنبية بأسعار أقرب للواقع، وكثرة السيولة في الاقتصاد، في حين استمرت المعاناة من التضخم في العراق المحاصر للعام السادس على التوالي، حسب ما اوضحه المسح.

وقدرت «الاسكوا» عدد سكان الدول الاعضاء فيها بحوالي 143,3 مليون نسمة عام 1994 اي ما يمثل زهاء 2,5 في المئة من سكان العالم البالغ عددهم 5,6 مليار نسمة، وتوقع المسح ان يزداد عدد السكان في المنطقة بحوالي 3,5 مليون نسمة أخرى ليصل الى 150,2 مليون نسمة اواسط عام 1996.

أشار المسح الى ارتفاع معدلات البطالة في منطقة "الاسكوا"، اذ ساهم ارتفاع معدلات النمو السكاني في زيادة أعداد الوافدين لسوق العمل، وتضاؤل فرص العمل المتوافرة خارج الحدود الوطنية.

وحسب المسح فقد سجلت اليمن والضفة الغربية وقطاع غزة أعلى معدلات للبطالة في منطقة "الاسكوا" حيث بلغت 30 في المئة عام 1995. وعزا التقرير ارتفاع معدلات البطالة في اليمن الى ارتفاع معدلات النمو السكاني وعودة عدد كبير من المغتربين من دول مجلس التعاون الخليجي بعد حرب الخليج.

وقد تسبب لجوء اسرائيل الى اغلاق الاراضي العربية المحتلة في وجه ما يزيد عن 60 الف عامل فلسطيني، وارتفاع معدلات النمو السكاني الى ارتفاع معدلات البطالة في الضفة الغربية وغزة.

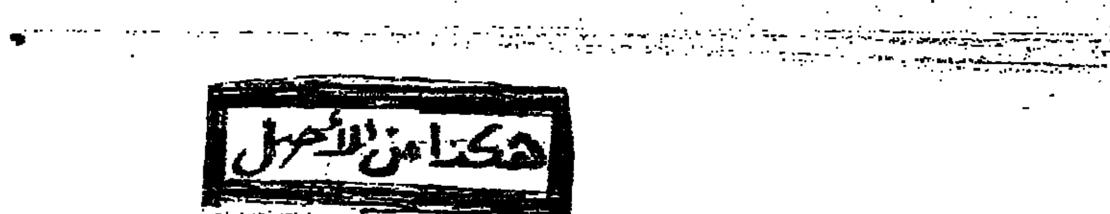
وقدرت الدراسة الاحصائية معدلات البطالة في مصر والاردن بـ15 في المئة، وحسب الاحصاءات فقد شهدت بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربي ارتفاعا في معدل البطالة بين السكان الاصليين بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني، وعدم مطابقة مؤهلات الباحثين عن عمل الى ما تتطلبه الوظائف المتوفرة.

وتضمن التقرير اشارة الى ارتفاع في صادرات السلع بين دول المنطقة بحوالي 8,4 في المئة عام 1995 بينما ارتفعت الواردات بحوالي 9,2 في المئة، واشار المسح الى ان موازين الحساب الجاري في عام 1995 تحسنت، اذ سجلت المملكة العربية السعودية انخفاضا في عجز ميزانها التجاري من 9,1 مليار دولار خلال عام 1994 الى 5 مليارات دولار عام 1995.

وقالت "الاسكوا" من جهة ثانية ان حجم الدين الخارجي لدول المنطقة بلغ 182 مليار دولار، كما دلت الاحصائية على ان أسعار النفط عادت الى الارتفاع لتبلغ في المتوسط 16,88 دولار للبرميل الواحد اي بزيادة نسبتها 8,7 في المئة عن عام 1994.

غير ان أسعار النفط اخذت في التراجع خلال عام 1995 بنسبة 19,6 في المئة عن السعر الذي حددته اوبيك وهو 21 دولارا للبرميل، وأوضح التقرير الدولي تحقيق ارتفاع في ايرادات النفط في دول "الاسكوا" المصدرة للنفط بنسبة 9,3 في المئة لتصل الى 78,4 مليار دولار.

وتقدر الاحتياطات النفطية المؤكدة لدول "الاسكوا" بحوالي 570 برميل اي 57 في المئة من جملة الاحتياط العالمي، و74 في المئة من الاحتياطي لدول منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك).



الرئيس العراقي يؤيد جهود رئاسة منظمة اوبك للمحافظة على الحصص الانتاجية واستقرار اسعار النفط

بغداد ـ من حسن حفيظ:

اجتمع عمار مخلوفي رئيس اوبك وريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة مع الرئيس العراقي صدام حسين امس الاربعاء وناقشا معه العودة المحتملة للعراق الى السوق النفطية.

وقال لقمان في مؤتمر صحافي مع مسؤولين عراقيين في بغداد «عقدنا اجتماعا ممتازا معه (صدام) انه اطلعنا على افكاره وارائه بشأن كيف يمكن ان نسير قدما.. واعرب عن تأييد قوي لمنظمتنا».

وكان مخلوفي ولقمان وصلا الى بغداد امس في جولة في دول خليجية للاعداد لعودة العراق المحتملة الى السوق النفطية.

وقال لقمان «اننا ننتظر بشغف للترحيب بعودة العراق الى السوق.. العراق ليس خارج اوبك بل انه عضو قوي في اوبك.. انه فقط يعود الى السوق».

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان صدام اعرب اثناء الاجتماع عن تأييده للحصص الانتاجية لاوبك.

واضاف رشيد قائلا ان الرئيس العراقي اكد ان العراق مهتم بان تنهج اوبك سياسة تحافظ على الحصص الانتاجية والاسعار بما يتيح استفادة جميع الدول الاعضاء بالمنظمة.

والعراق ممنوع من تصدير النفط بمقتضى العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة عليه منذ غزوه الكويت في (اب) اغسطس 1990.

ويناقش مفاوضون من العراق والامم المتحدة سبل تطبيق قرار لمجلس الامن الدولي يسمح لبغداد بمبيعات تغطية قيمتها ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر واستخدام العائدات في شراء مواد انسانية تشتد حاجة الشعب العراقي اليها.

وقال لقمان «من الواضح ان ما ستفعله اوبك في الاشهر القليلة المقبلة سيتوقف على نتيجة للمناقشات (النفطية) الجارية في نيويورك.. اننا مهتمون بمعرفة نتيجة هذه الاجتماعات».

واضاف قائلا انه اذا اسفرت تلك المحادثات عن نتيجة ايجابية فان اوبك ستعقد مؤتمرا استثنائيا لمناقشة عودة العراق الى السوق.

وفي وقت سابق قال السفير عبد الامير الانباري كبير المفاوضين العراقيين ان الامم المتحدة ادخلت تغييرات في اللحظات الاخيرة على خطة النفط مقابل الغذاء قد تجعل من الصعب الوصول الى اتفاق نهائي.

كما اتهم وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الولايات المتحدة بعرقلة الاتفاق.

وينتج اعضاء اوبك 1,5 مليون برميل يوميا زيادة على سقف الانتاج الرسمي للمنظمة البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وتبرز العودة المحتملة للنفط العراقي الى السوق العالمية حاجة اوبك الى فرض قيود على الامدادات.

وقد غادر مخلوفي ولقمان بغداد امس الخميس بعد ان اصبحا اول مسؤولين باوبك يزوران العراق منذ ازمة الخليج.

من جهة ثانية توقعت مصادر في اوبك ان يقوم مخلوفي ولقمان فنزويلا في نهاية نيسان (ابريل) الحالي في اطار جولتهما في دول اوبك.

وتم اختتام المرحلة الاولى من الجولة التي تشمل الجزائر وجميع اعضاء اوبك في الخليج امس عندما توجه الاثنان الى الجزائر العاصمة قادمين من بغداد.

وقالت المصادر ان من المحتمل ان يزور لقمان ومخلوفي بقية الدول الاعضاء وهي نيجيريا وليبيا واندونيسيا بعد زيارتهما كراكاس.

وقال مسؤول كبير في اوبك «من الواضح ان زيارة فنزويلا زيارة مهمة فهي تعتبر اكبر مشكلة بالنسبة لاوبك فيما يتصل بانتهاكات الحصص».

ويرى كثير من مندوبي اوبك ومراقبون مستقلون ان انتاج فنزويلا يزيد كثيرا عن الحصة التي حددتها اوبك وتبلغ 2,359 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول في صناعة النفط في فنزويلا بشكل غير رسمي ان بلاده تنتج ما يصل الى 2,95 مليون برميل يوميا رغم ان وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا نفى مرارا الاتهامات بافراط بلاده في الانتاج.

وخلال المرحلة الاولى من جولته اقر لقمان بأن الافراط في الانتاج يثير قلق اوبك وكذلك عودة كميات من النفط العراقي الى الاسواق.

واستمرت في نيويورك امس الخميس المحادثات بين الامم المتحدة والعراق بشأن بيع كمية محددة من النفط لشراء غذاء ودواء. وتبادل مخلوفي ولقمان في جولتهما الخليجية خلال الايام التسعة الماضية وجهات النظر بشأن اوضاع سوق النفط والاثار المحتملة لعودة العراق للاسواق وقضايا اخرى قبل الجلسة الوزارية لاوبك في الخامس من حزيران (يونيو).

وقالا انهما وجدا استقبالا طيبا من رؤساء ووزراء نفط الدول التي زاراها.

رئيس اوبك عمار مخلوفي (يسار) برفقة وزير النفط العراقي عامر رشيد لدى خروجهما من القصر الجمهوري امس الاول (رويتر)

الهجوم على لبنان سيرفع عجز الموازنة الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت مصادر قريبة من مكتب رئيس الوزراء شمعون بيريس امس الخميس ان الهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان زاد القلق بشأن عجز الميزانية وربما يدفع الحكومة لاتخاذ اجراءات تعويضية.

وقال بعض المسؤولين الحكوميين ان تكاليف الهجوم بما في ذلك النفقات العسكرية والتعويضات عن الاضرار الناجمة عن الصواريخ التي اطلقها مقاتلو حزب الله على شمال اسرائيل يمكن ان تتكلف مليار شيكل.

وحتى قبل بدء الهجوم منذ اسبوع قال وزراء الاقتصاد انه بدون اي تخفيض فان العجز في ميزانية عام 1996 سيصل الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو ما يفوق هدف الحكومة بأن يبلغ 2,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقالت المصادر انه نتيجة لذلك بدأ مسؤولون بحث الاجراءات الممكنة لخفض العجز المتزايد في ميزان المعاملات الجارية وخفض العجز في الميزانية والسيطرة على معدل التضخم.

غير انه من المستبعد تنفيذ مثل هذه الاجراءات قبل الانتخابات العامة المقرر ان تجرى يوم 29 ايار (مايو) المقبل.

ومن الافكار التي يجري بحثها خفض ثلاثة مليارات شيكل من الدعم الذي يبلغ سبعة مليارات شيكل وتقدمه الحكومة لاصحاب الاعمال لدعم اعانات الضمان الاجتماعي في عام 1996.

وستقوم الحكومة بتعويض اصحاب الاعمال من خلال خفض تسويات تكاليف المعيشة المقرر دفعها للعمال في اب (اغسطس) المقبل. ويحتاج ذلك الى موافقة اتحاد العمال الهستدروت وهو امر غير مرجح قبل الانتخابات.

كما يعارض هذه الفكرة بنك اسرائيل (المركزي) الذي يرى في زيادة مدفوعات اعانات الضمان الاجتماعي زيادة في الضرائب وليس خفضا للميزانية.

ويبحث مسؤولو اقتصاد قريبون من رئيس الوزراء احتمال خفض قيمة الشيكل لتحسين الموقف التجاري وخفض العجز في حساب المعاملات الجارية.

غير ان بنك اسرائيل يعارض بشدة خفض الشيكل. ويعتقد ان اجراء خفض في الميزانية سيزيد الطلب على العملات الاجنبية وبالتالي يضعف العملة الاسرائيلية.

مؤتمر للفاو في باريس يبحث عن وسائل وآليات جديدة لاطعام 8 مليارات انسان عام 2006

■ فرساي (فرنسا) ـ رويتر: بدأ مسؤولو زراعة بارزون من انحاء العالم التجمع لحضور مؤتمر يهدف الى ايجاد اجابات جديدة لمشاكل تغذية سكان العالم الذين يتزايد عددهم بسرعة.

ويستعد المندوبون لبحث المخاوف من تفاقم ندرة الغذاء في اجتماعهم الذي يعقد بالقرب من قصر فرساي حيث قالت الملكة ماري انطوانيت في يوم من الايام عن حشد من غوغاء باريس كان يطالب بالخبز «لماذا لا يأكلون البسكويت».

ويسعى المؤتمر المقرر ان يفتتح رسميا يوم الاثنين المقبل الى ايجاد استراتيجية لتوفير الغذاء سيبحثها زعماء الدول في قمة الغذاء العالمية التي ستعقد في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مسؤول الزراعة الفرنسي ومنظم الاجتماع جان كلود سابين في بيان الى المؤتمر «خلال 20 عاما سيصل عدد سكان العالم الى ثمانية مليارات نسمة وسيتعين زيادة الانتاج الزراعي الى المثلين لتلبية احتياجاتهم».

وتقول منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) التابعة للامم المتحدة ومقرها روما ان 800 مليون نسمة يعانون بالفعل من سوء التغذية المزمن.

والزيادة الكبيرة في عدد السكان تأتي مترافقة مع حالات الجفاف المتعاقبة والتصحر ونزوح السكان من الريف وهي جميعها عوامل تؤدي الى تفاقم مشكلة نقص الغذاء.

وتقول منظمة الاغذية والزراعة ان احتياطيات الحبوب الان منخفضة للغاية لمستوى لا يضمن الامن الغذائي في العالم. وقال غراهام بلايت رئيس الاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين في رسالة الى 800 مندوب «نحن مطالبون بتغذية العدد المتزايد للسكان في العالم بأراض اقل ومياه اقل ومواجهة تحدي اقتصاد عالمي اكثر انفتاحا».

وقامت الحكومات الغربية بزيادة الانتاج بدرجة كبيرة من خلال الدعم منذ عام 1946 عندما انشئ الاتحاد العالمي للمنتجين الزراعيين ليكون صوتا للمزارعين لدى الهيئات الدولية مثل الامم المتحدة.

لكن قوى السوق التي طبقت في اتفاق التجارة العالمي في العام الماضي تركت العديد من الدول النامية تكافح من اجل مواكبة ايقاع تجارة اكثر تحررا واسعار مرتفعة.

وقالت منظمة الاغذية والزراعة انه سيتعين على افقر دول العالم ان تدفع ثلاثة مليارات دولار اضافية لواردات الاغذية في عام 1996 حيث تتصدر الحبوب التي بلغت اسعارها اعلى مستوى في 20 عاما قمة الاولويات.

وقال مسؤولون زراعيون ان مشكلة نقص الخبز الذي كان شعار الثورة في الفرنسية في عام 1789 اختفت في اوروبا لكنها مستمرة في زعزعة استقرار الدول الفقيرة ولاسيما في افريقيا.

وقال مندوبون ان المؤتمر الذي سيتحدث امامه بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة والرئيس الفرنسي جاك شيراك سيؤكد على مسؤولية المزارعين في تدبير امدادات الغذاء وسط انخفاض الدور الحكومي.

وسيسعى المؤتمر الى تشجيع تطوير الريف والسعي لسبل توفر تقنيات زراعية حديثة مكثفة لا تصطدم مع مخاوف الرأي العام بشأن البيئة.

مسؤول جزائري ينتقد رؤية فرنسا للتعاون الاقتصادي بين الدولتين

باريس ـ «القدس العربي»:

قال مستشار الشؤون الاقتصادية في السفارة الجزائرية في باريس محمد معزوز ان نتائج اربعة عشر عاما من العلاقات الاقتصادية الجزائرية ـ الفرنسية ليست مشجعة.

واوضح المستشار الجزائري لرجال الصناعة الفرنسيين، الذين حضروا الى الجناح الجزائري في معرض نانت للاطلاع على فرص الاستثمار في الجزائر، انه منذ توقيع اتفاق التعاون بين البلدين في عام 1982، انه منذ توقيع اتفاق التعاون بين البلدين في عام 1982. كانت هناك «انحرافات وخلافات» ناجمة اساسا عن بعض الترددات والشكوك التي اثيرت في فرنسا بسبب انخفاض اسعار النفط عام 1985.

وانتقد المسؤول الجزائري مصطلح «المساعدة» الذي قال عنه انه تعبير خاطئ يستعمله بعض الفرنسيين عندما يتحدثون عن العلاقات الجزائرية الفرنسية. واضاف بقوله «الأصح انه تعاون يحقق مصلحة كل من البلدين» وتساءل فيما اذا كانت فرنسا لا تستفيد من علاقاتها مع الجزائر.

واوضح محمد عزوز انه لم يعد هناك خلاف تجاري بين البلدين، الا انه تطرق الى انشاء غرفة تجارية جزائرية ـ فرنسية في فرنسا، وانتقد انشاءها بدون استشارة السلطات الجزائرية.

واضاف «كنا نتمنى انشاء مثل هذه الغرفة التجارية منذ مدة طويلة، لكن يجب ان يتم انشاء هذه الغرف بناء على اتفاقيات ثنائية، وليس من طرف واحد».

ومن ناحية اخرى قال مندوب الجزائر لدى منظمة الامم المتحدة للتنمية والصناعة، محمد رمضاني، انه تمت تسوية جميع الخلافات التجارية بين الجزائر وفرنسا، وحث رجال الاعمال والصناعة الفرنسيين على البدء في اقامة مشروعات والاستثمار في الجزائر.

وبخصوص الديون الجزائرية تجاه فرنسا قال رمضاني، انه بامكان الجزائر ان تسدد ديونها. واضاف بقوله ان سماح الجزائر لشركات النفط الاجنبية منذ عام 1991 بالتنقيب عن النفط واستخراجه اتاح لها فرصة موارد مالية جديدة «وهذا يعني ان الجزائر بامكانها تسديد ديونها بفضل الاحتياطات النفطية التي لا تزال تتزايد يوما بعد يوم».

اليابان تمنح اليمن 5 ملايين دولار لاصلاح محطات كهرباء في حضرموت

عدن ـ «القدس العربي»

من الهام عبد الوهاب:

ـ قالت مصادر اقتصادية حكومية في العاصمة صنعاء ان الحكومة اليابانية قدمت لليمن منحتين ماليتين بمبلغ خمسة ملايين دولار وذلك لاصلاح محطة كهرباء وادي حضرموت التي تعاني من اشكالات فنية تؤدي الى استمرار انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق وقرى الوادي لعدة ايام في الاسبوع.

ـ واشارت المصادر الى ان المنحة الاولى بمليون دولار هي قيمة قطع الغيار للمولدات الاربع اليابانية الصنع المتواجدة في الوادي منذ عام 1982.

ومن المتوقع وصولها من اليابان في تموز (يوليو) المقبل. اما المنحة الثانية بأربعة ملايين دولار فقد خصصت لشراء مولدات جديدة.

كما اشارت المصادر الى الدعم الياباني لليمن جاء بعد زيارة قام بها في نهاية العام الماضي الى محافظة حضرموت (50 كلم شرق عدن) السفير الياباني في اليمن حيث اطلع على حال كهرباء وادي حضرموت التي تعمل بمولدات يابانية الصنع قدمت عام 1982 هدية للحكومة (الجنوبية السابقة) قبل الوحدة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان الحكومة رصدت في موازنتها للعام الحالي 1996 مبلغ 120 مليون ريال لتطوير واستحداث مشاريع كهربائية في حضرموت. كما رصدت مبلغ 78 مليون ريال يمني لانشاء محطة تزويد الطائرات بالوقود في مطار سيئون شمال المكلا، وهو ثاني مطارات حضرموت، وسيتم انشاء المحطة من قبل شركة النمر البترولية السعودية.

وذكر العقيد محسن محمد اليوسفي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للطيران المدني والارصاد اليمني بان اجمالي تكاليف مشاريع تطوير مطارات الجمهورية للعام الجاري بلغ 770 مليون ريال موزعة على مصادر تمويل متنوعة منها القروض والمساعدات الخارجية والدعم الحكومي لميزانية هيئة الطيران المدني.

واشار الى ان العمل في تطوير مطار صنعاء الدولي مستمر ويمكن الان هبوط الطائرات العملاقة مثل «بوينغ 747» و«الايرباص». كما اشار الى ان العمل مستمر حاليا بالصيانة والتحديث لمباني ومرافق مطاري عدن وشبوة بتمويل خارجي ودعم من الهيئة والقطاع الخاص بتكلفة خصصت حسب الترتيب بـ130 مليون ريال لمطار عدن بتمويل من البنك الدولي و5 ملايين ريال لمطار عتق عاصمة شبوة بتمويل من تبرعات مهاجرين يمنيين في دول الخليج والسعودية.

الحكومة السودانية قلقة من ارتفاع معدل التضخم

■ الخرطوم ـ يو بي آي: اعلن محافظ بنك السودان (البنك المركزي) ان تدهور سعر صرف الجنيه السوداني مقابل الدولار وتصاعد الانفاق الحكومي وارتفاع حجم الاستدانة من النظام المصرفي من الاسباب المباشرة التي ادت الى «الارتفاع المتوالي في معدل التضخم خلال الاشهر الماضية» والذي بلغت نسبته 97 % في شباط (فبراير) الماضي.

وقال محافظ البنك صابر احمد حسن في تصريحات نشرت الخميس ان هذا الارتفاع المستمر في حجم التضخم سيؤدي الى محلقة مفرغة تتحول الى مرحلة مستعصية تؤثر بدورها في تلك العوامل التي ادت الى ارتفاع معدل التضخم نفسه».

واضاف ان الحكومة بدأت في معالجة هذه الاسباب بتخفيض الانفاق الحكومي واعادة النظر في مشاريع التنمية وتحديد اولويات الطلب على النقد الاجنبي وخفض الطلب الحكومي عليه، مؤكدا ان هناك مراجعات مستمرة «لوضع الامور في نصابها».

وقال صابر ان نقل حسابات الحكومة بالنقد الاجنبي الى البنك المركزي يعتبر خطوة مهمة في خفض معدل التضخم، مبينا ان هناك اجراءات ستتخذ في شأن تخفيض حجم الاستدانة لكي تساعد في احتواء التضخم واستقرار سعر الصرف.

واضاف ان اسعار الصرف بدأت في الاستقرار النسبي مما يعد مؤشرا لخفض معدلات التضخم واكد ان السودان توقف عن دفع التزاماته نحو صندوق النقد الدولي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب عجزه وان كان قام خلال الفترة السابقة بتسديد دفعات كبيرة للصندوق. واعرب عن امله في ان يعاود السودان السداد بالمعدل المطلوب خاصة وان المفاوضات ما زالت مستمرة مع الصندوق.

يذكر ان بعثة صندوق النقد الدولي ستصل الى السودان الاسبوع المقبل لمراجعة الاداء المالي الحكومي وان لجنة تقوم بمراجعة مشروعات التنمية قد فرغت مؤخرا من جدولة هذه المشروعات.

ارتفاع انتاج كوبا من السكر

■ هافانا ـ رويتر: قال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ان انتاج كوبا من السكر منذ بداية السنة المحصولية 95 /1996 يزيد بنحو نصف مليون طن عن الفترة نفسها من السنة المحصولية السابقة وهو ما يعني انها انتجت حتى الان نحو 3,8 مليون طن.

وفي اشارة الى المحصول الحالي قال كاسترو «لدينا الان نحو نصف مليون (طن) زيادة عن السنة الماضية». ولم يذكر تفاصيل لكن تعليقاته تعكس تفاؤلا رسميا في الاونة الاخيرة بان كوبا تتجه الى محصول افضل كثيرا من العام الماضي.

وبلغ حجم انتاج السكر العام الماضي 3,3 مليون طن وهو الاسوأ في كوبا في 50 عاما. وتأمل السلطات هذا العام في انتاج 4,5 مليون طن.

خفض مفاجيء لاسعار الفائدة الالمانية يعطي دفعة للبورصات الاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

بث خفض مفاجيء في اسعار الفائدة الالمانية الحياة في البورصات الاوروبية الواهية امس الخميس ودفع بمؤشر الاسهم البريطانية صوب مستويات قياسية.

وارتفعت اسعار الاسهم في مختلف انحاء اوروبا بعد دقائق من اعلان البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) خفض كل من سعر الخصم وسعر لومبارد نصف نقطة مما عزز امكانات التعامل.

وكان توقيت الخفض بمثابة مفاجأة للاسواق التي فتحت صباح امس على معاملات ضعيفة وسط توقعات بأن تترك فرانكفورت اسعار فائدتها دون تغيير.

وقفزت الاسهم في لندن مقتربة من ذروتها عقب الخفض الذي هبط بسعر الخصم لادنى مستوياته على الاطلاق ومهد السبيل لاعلان خفض في اسعار الفائدة في مختلف انحاء اوروبا.

لكن الدولار لم يبد رد فعل حاسما. وارتفعت العملة الامريكية ارتفاعا طفيفا مقابل المارك لكنها لم تثبت فوق مستوى 1,5 مارك الذي يمثل مستوى مقاومة رئيسيا.

وقال متعامل «كنت اعتقد ان خفضا بواقع نصف نقطة سيحدث زيادة اكبر في الدولار لكني اعتقد ان الدولار سيكون اعلى بنهاية اليوم».

وعزز نبأ الخفض الاسهم الاوروبية التي هبطت بشدة امس الاول وسط قلق من اتجاه اسعار الفائدة.

وارتفعت اسعار الاسهم في لندن وفرانكفورت وباريس. وقفز مؤشر فايننشال تايمز البريطاني 18,5 نقطة ليصل الى 3828,8 نقطة مقتربا من اعلى مستوياته على الاطلاق وهو مستوى 3839,7 نقطة الذي سجله امس الاول قبل ان يسود السوق جو من العصبية.

وفي فرانكفورت ارتفع المؤشر 11,34 نقطة ليصل الى 2535,52 نقطة بالمقارنة مع 2519 نقطة قبل اعلان خفض الفائدة الالمانية.

وفي باريس ارتفع مؤشر كاك نحو واحد في المئة بعد اعلان الخفض الذي بعث امالا بخفض الفائدة الفرنسية. وكانت الاسهم قد فتحت على انخفاض تأثرا بهبوط الاسهم في وول ستريت الليلة قبل الماضية.

ورحب وزير المالية الالماني تيو فايجل بقرار البوندسبنك وقال انه يعزز مساعي الحكومة لتحفيز الاقتصاد وانه يعكس استقرار الاسعار.

وبعد قرار الخفض اصبح سعر الخصم بالمانيا 2,5 بالمئة، وسعر لومبارد للاقراض الطارئ 4,5 بالمئة.

ولكن مجلس البوندسبنك قرر تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) على 3,30 في المئة في الجلستين الاسبوعيتين القادمتين.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 391,45 دولار.

وواصل النفط هبوطه بشدة. وبلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 18,18 دولار بانخفاض قدره 94 سنتا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3821	+15
نيويورك	5584	-26
طوكيو	22012	-4
فرانكفورت	2536	+11
باريس	2086	+11
زوريخ	2311	+3

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,5512
استرليني	0,6627	—
مارك الماني	1,5074	2,3329
فرنك فرنسي	5,1128	7,7247
فرنك سويسري	1,2236	1,8480
ين ياباني	107,0700	162,3100

تسديد الحكومة السعودية ديونها للمزارعين يرفع سعر الريال

■ المنامة ـ رويتر: ارتفع سعر صرف الريال السعودي مقابل الدولار الامريكي ولكن ودائع الريال السعودي بين البنوك لم تتغير فوائدها تقريبا في معاملات معتدلة هذا الاسبوع.

وقال متعاملون ان سعر صرف الريال تحسن الى 3,7495 /3,7498 مقابل الدولار امس الخميس من 3,7503 /3,7505 مقابل الدولار الاسبوع الماضي بعد ان اصدرت السعودية الاسبوع الماضي سندات لتغطية ديونها.

وقال احد المتعاملين «البنوك اشترت ريالات لتدفع للمقاولين والمزارعين مقابل السندات مما ادى الى تحسن سعر الريال».

وقال المتعاملون ان فائدة الودائع قصيرة الاجل زادت 16 /1 نقطة هذا الاسبوع بسبب نقص سيولة لدى بعض البنوك على ما يبدو.

وارتفعت اموال امس والدفع اليوم واموال اسبوع واحد الى 8 /53 و2 /1 5 في المئة.

ولم تتغير تقريبا بقية الاجال وكانت لمدة شهر 8 /53 و2 /1 5 في المئة وثلاثة اشهر بسعر 16 /57 و16 /59 في المئة وستة اشهر 16 /59 و16 /11 5 في المئة ولمدة عام 16 /13 5 و16 /15 5 في المئة.

البنك السعودي الامريكي و8 مصارف يضمنون قرضا لبن لادن بقيمة 193 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: قال البنك السعودي الامريكي ان تسعة بنوك بقيادته وقعت اتفاق ضمان تسهيلات ائتمانية بقيمة 193,4 مليون دولار مع مجموعة بن لادن السعودية.

وقال مسؤول بالبنك امس الخميس ان «اتفاق التسهيلات التي تشمل قروضا وخطابات ائتمان وضمانات وقع الاربعاء».

وتدخل هذه الائتمانات في اطار مشروع تنفذه بن لادن بقيمة مليار دولار لبناء محطة ضخمة لتوليد الكهرباء في وسط المملكة العربية السعودية.

وقال مسؤول البنك السعودي الامريكي ان شريكه في ادارة اتفاق الائتمانات هو البنك الاهلي التجاري اكبر بنك خاص في السعودية.

والبنوك الاخرى المشاركة هي البنك العربي الوطني وبنك الخليج الدولي وبنك الجزيرة وبنك القاهرة السعودي والبنك السعودي للاستثمار وبنك الامارات الدولي وبنك المشرق.

شركة اردنية تشارك باقامة مصنع دواء بالسعودية

■ عمان ـ يو بي آي: حصلت شركة دار الدواء للتنمية والاستثمار على ترخيص من السلطات السعودية المختصة لاقامة مصنع دوائي اردني سعودي مشترك في جدة برأسمال 15 مليون دولار. وسيتم التوقيع العقد النهائي لاقامة المصنع مطلع ايار (مايو) المقبل.

واوضح نزار جردانة رئيس مجلس ادارة شركة دار الدواء للتنمية والاستثمار في الاردن ان الشركة باشرت وبالتعاون مع عدد من رجال الاعمال والمستثمرين السعوديين في وضع الترتيبات النهائية لاقامة المصنع الدوائي في جدة.

واوضح جردانة ان شركة دار الدواء تمتلك 55 % من رأسمال المصنع فيما يمتلك الجانب السعودي 45 % من رأس المال. كما اشار الى انه سيتم التوقيع على العقود النهائية في ايار (مايو) المقبل وسيبدأ المصنع انتاج الادوية خلال عام 1998.

الخليج للاستثمار تشتري 51 % من شركة سعودية

■ الكويت ـ رويتر: قالت مؤسسة الخليج للاستثمار وهي مؤسسة للخدمات المصرفية مقرها الكويت امس الخميس انها اشترت 51 % من اسهم شركة المنتجات البيتومينية المحدودة السعودية.

وقال البيان ان الشركة السعودية انشئت عام 1982 وتختص بانتاج عوازل المياه من الاغشية والسوائل التي تستخدم لاغراض البناء.

واضاف «تعتبر هذه المساهمة استمرارا لسياسة مؤسسة الخليج للاستثمار في السعي نحو تحقيق اهدافها الاستراتيجية في تطوير مشاركة القطاع الخاص في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي».

ومؤسسة الخليج للاستثمار مملوكة بالتساوي الى السعودية وقطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة.

وقال بيان للمؤسسة انها تتولى توفير راس المال اللازم للمشروعات الجديدة في دول المجلس وتقديم خدماتها في مجال ادارة المحافظ الى عملائها من المؤسسات في منطقة الخليج وتوفير الخدمات الاستشارية الاستراتيجية والمالية للشركات والمؤسسات الحكومية والمالية».

شيفرون الامريكية ومول المجرية تفوزان بامتياز للتنقيب عن النفط في قطر

■ بودابست ـ رويتر: أعلنت شركة مول المجرية للنفط امس الخميس فوزها هي وشركة شيفرون الامريكية بحق التنقيب عن النفط قبالة ساحل قطر.

وقالت شركة مول في بيان انه بموجب شروط العطاء الذي تم تقديمه للمؤسسة القطرية العامة للبترول في منتصف عام 1995 فان شيفرون من خلال شركة شيفرون بتروليوم افريكا ميدل ايست المحدودة التابعة لها ستحصل على حصة قدرها 60 في المئة في المشروع وتقوم بادارته.

ووقعت الشركتان عقد الامتياز مع ممثلين من وزارة الطاقة والصناعة القطرية امس الخميس.

وقال زولتان ماندوكي المدير التنفيذي لشركة مول بعد حفل التوقيع «ستتمكن مول من الحصول على خبرة قيمة بالعمل مع واحدة من كبرى شركات النفط في العالم وبخاصة في المشروعات البحرية».

وتبلغ مدة أول فترة للتنقيب في منطقة الامتياز المعنية بالخليج أربع سنوات وتشمل اجراء مسح سيزمي وحفر بئرين استكشافيتين.

واذا نجح الحفر في الوصول الى النفط فان مدة الانتاج المنصوص عليها هي 25 عاما قابلة للتمديد خمس سنوات أخرى.

شركة الطيران الاسرائيلية العال تحقق ارباحا للسنة العاشرة على التوالي

■ تل ابيب ـ رويتر: اعلنت شركة الطيران الاسرائيلية (العال) انها حققت ارباحا صافية بلغت 15 مليون دولار في عام 1995 ارتفاعا من 14 مليون دولار في عام 1994.

وقالت الشركة في بيان ان عام 1995 كان العام العاشر على التوالي الذي تحقق فيه شركة الطيران الحكومية الاسرائيلية ارباحا.

وارتفعت الايرادات في عام 1995 بنسبة 17.5 في المئة الى 1.218 مليار دولار من 1.036 مليار دولار في العام السابق.

واعلنت العال زيادة نسبتها 18 % في عدد الركاب الذين نقلتهم الى 2.929 مليون راكب وزيادة نسبتها 6.6 في المئة في عمليات الشحن الى 210 الاف طن.

وقالت الشركة ان ارباحها تأثرت بسياسة السماء المفتوحة التي تنتهجها الحكومة والتي ادت الى مزيد من المنافسة لشركة العال.

وفي وقت سابق من هذا الشهر وقعت شركة العال اتفاقيات مشاركة مع الخطوط الجوية الامريكية يبدأ سريانها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الى اماكن محددة في الولايات المتحدة.

مفوض الزراعة الاوروبي يقول ان لحوم الابقار البريطانية ليست غير آمنة

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويتر: قال فرانز فيشلر مفوض الزراعة باللجنة الاوروبية الاربعاء ان الاتحاد الاوروبي الذي فرض حظرا عالميا على صادرات لحوم الابقار البريطانية قبل ثلاثة اسابيع بسبب مخاوف بشأن مرض جنون الابقار لم يعلن قط ان تناول تلك اللحوم غير امن.

واضاف فيشلر قوله امام البرلمان الاوروبي «اللجنة لم تقل قط ان لحوم الابقار البريطانية غير امنة».

وقال فيشلر ان ازمة جنون الابقار الاوروبية نجمت عن اعلان الحكومة البريطانية في العشرين من اذار (مارس) انه قد تكون هناك صلة بين مرض جنون الابقار ومرض مماثل يصيب الانسان.

واضاف قائلا «الشكوك بشأن لحوم الابقار البريطانية ومنتجاتها اثارها البيان الذي ادلت به الحكومة في مجلس العموم. وهذا ادى الى كثير من الغموض وردود الفعل عنيفة».

واعلنت اللجنة الاوروبية حظرا شاملا على صادرات الابقار البريطانية ومنتجاتها في 27 اذار (مارس). وطعنت بريطانيا في هذا القرار وقالت امس الاول انها بصدد اتخاذ اجراء قانوني ضد الحظر.

هكذا من الأصل

العنف السياسي في الوطن العربي [1 . 3]

مطلب السياسة في المفهوم الوحشي امتلاك السلطة بالعنف والتسلط

د. عبد الاله بلقزيز *

تحول قسم من البلدان العربية، منذ عقدين، الى مسرح لوقائع متعاقبة من التدهور في العلاقات السياسية بين الدولة والمجتمع، ثم بين الدولة والمجتمع، ثم بين اطراف مختلفة من المجتمع الاهلي. وقد عبر هذا التدهور عن اعلى تجلياته المادية في انفلات غرائز العدوان المتبادل بين مكونات الحقل السياسي الوطني في مشاهد متلاحقة من العنف السياسي، الى درجة باتت فيها العملية السياسية عاجزة ـ او تكاد ـ عن ان تعبر عن نفسها في صورة طبيعية، اي كفعالية تنافسية سلمية، والى الحد الذي كاد فيه العنف ـ المادي والرمزي ـ ان يتحول الى اللغة الوحيدة التي يترجم بها الجميع مطالبه ضد الجميع! ومع تفاقم هذه الظاهرة السياسية، وتعاظم آثارها الكارثية في نسيج الوحدة الوطنية، والتوازن الاجتماعي، والاستقرار السياسي تنشأ الحاجة الى فتح ملف هذا النزيف السياسي والاجتماعي الداخلي امام التحليل والمعالجة، ومعها متشأ الحاجة الى بناء اجماع جديد، بين جميع القوى المتضررة من انهيار علاقات المجال السياسي، يتجه الى حماية الاجتماع الوطني من مفاعيل هذا الامتحان الكياني القاسي والمر. وهو الاجماع الذي يمتنع عن التحقق دون اتقان معالجة الظاهرة وبناء ادراك صحيح لها، بعيدا عن اي شكل من اشكال الانحياز الايديولوجي الى هذا الفريق او ذاك من فيالق الموت، وبعيدا عن اي شكل من التفكير المعياري الجانح نحو قراءة الظاهرة بلغة احكام القيمة. وهذا انما يستفاد منه ان المطلوب في المقام الاول، فهم هذه الحالة الشاذة فهما موضوعيا علميا قبل اي اختيار آخر، بل في وسع هذا الفهم ـ على ما نزعم ـ ان يجنب آية معالجة سياسية للظاهرة مطبات الانتصار لموقف هذا او ذاك من المشاركين في الفتنة، وهو شرط اساسي لأية استراتيجيا تتوخى مقاومة هذه الحالة. وغني عن البيان ان النزاهة تبدأ ـ في مضمار الاحكام ـ من ادانة الظاهرة ككل، وليس من اختيار ادانة فريق دون آخر.

اولا: في المفهوم

ماذا نعني ـ ابتداء ـ بالعنف السياسي؟

ليس من شك في ان الامر يتعلق بظاهرة هي، من حيث التكوين، مركبة من اجتماع فعاليتين هما: السياسة والعنف. قد تقوم بينهما صلة في الواقع المادي، دون ان يكون في ذلك ما يعزز الاعتقاد بأن بينهما تجانسا في الطبيعة على وجه الضرورة. وقد يستبين هذا الامر متى امكننا ان نفك العلاقة بينهما منهجيا، فنقرأ الواحد منهما في ذاته، ويمعزل عن الاخر، محاولين بيان طبيعته، ومتقصين اوجه الصلات الممكنة بينه وبين الحد الثاني في العلاقة، وما اذا كان في التوسع قراءة تلك الصلات بوصفها مصادفات سيئة في السيرة الذاتية للسياسة، أم انها تتغذى من ميل ما في السياسة الى ان تعبر عن نفسها في شكل معين هو: العنف.

1 ـ في معنى السياسة

تقع السياسة ضمن مجال الفعاليات الاجتماعية المختلفة الخاصة بالنظام الاجتماعي للجماعات الانسانية. انها فعالية بسبب كونها تمثل شكلا من اشكال التعبير عن الوجود وعن الارادة بالنسبة الى الفرد والجماعة على السواء. وهو تعبير قد يأتي صريحا، اي في ممارسة سياسية مباشرة، او ملتويا، من خلال نقل المطالب السياسية الى جبهة اخرى من جبهات التعبير عن الفعالية الاجتماعية. وفي الحالين، يكون هدف السياسة والممارسة السياسية هو تحقيق المصلحة، اكانت فردية أم جماعية، وتنميتها، والدفاع عنها، بصورة تتداخل فيها اللحظات الثلاث (التحقيق، التنمية، الدفاع) تداخلا عضويا قد يستعصي معه الفرز بينها. ومن النافل القول انه بعيدا عن احكام الاخلاق المجردة، ما من اجتماع انساني خلا كيانه من علاقات المصالح، ومن التناقضات التي تنجم عن التبادل الاجتماعي للقيم. وليس من معنى ذلك ان المصلحة تنفي الاخلاق، او تجرد الاجتماع الانساني من قواعد خلقية لتنظيم علاقاته، كما ليس من معنى ذلك ان السياسة تضاد الاخلاق، والعكس بالعكس، بل ان المصلحة والسياسة تصنعان اخلاقية اجتماعية خاصة تناسب طبيعة الاجتماع البشري ونوازع الكسب فيه، الامر الذي تستفيد منه ان تحقيق المصلحة متوقف على احترام استلزامات قد تقع خارج القانون، وخارج اللعبة الاجتماعية المتعارف عليها، اي تقع في منطقة الاخلاق العامة، وسنرى اهمية هذه الملاحظة حول صلة السياسة والمصلحة بالاخلاق في مكان آخر من هذا النص. تحقيق المصلحة ـ وهو هدف السياسة ـ يحتاج الى قوتين مادية ورمزية يجري بهما توسل الهدف. وليست تلك القوتين الا الادوات والافكار. قد تكون الدولة، و اجهزة السلطة فيها، هي هذه الادوات. وقد يكون الحزب او المنظمة السياسية هي هذه، وقد تكون القاعدة الاجتماعية (اي الشعبية) الملتفة حول برنامج سياسي هي هذه أيضا. وفي الاحوال جميعا، تمتنع السياسة عن تحصيل الهدف الذي انتج مبرر وجودها ان هي لم تنتظم في بنية تحتية تنظيمية قمينة بمدها بعناصر القوة اللازمة لتحويل مطالبها الى واقع مادي. على انها لا تستطيع ان تكتفي بهذه القوة المادية فحسب، بل تحتاج الى قوة رمزية لا غنى عنها للاستثمار في رصيد القوة المادية، وهذه القوة «الرمزية» هي الافكار، وهي كناية عن التصورات والاختيارات البرنامجية التي يجري على اساسها تعبئة القاعدة المادية للسياسة من اجل تحقيق الهدف: تعني المصلحة. ولعله من المفيد الانتباه الى الخدعة ـ القصدية او التلقائية ـ التي تقوم عليها كل سياسة وكل ممارسة سياسية، وتتمثل في ان هذه الممارسة عادة ما تزعم ان المصلحة التي تتوخاها مصلحة عامة (مصلحة الوطن، والشعب والامة). وليست مصلحة جزئية او فئوية. وهي خدعة تحتاج اليها السياسة حتى تتحصل الولاء الشعبي وتستدر الشرعية، اكانت سياسة الدولة ام سياسة الجماعات المعارضة.

هل تتوسل السياسة، لتحقيق اهدافها، بوسائل سلمية ام عنيفة؟ وما نصاب الشرعية فيها، اي هل ان تلازمها مع الوسائل السلمية يمنحها الشرعية، وتلازمها مع اساليب العنف ينزع عنها تلك الشرعية، أم ان خارطة العلاقة اكثر تنوعا من حدي المعادلة؟

يتعلق الامر، هنا بالتفكير في نمطين من السياسة، او لنقل في مفهومين للسياسة على طرفي نقيض: في مفهوم وحشي للسياسة، وفي مفهوم مدني لها.

أ ـ في المفهوم الوحشي للسياسة

للسياسة معنى وحشي، اي مفهوم تكون فيه بمثابة عملية نزاعية مجردة من كل قيمة انسانية ومن كل قاعدة اخلاقية ترعى مصالح الاخرين او تحترم حقوقهم، او حتى آدميتهم في بعض الحالات، وليس مهما ان يكون هذا المفهوم الوحشي للسياسة واعيا ام غير واع في الفكر، اي ان يكون مدركا على نحو نظري مجرد، بل المهم انه عبر عن نفسه في تاريخ السياسة: في تاريخ المجتمعات والدول. وهو ـ في مضمونه ـ استئناف ثقافي للغرائزية العدوانية (أي الحيوانية) في السلوك الانساني حتى ان هو جنح الى انسنة نفسه من خلال ترسانة من النظم والقواعد التي قد يبدو بعضها عقلانيا!

لئن كان مطلب السياسة ـ على وجه الاجمال ـ هو اشباع الحاجة من المصالح المادية، فانه ـ على وجه التحديد ـ امتلاك السلطة، والحفاظ على محق السيطرة عليها، ويعبر هذا الهدف عن نفسه، في السياسة الوحشية، من خلال منزع تسلطي وعنفي لمختلف الجماعات العاملة في ميدان السياسة، هكذا يبدو في شكل اصرار على الاستئثار بالسلطة من لدن النخبات الحاكمة، واحتكارها على نحو كلي يفضي الى اقصاء اي خصم عن ميدانها، بالقمع المنظم والقمع العشوائي، مثلما يبدو في شكل مشروع رديف للاستئثار والاحتكار، على النحو الذي يعبر عنه ميل جماعات معارضة الى ادعاء الحق المنفرد في الحكم، الى تهيئة برنامج للتغيير على اساس من فكرة الحاجة الى تدمير النظام القائم. ولنا في التاريخ ـ القديم والحديث ـ امثلة عديدة على هذا الضرب من الفهم للسياسة والسلطة. فالدولة التسلطية بمختلف طبعاتها السياسية المتعاقبة (الدولة الدينية القروسطية، الدولة السلطانية الدولة اليعقوبية، الدولة الفاشية، دولة العسكر، الدولة الطائفية..) تمثل صورة امينة لهذا الانحراف في وعي السياسة، واهدافها، ووسائلها، اذ هي تقوم ـ في العادة ـ على ادعاء حق يسوغ لها السيطرة (أي الحق الديني، الحق الوطني، الحق الثوري) دون ان يكون قد قام أي نوع من انواع الاجماع على ذلك الحق. ولذلك ويسبب غياب ذلك الاجماع ومعه غياب قواعد التراضي تطلق يدها في الحكم، وتذهب بعيدا في ممارسة البطش على شعب لا يبدو لها اكثر من رعية تنقاد بالعصا كالقطيع، او جماعات من اللصوص يتحين بعضها الفرصة لـ «سرقة» ممتلكات الحاكم: السلطة! والشيء نفسه يقال عن الجماعات المعارضة التي بنت في وعيها هذا النوع من المعنى للسياسة والسلطة. فعلى اختلاف سلالاتها (جماعات دينية، ام قبلية، ام طائفية، ام سياسية «حديثة») كان الناظم بينها ـ جميعا ـ اقامة فعل السياسة والتغيير على مقتضى العنف، وتوسيع ذلك بادعاء الحق التاريخي او الشعبي في استلام السلطة! في احشاء هذا المفهوم الوحشي للسياسة، تترعرع مشاريع الفتن والحروب الاهلية، وتتخلى السياسة عن ان تكون منافسة نظيفة بين جماعات متعايشة لتصبح منازلة بين قوى لا تطلب الواحدة منها اقل من تصفية الاخرى، بهذه الروح الافتراسية المتبادلة، تستعيد المدينة تقاليد التوحش، وينكسر شيء في الحضارة.

ب ـ في المفهوم المدني للسياسة

ضد ذلك المفهوم الوحشي للسياسة ينتصب مفهوم اخر تمكن تسميته بالمفهوم المدني للسياسة، وقوامه النظر الى ميدان السياسة بوصفه مجالا عموميا للمجتمع لا ملكية خاصة لفريق دون سواه. وليس من شك في ان معنى السياسة هذا معنى حديث، لا من حيث الزمن فحسب (اذ هو لا يتجاوز قرنين من التجربة واربعة قرون من التأسيس النظري)، بل من حيث المضمون: نعني جملة القيم الفكرية والاخلاقية التي يحمل. ذلك ان اعتبار ميدان السياسة مجالا عاما، يعيد تعريف معنى السياسة من الاساس من حيث هي حق عام. وغني عن البيان انها حين تكتسب هذا المعنى، تتحول الى ممارسة طبيعية يضعها القانون وتحاط بالحماية الرسمية الشيء الذي ينجم عنه ان تأخذ سلطة الدولة نفسها محتوى مختلفا عن ذاك الذي تكتسبه في حالة السياسة الوحشية وهذا ـ بالذات ـ ما يمنح شرعية اطلاق وصف المفهوم المدني للسياسة على هذا المفهوم، فالسياسة لا تكتسب هذا المحتوى الا في فضاء المدنية، حيث تسود قواعد متحضرة لتنظيم الاجتماع الانساني، وتتخلى الغرائزية العدوانية عن التعبير عن نفسها في حقلي السياسة والاجتماع. في المفهوم المدني للسياسة تكون السياسة تمثيلا لمصالح نسبية لا لمصالح مطلقة مزعومة، لانها تتحول الى طريقة لترجمة التنوع الطبيعي الحاصل في ميدان الاجتماع الوطني، سواء على مستوى تركيبه المختلف، او على مستوى تباين المصالح فيه. وعلى ذلك، يقع الوعي لدى العاملين في الحقل السياسي بوجوب اعتبار حقيقتين اساسيتين: حقيقة الاختلاف بين الجماعات الاجتماعية على صعيد مصالحها، مع ما يستتبعه ذلك من مراعاة لتلك المصالح، وحقيقة انها جميعها تملك الحق في التعبير عن تلك المصالح وفي حمايتها وتنميتها على نحو مشروع اي على النحو الذي لا يضر بالمصلحة العمومية الجامعة، ومعنى ذلك ميدانيا ان السياسة تتحول الى آلية ـ هي محط اجماع ـ بمقتضاها يصار الى تنظيم علاقات من التوازن بين المصالح، والتنافس السلمي على ادارة هذا التوازن من موقع هو السلطة يصبح بدوره ـ مفتوحا امام الجميع. وليس من شك في ان الصراع يظل قائما بين الجماعات السياسية المختلفة في المجتمع غير انه تنشأ قواعد صارمة لمنعه من ان يخرج عن اطاره السلمي فيهدد التماسك المجتمعي العام.

وحين تقوم السياسة ـ في هذا المفهوم ـ على وعي تباين المصالح ووجوب مراعاتها، يكون من نتائج ذلك ان تشهد استراتيجيات السلطة تغيرا في طبيعتها: لا تعود هذه الاستراتيجيا في السياسة هي الاستيلاء على السلطة على نحو ما كان عليه امرها في النظام المغلق للسياسة، بل تصبح توزيع السلطة وتقاسمها بين الجماعات المختلفة المكونة للحقل السياسي. ولا يعني التوزيع والتقاسم، بالضرورة، ان يقوم هناك نوع من الشراكة او الائتلاف في الحكم، بل يعني ان النخبات التي تؤول اليها مسؤولية ادارة السلطة تضع في اعتبارها مطالب ومصالح الفئات السياسية والاجتماعية الاخرى المعارضة، ناهيك عن ان التداول السلمي على السلطة. يجعل توزيعها ممكنا على الجميع بحسب قدرة كل طرف على تحصيل الشرعية من الرأي العام. وليس من شك في ان قواعد السياسة نفسها تتغير، في هذه الحالة، تغيرا جوهريا: انها تقطع مع اساليب العنف والاقصاء والاحتكار، لتأخذ بقيم التنافس السلمي على كسب الشرعية، ولتأخذ بقيم التسوية والتراضي، والتوافق والتداول.. الخ.

لم يكن حشوا منا صرف هذه الوقفة لوصف ميدان السياسة، بل كان ذلك ضروريا لبيان معنى السياسة كممارسة وكمجال، وهو الامر الذي نحتاج اليه اكثر لمعرفة ما اذا كانت ظاهرة العنف السياسي ظاهرة طبيعية في السياسة ام تشكل انحرافا عن الاسس والقواعد التي تقوم عليها هذه. وقد يكون مناسبا ان نقف على معنى العنف حتى يكون ممكنا بناء جواب عن المسألة.

* باحث واكاديمي من المغرب

قدمت هذه الورقة في المؤتمر القومي السادس الذي عقد في بيروت مؤخرا

العمالة والاقتصاد الاسرائيلي من منظور الاقتصاد السياسي [2 ـ 2]

الاقتصاد الاسرائيلي سيرتبط بمدى الخلافات الغربية على تقاسم المنطقة

محمد عبد الرحمن *

ان تركيبة البنية الصناعية الاسرائيلية بما فيها بنية التجارة الخارجية والمكتسبات السهلة في الاسواق الغربية تجعل بالمقارنة باي عملية تبادل تجاري مع الجوار العربي عملية خاسرة خاصة اذا ما اخذ بعين الاعتبار التعديل البنيوي المطلوب والتكاليف المقرونة بذلك. عندما قال بيريس في المؤتمر الاقتصادي الاخير في عمان ان اسرائيل ليست بحاجة للتبادل التجاري مع العرب فهو لم يكذب. كان ممثلو الكيان الاسرائيلي يضطرون للكتب هنيهة كان الحق العربي في حيفا، اما عندما يتراجع هذا الحق الى غزة واريحا، تصبح الحقيقة التي تعبر عن وجهات نظر استراتيجية اكثر ضرورة، وباعتماد التركيبة التجارية هذه تختار اسرائيل الغرب كشريك اقتصادي وثقافي كذلك، وتتعامل مع شرقنا بحكم الضرورة الجغرافية. بالرغم من ان 90 بالمئة من واردات الضفة والقطاع تأتي من اسرائيل لا زالت فلسطين الـ (67) تشكل الشريك الثاني او الثالث الاقتصادي لاسرائيل. هذا مع العلم ان حجم الواردات يشكل اكثر من نصف حجم الناتج المحلي في الضفة والقطاع. والموقع الجغرافي هذا، ان بالصدفة التاريخية او بالضرورة، يأتي تباعا ملائما لمصالح الغرب عاملا من عوامل الاستقرار الرئيسية بالمفهوم الغربي، واخيرا وليس آخرا حاميا لمصالح الغرب ومحتقرا لدورة الرأسمال النقدي، ولمن يهمه الامر دورة الرأسمال النقدي هذه تكون من حيث الاهمية سباقة على اي امر آخر من حيث الاستراتيجية للغرب، اي انها اهم من قطيعة نفطية عربية كتلك التي جرت في السبعينات، واذا لم تكن مطلعا على نموذج "p. krugman" الاقتصادي كل ما عليك فعله لتفهم هذا الامر هو ان تتخيل ماذا سيحدث لو تم استثمار معظم البترودولارات في قطاعات منتجة عربية. الا يكفي هذا التصور وبضوء الشراكة مع الغرب كون اسرائيل كذلك شريكة في اسواق الغرب مباشرة ـ علامة التجارة المميزة مع امريكا والسوق الاوروبية، واذا ما دعت الحاجة تقوم اسرائيل بتلبية الاسواق التي للغرب مصلحة فيها لكن لاسباب سياسية لا يقتر ان يخفيها، كاسواق الاسلحة الافريقية واللاتينية. بهذا تكسب اسرائيل الدعم المادي المباشر والاهم من ذلك التبادل التقني والعرقاتي، طبعا هذه العملية تظل احدى خدمات الصهيونية للغرب.

بعد سنوات من كامب ديفيد لا زالت اواصر الترابط بين اسرائيل ومصر اقتصادية رغم ان التطبيع والتبادل الثقافي كانا اساسيين لهذا الاتفاق. من الصحيح القول ان القوى الوطنية المصرية رفضت عملية التطبيع. لكن الاصح او بالاحرى هو ان اسرائيل لم تحاول جديا اتباع مسألة التطبيع هذه لانها لم تكن يوما في حيز استراتيجيتها ولن تكون. ان التطبيع الناتج عن تكامل اقتصادي وثقافي ليس لمصلحة الغرب لانه ربما يخلخل من اتكالية اسرائيل على الغرب، ومن جراء الروافد الثقافية والاجتماعية ربما خلخل كذلك النظام الغربي الاقليمي، وهو جميعا ليس لمصلحة اسرائيل لانها به تفقد سببي وجودها: الغرب والصهيونية. بالرغم من ذلك تبقى تداعيات «التطبيع» تدخل اسرائيل مؤشرا على تأرجح في ميزان القوى الداخلية الاسرائيلية، ربما كان مطلب اسرائيل بالتعايش السلمي مع الجوار تعبيرا عن مصالح فئات وصناعات ترسملت من توسعها التجاري في المحيط العربي وخاصة الضفة والقطاع، كالصناعات الخفيفة والمنتوجات الزراعية. واذا ما كان هذا السؤال الذي يطرح نفسه على المستوى النظري هنا هو: الى اي مدى سيمثل تطور هذه الصناعات او الفئات العامل الذي سيدخل اسرائيل بمحيطها الجغرافي تجاريا وسياسيا وثقافيا؟

على ضوء التدخل الاخير والتواجد الغربي المستمر في الخليج لوضع اليد مباشرة على المصالح الحيوية تغالت الاصوات الاسرائيلية المطالبة بالتطبيع، او بالاحرى بتفعيل العلاقة السياسية مع الجوار العربي. لكن مع استفحال الفوارق واتساع الشرخ بين القوى الغربية وقوى المعارضة الغربية حول مسألة التحكم في ثروات الامة، تكثر مخاوف الغرب وتكبر معها حاجته لاسرائيل الرافدة والمؤمنة لمصالحه الجامدة والمتحركة منها وصورة المستقبل على الصعيد النظري ترتبط بعلاقتين رئيسيتين: علاقة اسرائيل بذاتها وعلاقتها بالراسمال الغربي. وربما ما لا حاجة لنا به هو تحديد لميزات الكيان الصهيوني ما قبل او ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بمنظور خلقي كانت لاسرائيل الغلبة في نتائج الامور السياسية العتيقة والسلمية منها الى الحد الذي لم تتأثر به بنية الدول الايديولوجية اي ان الصهيونية لا زالت تمثل عقيدة الدولة وحتى الشارع اليهودي بالضرورة لم بالصدفة. لقد مثل عامل انتصار القوى الغربية في الحرب الباردة الركيزة الاولى لانتصارات الكيان الصهيوني التاريخية، رغم كل هذا فلنفرض جدلا ان مغادلتنا النظرية السابقة صالحة الى مدى تميز او تجانس الرأسمال الاسرائيلي مع الرأسمال الغربي. في هذا الشأن مثلت نشأة وصعود الرأسمال الاسرائيلي المرتبط بعلاقة شراكة واتكالية على الرأسمال الغربي العامل المحدد لوجود هذا الكيان. ولتفكيك علاقة الرأسمالين الغربي والاسرائيلي تصبح بحاجة لتبلور شرطين اساسيين: الاول سياسي متمثلا في انخفاض الاتكالية الغربية على اسرائيل كمحفز او كعامل استقرار شرق اوسطي، والثاني اقتصادي متمثلا في ضرورة توسع الاقتصاد الاسرائيلي في الاسواق العربية كمسألة وجود حيوي لهذا الاقتصاد. مع هذا كله، اي قراءة وجيزة للسياسة او السوسيولوجيا السياسية الشرق اوسطية تعلي ان نصيب تحقق اي من الشرطين ضعيف جدا. حتى لو افترضنا جدلا ان الشرط الاقتصادي استوفى دون السياسي فان غياب الديمقراطية في الجوار العربي، ووجود نزعات تاريخية اقليمية مؤجلة وتأخير الحل الناجز للقضية الفلسطينية كل هذه تجعل مسألة فك ارتباط اسرائيل مع الصهيونية او مع الغرب، اي انسلاخها عن ذاتها وذويها في المحيط مسألة غير واردة.

ان مسألة فصل السياسي عن الاقتصادي مسألة تحليلية او ذهنية اولا واخيرا. لكن اذا افترضنا ان الحركة الاقتصادية هي التي تملي الحركة السياسية، يصبح السؤال كالتالي: الى اي مدى سيحتم تراكم الاقتصاد الاسرائيلي الى درجة نمو الاقتصاد الاسرائيلي التي تحتم فصله عن الرأسمال الغربي الى الدرجة التي يصبح فيها الاسبق عائقا للتطور الاول. عائقا ليس بمعنى الحساب والخسارة السطحي فاسرائيل كانت دائما الشريك الاتكالي الذي يحتوي على اكبر نسبة مساعدات خارجية في العالم، انما بمعنى اهمية اسرائيل كغطاء لمصالح الغرب في المنطقة العربية. بهذا يصبح حساب الربح والخسارة معلا بارباح الغرب من المنطقة وبالدور التي تلعبه او ستلعبه اسرائيل في تحفيز هذه الارباح على المدى المنظور والاستراتيجي. على ضوء البركان السياسي التي تعيشه المنطقة من جراء تفاقم الازمات الاجتماعية تصبح اسرائيل الصهيونية الدائلة في الغرب هي الحل الامثل لمصالح هذا الغرب.

لكن بقدر ما تستطيع اسرائيل ان تجيد نموها الاقتصادي لتخمة تركيبتها التجارية العالية التقنية مع الغرب، بقدر ما ستفلت زمام الامور من يدها بحكم عدم توازنها التقني مع الغرب، اي ان التطور الاقتصادي ربما لن يكون كليا مرتبطا بسياسات اسرائيل التنموية، استقلال اقتصاد اسرائيل عن سياستها سيكون مرتبطا بمدى الخلافات الغربية على تقاسم موارد المنطقة العربية، وبحاجات الاقتصاد الاسرائيلي للاسواق والعمالة العربية التي ربما تصل الى الحد او الضعف الذي يحتم زيادة العونات الخارجية لاسرائيل في ظل هذه الخلفية. وفي ظل الديمقراطية الاختيارية الاسرائيلية، تطالب فئات اجتماعية اسرائيلية بتعديل العلاقة مع الجوار العربي، ظهور هذه الفئات في اسرائيل ليس آتيا انما في استمرار العملية التركيبية ستأتي المطالبة بالتطبيع او بالاحرى بالتعديل نتيجة طبيعية لاي من هذه المآزق التي يعيشها الكيان الصهيوني. بالنسبة للمأزق الاول قدرت قوى الغرب على توسيط نزاعاتها في النصف الاخير من هذا القرن بهندسات سياسية دولية متعددة بالنسبة لحاجات الصناعة الاسرائيلية للاسواق الغربية، فهذه كما ذكرت سابقا ليست بالماسة نظرا لتركيبة التجارة الخارجية الاسرائيلية البنيوي اولا من حيث الشراكة، والتكامل بين الاقتصاد الاسرائيلي والغربي تبقى مسألة المعونات الغربية التقنية والمادية واردة الى الحد الذي يتطلبه تخفيف وطأة هذه الازمة اذا ما كانت. لكن تبقى هناك ازمة خانقة للكيان والاقتصاد الاسرائيلي وهي حاجته الى اليد العاملة الرخيصة. هذا العامل بالتحديد يمثل للاقتصاد الاسرائيلي بيضة القبان التي تحفظ التوازن بين الاتكالية والشراكة مع الرأسمال الغربي، وتوفر للكيان الاسرائيلي اهم القواعد المادية لاعادة انتاج نفسه.

الطلب الاسرائيلي للعمالة العربية

ربما تمكنت اسرائيل من التخلي كليا عن عمالة الضفة والقطاع لكن خسائرها السياسية المترتبة على فقدان العصا الاقتصادية المتمثلة في سياسة الاغلاق، والخسائر الاقتصادية المترتبة على رخص هذه الطبقة العاملة حتى لو قورنت بالاسيوية على المدى البعيد ستكون باهظة كما نذكر هنا ان الرخص في العمالة العربية ليس منوطا برخص اجورها مقارنة بالعمال اليهود او الاسيويين، انما برخصها من حيث ان هذه العمالة تمثل عمالة متنقلة تسكن في الضفة والقطاع وبهذا فان ماواها ودراستها وطبابتها وضمانها ليس عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي تماما على الاقتصاد الوطني. زد على ذلك ان اجور هذه العمالة تساعد في تعزيز دورة الشيكل الاسرائيلي بما انها غالبا ما تعود الى اسرائيل عندما تسدد فلسطين الـ (67) عجزها في الميزان التجاري مع اسرائيل. وفي هذا الصدد ذكرت (القدس العربي) الضائقة الاسرائيلية من جراء الاغلاق في منتصف عام 1993 وهذه بعض الفقرات التي وردت بما نقل عن الصحف الاسرائيلية «يجب تخفيض فترة الخدمة الاجبارية في الجيش حتى يحل هؤلاء مكان عمال المناطق.. الجيش لا يقدر ان يعمل بنفس جدوى عمال المناطق. يهود الاتحاد السوفييتي السابق لا يقدرون ان يتحملوا اعباء عملا سكان المناطق. اذا ادخلنا عمال اجانب غير يهود ستتفاقم ازمة البطالة في اسرائيل». وما لم تنقله وسائل الاعلام هو ان دخول العمال الاجانب سيزيد اعباء النفقات على صندوق الضمان الاجتماعي والصحي الاسرائيليين. كانت احدى المؤشرات الجزئية لليأس الاسرائيلي تأتي تباعا بالفتح الجزئي للمناطق ولو بصورة تدريجية على الاقل. في ضوء هذا نجد ان لاسرائيل كما لفلسطين الـ (67) حاجة واتكالية على العمالة المتنقلة بالرغم من خفة الاعمال اليدوية التي يقوم بها العمال العرب. كما يجب تصويب الامور قليلا بتحديد نوع الاتكالية هذه كاتكالية استراتيجية وجامدة اكثر منها انية متحركة. فاذن بمقدار ما تستعمل اسرائيل سياسة الاغلاق في حيز سياسة العصا مع الفلسطينيين على المدى الاستراتيجي، ووفقا لدرجة تنظيم اجتماعي وحماية نقابية للعمالة المتنقلة تصبح هذه العمالة اداة ضغط رئيسية بيد القوى الفلسطينية تجيرها تباعا على حلبة الصراع والتحرر الوطني الناجز. لكن لسياسات الاغلاق المتتالية التي تنفذها اسرائيل بعدا اخرا اقتصاديا مبنيا على سحب بساط الاقتصاد الوطني من يد القوى الفلسطينية ليس على المدى المنظور فحسب بل على المدى الاستراتيجي. ان احاطت بهذا علما، وكانت كذا نواياها او لم تكن فان اسرائيل تكرر عمليات الاغلاق ليس للضغط السياسي فقط. انما لتأمين حاجاتها المستقبلية في اقتصادات المناطق عمالا تجارة او موارد اولية. وان اعطى بروتوكول العلاقات الاقتصادية بين المنظمة ودولة اسرائيل الذي وقع في باريس في 29 نيسان (ابريل) 1994، اي مؤشر عن صورة العلاقات الاقتصادية بين الكيان الفلسطيني والاسرائيلي، فانما يدل على قصر نظر القيادة الفلسطينية على الصعيد الاقتصادي كما على الصعيد السياسي. رغم كل البلاغة الفضفاضة التي ترضي مجتمعا قبليا والقائلة باستقلالية القرارات الاقتصادية الوطنية، فان واقع الامر مرهون بقرارات تتخذها اسرائيل. فأي قراءة مستفيضة لهذا البروتوكول تدل على ان المنظمة قامت، برهن المستقبل الاقتصادي كما فعلت بالسياسي، لمصلحة الاقتصاد الاسرائيلي في حيز سياسة «البراغماتية» التي تبيع المستقبل بوهن الحاضر المصطنع لان وهن اليوم لا يختلف كثيرا عن وهن الامس، ولان اي تصور جدي لمقدرات الامة العربية والاسلامية الجامدة والمتحركة منها، سيعدل من ميزان القوى الحقيقي والنساء فهمه. وفي هذا البروتوكول التراجي ـ كوميدي تعطي السلطة الفلسطينية حق رفع الضرائب والتعرفات الجمركية لكن حاجات الضفة والقطاع لبضائع اخرى غير اسرائيلية تحددها هيئة مشتركة مؤلفة بالتساوي من خبراء فلسطينيين واسرائيليين تتخذ قراراتها بالاجماع من البديهي جدا انه اذا ما لم تكن اي من المطالب الفلسطينية لصلحة اسرائيل فان هيئتنا المشتركة هذه لم تجمع ابدا. ومن اطلع على دفتر حسابات الضفة والقطاع مع اسرائيل يرى ان 90 بالمئة من واردات الضفة آتية من اسرائيل، وما بين الربع والثلث من الناتج الوطني المحلي آت من ايرادات العمالة المتنقلة.

وفي ظل اقتصاد اسرائيل وضعف الاقتصاد الوطني تصبح عملية التكامل الاقتصادي هذه عملية ابتلاع فعلية لاقتصادي الضفة والقطاع ويأتي البروتوكول للتأكيد على هذا. في المادة الثالثة من البروتوكول تعطي السلطة حق رفع الضريبة والتعرفة الجمركية على الواردات غير الاسرائيلية فقط وشرط ان تكون الكمية للمستوردة مقبولة من الهيئة المشتركة اي اسرائيل في المادتين الثامنة والتاسعة تعطى البضائع الاسرائيلية حرية التنقل في اسواق الحكم الذاتي دون تعرفة ولا ضرائب في مسألة العمالة الحساسة جدا والحيوية تقدر اي من اسرائيل او السلطة الوطنية توقيف العمالة اذا ارادتا. اي حسب المادة رقم 7 من البروتوكول تقدر اسرائيل ان تتحكم بمصير العمالة المتنقلة فعليا وقانونيا في مادة 4 من البروتوكول التي تعطي السلطة الوطنية حق اصدار عملتها، اي الحق الاقرب الى السيادة الوطنية يقول صانعو البروتوكول ملكن يبقى الشيكل الاسرائيلي قانونيا من العملات التداول بها في كل انواع المبادلات التجارية بما فيها الرسمية منها، وعندما تؤخذ قوة الشيكل بالاعتبار يصبح الشيكل عملة الدولة الفلسطينية الرسمية وتتبع عملة الدولة الفلسطينية اذا ما كانت هذه سياسة البنك المركزي الاسرائيلي. في صورته الاجمالية يعطي البروتوكول الصيغة القانونية لحقيقة الاستقلال والتبعية التي يعيشها الاقتصاد الوطني في الضفة والقطاع.

ما العمل؟

من الواضح جدا ان اي تعايش سلمي لا يرتكز على قواعد اقتصادية فحسب، انما على القاعدة السياسية التي تعطي حق السيادة والعودة للفلسطينيين. لكن استمرار اسرائيل في استعمال سياسة الاغلاق لن يجديها نفعا على المدى البعيد عندما تجد العمالة بدائل اخرى اقل ربحا لتأمين رزقها وبهذا تجيش الحالة الاجتماعية نحو المواجهة التصاعدية عندئذ هل ستجد اسرائيل سياسات اخرى كالتجويع او التهجير الجماعي للاستمرار بسياسة العصا هذه. ربما كانت هذه النهاية الطبيعية لهذه السياسات العتيقة والجحفة الصهيونية اولا واخرا. وطالما اننا دخلنا في قوانين اللعبة الاستعمارية وشرعنا وجود هذا الكيان الذي اصبح الان يصنع الوجود الذي يبتغيه لنا فلم تكن القدس عاصمة فلسطين ابداء كما ان فلسطين كدولة لم تكن موجودة واذا اعطيناكم دولة تكون ساهمنا في صنع وجودكم. اليوم بالذات اصبح الشعب العربي في فلسطين غير موجود بحكم عدم وجود دولته وبحكم تشريع الاحتلال لفلسطين الـ(48) ان عملية الوجود واللا وجود العربي تحددها اولا واخرا مسألة حيوية ومادية هي مدى تحكم شعوبنا بثرواتنا الوطنية وباعادة انتاج هذه الثروات من جراء الاستثمار المنتج في الداخل. من منا لا يعرف كيف تبذر ثروات الامة على يد الدويلات التي خلقها الاستعمار وكرستها القوى الحاكمة واقعا رغم عدم تناسبها مع قوانين تطورنا الثقافي والاقتصادي الداخلية فصارت بحكم بنيتها وبغض النظر عن ارادة اصحاب التغيير التقدمي اداة لاستمرار الاستعمار المتمثل بنهب الثروات الوطنية ان خطوط التواصل والترابط الاقتصادية والاجتماعية متعرجة المعالم لكنها ابدا موجودة والدليل على ذلك متمثل في العلاقات الاطرادية والفورية بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي بما فيه التطور والوجود الثقافي في هذه النقاط الواضحة تستشرب مكونات حرب الوجود. لذا تصبح مكتسباتنا في الحرب منوطة بمقدار تحكمنا بثرواتنا الوطنية. ومن هذا المعيار بالضبط تأتي الاتفاقات الاقتصادية بين المنظمة واسرائيل لتخلق نموذجا تبعيا عربيا اخر لا يكرس تبعيته فقط بل يسرع في تبعية الدويلات العربية الاخرى، ويدك اخر حصن لحرب الوجود العربية.

بديل الفصل الكلي بين اقتصادي الضفة والقطاع والاقتصاد الاسرائيلي سيمثل اكثر من ازمة عابرة للاقتصاد الاسرائيلي لكن التحرر الاقتصادي التجاري المتبع حاليا تحت سلطة ومثل الصهيونية سيمثل عامل سلخ للشعب الفلسطيني عن حقوقه ومكتسباته الاقتصادية والسياسية لذا يجب ان يبنى الانفتاح الاقتصادي مع اسرائيل بعد ابتعادها عن اخلاق ومبادىء الصهيونية واعترافها بالحقوق الديمقراطية للفلسطيني الداخل والخارج. ان اسرائيل لم تكن يوما في ظل صهيونيتها عاملا محفزا على الديمقراطية والتنشئة والتنظيم الاجتماعي في الجوار العربي كما برر اليمين واليسار الدولي وجودها منذ خمسين عاما. نحن اليوم في نقطة متقدمة من الزمن لدى مدى فاعليتها في تسريع الديمقراطية في الوطن العربي. يكفي القول ان مواقفها العدوانية وفرت للانظمة العربية القاعدة الرئيسية للمواقف التي اختزلت من الترسانة السياسية مسألة الديمقراطية والتطور المستقل للمجتمع المدني من جراء القمع الذي لا نهاية له. بابتعاد اسرائيل عن الصهيونية تصبح اسرائيل عاملا يساعد على اعادة ترتيب المسألة الديمقراطية بداية بالشعب الفلسطيني. اي نقاش مضاد لهذه المقولة جاعلا من الامن الاسرائيلي غطاء لممارستها العدوانية اللاانسانية يصبح نقاشا مبهما لا يستأهل الرد. بموجز بسيط للمقولة السائدة لدى الغرب والتي تؤكد ان صهيونية اسرائيل تؤمن وتحفظ حق اقلية في عالم مليء بالحقد والبغيضة هي نفسها المقولة التي تبحث عن حل لمسألة العنف بخلق المزيد من العنف.

ختاما على الرغم من قصر نظر المنظمة في مسألة دعم العمالة المتنقلة واستعمالها كاداة ضغط على اسرائيل تبقى اسرائيل هي المسؤولة الرئيسية عن حالة العمال وعائلاتهم آثار الاستعمار الصهيوني واضحة من جراء مصادرة اكثر من ثلاثة ارباع اراضي الضفة، معظمها من الاراضي الزراعية التي تؤمن من ضرورات الحياة للسكان ومن حصار الصناعة والتجارة الوطنية بمضايقات سريالية، وبسياسة القمع والعنف والتدمير المستمر قبل وبعد اوسلو. صحيح ان ممارسات اسرائيل السياسية مرتبطة بالجزء الاكبر بعلاقاتها مع الغرب، لكن بشاعة تصرفها في الضفة والقطاع احرجت حتى شركائها في الغرب مما يدل على انها قامت بهذه الممارسات الشنيعة كي تفقر الضفة والقطاع وتخلق من الفلسطينيين عمالا مأجورين من صناعاتها.

* باحث من لبنان مقيم في جنيف

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

طائرات الاباشي تدشن مرحلة الاستسلام الاخيرة

الاستاذ عبد الباري عطوان
تحية طيبة وبعد

ما هي عناقيد الغضب، والحقد والمقت، تعود الى سماء بيروت، التي تحاول ان تنسى جراحها التي لم تشف منها بعد. وها هو السلام، الذي انتهت صلاحية استخدامه للشعوب قبل ان يرى النور، لانه كان سلاما ملطخا بدماء ابناء هذه الامة المهانة. هذا السلام الذي يضحكون علينا به. ها هو يفرض بقوة الطغيان والكره وها هي بيروت قلبنا المجروح التي رفضت الانسياق في ذمة الزيف والقسر، تجر الى المسلخ كي يصفي الجزار الاسرائيلي حسابه معها لانها قالت لا في وجه من قالوا نعم ولانها ابت الا ان تكون كما هي مدينة تتقبل الطعنات نيابة عنا دون أن تنحني هامتها، للذئب.

بيروت المدينة المستباحة بخذلاننا.

ها هي طائرات الاباشي تدشن مرحلة الاستسلام الاخيرة لامة توشك على الموت ان لم تكن قد ماتت فعلا.

لا صوت يعلو فوق صوت ضرورة «ضبط النفس» والادانة والشجب. هذه البيانات الخرقاء التي صنعت منا اشباه رجال، وانستنا ان الحديد لا يفله الا الحديد لقد انستنا كلمة النصر وما معنى ان يهب الرجال للذود عن الكرامة والارض والعرض.

أكتب بغضب.

عن السفه الذي يعترينا والخور الذي يفت في الاكباد، اكتب بخوف وقهر عن سلام مفروض على الاعناق الذليلة المستكينة تصنعه «الاباشي» وعن قتلة يبتسمون وهم ينظرون الى ضحاياهم يرتجفون من الخوف والرعب وعن جباه معفرة في التراب.

شعب عربي يقتل امام عيوننا ولا نحرك ساكنا.

بيوت تهدم وتقصف على رؤوس ساكنيها ولا ننبس ببنت شفة او بنت لسان او يد تصنع نصرها او تموت ننتظر وكأن الامر لا يعنينا وندعو جميع الاطراف الى التحلي بالحكمة ندعو القتلة ان يكونوا طيبين وهم يقتلون نساءنا واطفالنا واخوة لنا. نتوسل اليهم ان يكونوا حضاريين في اذ لالنا وهتك حرماتنا. وقصف عاصمتنا العربية التي تنتظر المدد من عواصم تنام في البالوعات وفي سراديب القمع.

أي حكمة يطالبوننا بها وعدونا معروف ظاهر علينا بجبروته الذي لا يطاق، اي حكمة وضبط نفس امام قاتل لا يهمه الا ان يرانا قتلى تطن فوق جثثنا الهوام، وتنهشنا بنات آوى.

تبا لحرف لا يتحول الى رصاصة تعرف طريقها الى قلب المعتدي أو الى صدور الخونة الذين ارغمونا على البكاء على سيف حمزة وصولة خالد، ونجدة المعتصم.

تبا يا أمة ضحكت من ذلها الامم.

عبد الناصر مجلي
كاتب يمني يقيم في الولايات المتحدة

السلام الذي نريده

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

هل كان السلام عامل وحدة جمع حوله الاشقاء صفا واحدا؟ أم كان السلام بداية فرقة وشقاق وسباق بين الاشقاء؟

لو كان السلام عامل وحدة كما كان مخططا له ان يجمع العرب في خندق واحد لما سعت اليه اسرائيل. السلام الذي تردد أناشيده اليوم شعار فارغ المضمون وصيحة خداعة تأخذ بالرفاق الى الوراء فهل نحن بحاجة اليه؟

لسنا بحاجة ماسة لمثل هذا السلام الباهت العاجز عن رد الحقوق المسلوبة ولكن اليهود مضطرون اليه قصرا. فقراءات الاحداث تنطق بذلك ورؤيتهم لما وراء الستار تؤكد ذلك.

اننا في حاجة لسلام حقيقي يرد لنا ما سلب منا. وفي حاجة الى وحدة عربية اسلامية قوية مؤثرة تقينا شر الاخطار والمتغيرات التي تحدث كل يوم من حولنا فان كان السلام بشكله الحالي سيلبي مطلبنا، ويرد حقوقنا وينمي وحدتنا ويبرز كياننا فمرحبا به سلاما مشرقا نردد اغانيه. اما ان يكون هذا السلام هدفه فك عزلة اليهود واعتراف العرب بدولتهم وشرعيتهم في الوجود ومنحهم فرصة بناء الدولة القوية التي يحلمون بها وايقاع المجموعة العربية في خلاف اوجه النظر وعدم اجتماعهم على أمر محدد فيه فهذا ليس بسلام. ولسنا في حاجة اليه، هم في حاجة اليه ويسعون نحوه يجد لا لاجل السلام ولكن للمناورة والمحاور وكسب الوقت، ولا بد ان نعلم ذلك جيدا لانهم يعلمون مدى القدرة والقوة التي في امتنا ونحن نتغافل عنها فالامة العربية غنية الموارد عظيمة الطاقات البشرية ذات تاريخ حضاري اصيل تستمد زادها من دستور دينها «القرآن العظيم» قادرة على المبادرة سواء في الحرب او السلم مكتملة الارادة وسر قوتها في وحدتها الذي اهملته ودخلت جحر الضب.

السلام الذي تريده اسرائيل هو مؤامرة لبث الفتنة والتسلل داخل الصف العربي وضرب عنصر القوة في الامة المتمثل في وحدتها.

السلام الذي تريده اسرائيل هو من أجل بناء دولتها الكبرى في هذا الظرف العصيب لها في سرعة وعلى غفلة اثناء انشغال العرب بينودة.

السلام الذي تريده اسرائيل هو فك عزلتها في المنطقة وعالميا والانتفاع بثروات وخيرات الدول المجاورة.

أما السلام الذي يريده العرب السلام العادل الكامل الذي يأتي بفلسطين الينا ويأتي بحقوق شعبها وتعود الجولان لاصحابها والجنوب المقتطع من لبنان وغيرها من البقاع سلاما نظيفا يضمن حسن الجوار واحترام السيادة العربية ولكن هذا السلام مرفوض لديهم وغير مقبول من الناحية الفعلية والاستراتيجية وهم يعلنون غير ذلك ولا يطلقونها صريحة وانما يراوغون بعبارات ووثوها عن اجدادهم. سنفكر في الامر سننظر فيه سنعد برنامجا بذلك وكل هذه التسويفات كي لا ييأس العرب من السلام الذي تريده اسرائيل ويظلوا على امل التحرير وامل استرداد الحقوق لكن هيهات ان يحدث ذلك.

ان السلام الذي يريده العرب ويناشدون العالم به لا يأتي مع هؤلاء القوم من خلال موائد التفاوض والمقابلات الرسمية ولا يتحقق عن طريق الوعود والاماني الخادعة فليس هذا طريقة مع بني اسرائيل. هذا السلام الذي نريده لن يتحقق الا في ظل وحدة عربية متكاتفة لا تعرف الشقاق سبيلا ولا تعرف للخلاف مذهبا.

هذا السلام طريقه اعداد القوة وجعلها اداة ردع داخل الامة العربية وحشد الطاقات وشحذ الهمم واليقظة وتوعية الاجيال.

هذا السلام لا يأتي من خلال الثقة في كلامهم ووعودهم لا بد ان نرصد كل الامكانات التي تقينا هذا الخطر ويظل عالقا باذهاننا ووجداننا بان هؤلاء هم الاعداء الذين يتربصون بنا.

وعندها سيقوم السلام دون الحرب وستجري اليه اسرائيل مهرولة خائفة مما يعده العرب لها وحينها ستقدم من التنازلات ما لم تقدمه في هذا السلام العاجز.

محمد ابراهيم مصطفى ـ الدوحة قطر

رأي القدس

انه ارهاب اسرائيلي بدعم امريكي

■ تتواصل المجازر الاسرائيلية في لبنان، وتدخل اسبوعها الثاني دون ان يتدخل احد لوقفها، سواء من العرب او المجتمع الدولي، حتى لكأن لسان حال الجميع يبارك ويؤيد، ويطالب الطائرات الاسرائيلية بقتل المزيد، ودون اي اعتبار للمدى الزمني.

وتتحجج اسرائيل بالقول بان عملياتها الدموية ستستمر حتى يوقف «حزب الله» اطلاق صواريخ الكاتيوشا على مستوطناتها في شمال الجليل، ولكنها تنسى، ان المقارنة هنا في غير مكانها، فحزب الله لا يملك الطائرات والسفن الحربية وكل انواع الاسلحة التي تزدحم بها الترسانة العسكرية الاسرائيلية، مضافا الى ذلك ان صواريخه لم تقتل اي اسرائيلي، بينما استشهد حتى الآن اكثر من 150 لبنانيا الغالبية العظمى منهم من الابرياء.

واللافت ان جميع المبادرات التي جرى الحديث عنها وخاصة الامريكية منها تتسم بالتثاقل، وتفرض شروطا تعجيزية على الحكومة اللبنانية وحركة المقاومة الاسلامية يصعب عليهما القبول بها، مثل وقف العمليات الفدائية بشكل نهائي، ودون اي حديث عن انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وتطبيق قرارات الامم المتحدة، وبكلمات اخرى فانها مبادرات تعرض من اجل ان ترفض، لاعطاء العدوان الاسرائيلي مساحة اضافية من الوقت لانجاز اهدافه في المزيد من القتل والتخريب.

وتتحمل الولايات المتحدة الامريكية المسؤولية الكبرى عما يجري في لبنان، لانها اعطت الضوء الاخضر لبيريس بالاقدام على هذه المجازرة وانحازت منذ اليوم الاول الى عمليات قتل الابرياء وتشريدهم، عندما ركزت كل انتقاداتها على «حزب الله»، واعفت الحكومة الاسرائيلية من اي لوم.

ان هذا الموقف الامريكي المؤيد للموت والدمار هو الارهاب الحقيقي، الذي سيؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة، واغراقها في دوامات العنف والحروب الدموية. فالرئيس كلينتون الذي يدعي انه يتزعم حزبا ديمقراطيا، ويترأس دولة حضارية، لا يهمه الا نجاح صديقه شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي في الانتخابات المقبلة، ولا يمانع ان يتحقق هذا الهدف على جثث مئات الشهداء اللبنانيين وخراب لبنان بالكامل.

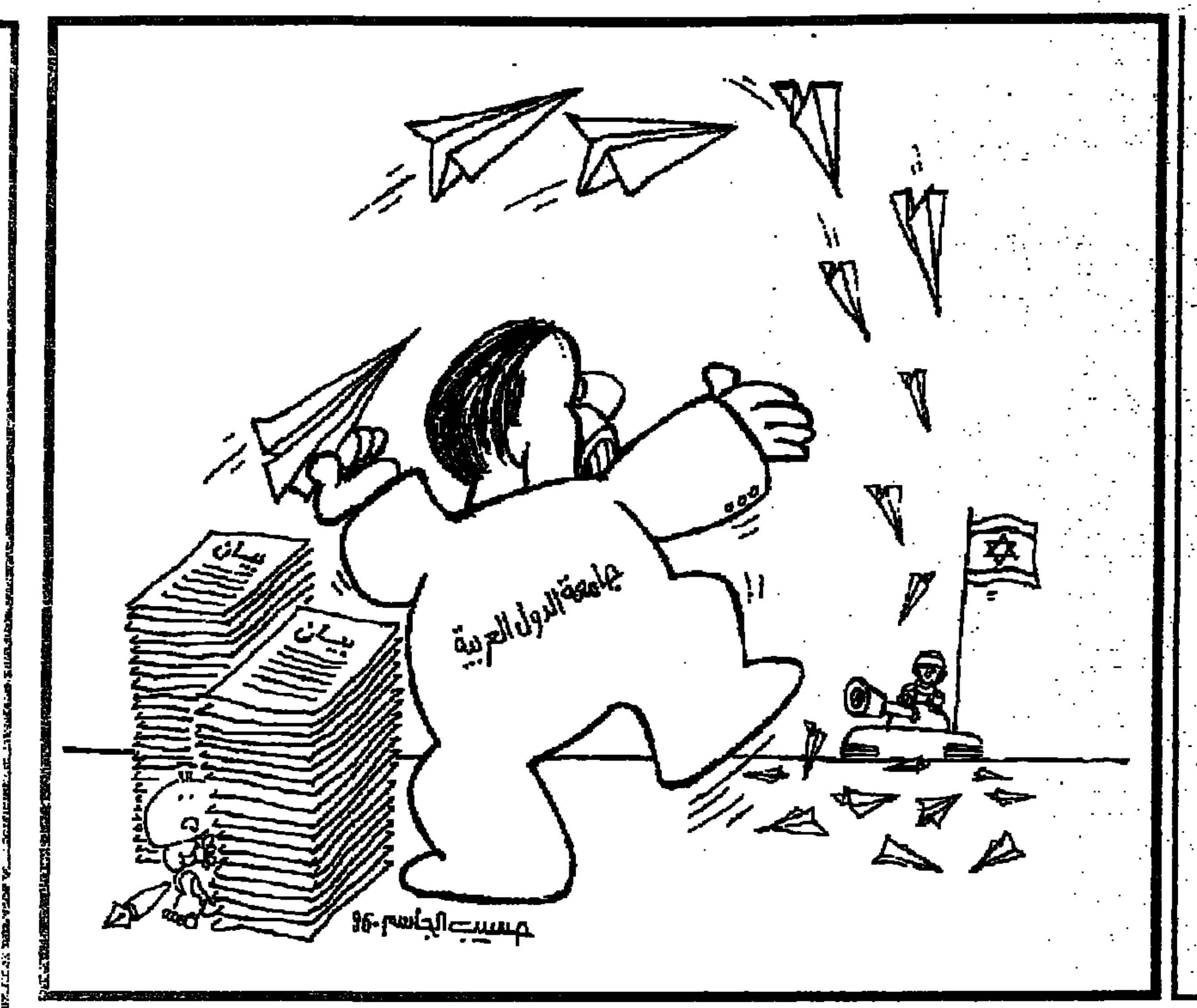
مجزرة قرية قانا اللبنانية التي راح ضحيتها اكثر من مئة من الابرياء احتموا باحد مواقع الامم المتحدة، هي عنوان العربدة الاسرائيلية والازدواجية الامريكية، ولو حدثت مثلها في اسرائيل وبتنفيذ عرب لقامت الدنيا ولم تقعد، ولشاهدنا الزعماء العرب يتقاطرون الى القدس المحتلة معزين ومعتذرين، ولكن الضحايا عرب والقاتل اسرائيلي، ولذلك لا يتحرك احد.

انه النظام العالمي الامريكي الجديد، الذي يضع اسرائيل وجرائمها فوق كل القوانين، ويبيح لها ما تشاء من العدوان والقتل، ولذلك لن نفاجأ اذا ما شاهدنا اعمالا انتقامية على غرار العمليات الاربع التي نفذتها المقاومة الاسلامية في تل ابيب والقدس المحتلة وعسقلان وادت الى جمع ثلاثين زعيما ووزير خارجية في قمة شرم الشيخ.

فاذا كانت عمليات القدس المحتلة الانتحارية نفذها شبان انتقاما لقتل مهندسهم وزعيمهم يحيى عياش قائد الجناح العسكري لحركة حماس، فمن تنتقم الطائرات الاسرائيلية ومن من؟ وهل ارواح اليهود اشرف من ارواح العرب؟

ان اي عمليات انتقامية يقدم عليها حزب الله والمتضامنون معه في فلسطين المحتلة ستكون مبررة في اعين جميع اللبنانيين وربما جميع العرب والمسلمين، ولا تستطيع اسرائيل او امريكا ان تتهم هؤلاء بالارهاب وهي التي تغض النظر وفي وضح النهار عن الارهاب الرسمي الاسرائيلي الذي لا يتورع عن مهاجمة موقع للامم المتحدة او سيارة اسعاف تقل ابرياء فارين بارواحهم من طائرات الاباتشي وصواريخها.

اسرائيل وسعت دائرة العنف ونسفت كل امال السلام والاستقرار في المنطقة العربية، وعليها ان تتحمل كل ما يترتب على هذا التوجه الدموي العدواني من نتائج.



العدوان على لبنان

عزيز الحاج

■ يستمر العدوان الاسرائيلي على لبنان، ويزحف عشرات الآلاف من اللبنانيين الجنوبيين نحو بيروت هربا من غارات التدمير والابادة المجرمة، ولا تتردد العدوانية الاسرائيلية عن التعمد في قصف المدنيين ومنشآت البنى التحتية، فيما تبارك واشنطن مراعية السلام، كل هذا الاجرام والاستهتار بالقانون الدولي.

واذا كان ضلوع واشنطن في الجريمة متوقعا تماما، فان ما يؤلم حقا هذه اللامبالاة العربية المخزية على الصعيدين الرسمي أولا والشعبي ثانيا، وهي اللامبالاة ذاتها لعام 1982 عندما وسعت اسرائيل عدوانها وصولا الى بيروت.

انها حالة الضياع، وفقدان الوزن، والهوان العربية، والمسؤول عنها أولاً وقبل أي أحد هم حكام العرب بسياساتهم الممالئة لواشنطن، والقامعة للجماهير التي تذل، وتسحق ارادتها وكرامتها كل ساعة.

ان أهداف اسرائيل واضحة، وهي بلا قناع، أي تصفية كل أثر لروح النضال والمقاومة، وجر الوطن العربي كله تحت المظلة الامريكية ـ الاسرائيلية كتابع ذليل، مهمش، ومتمزق. ومن الاهداف المباشرة تشديد الضغط على سورية من جهة، ومحاولة فصل مساري التفاوض اللبناني والسوري عن بعضهما، وتفليش ما استطاع لبنان اعادة بنائه بعد توقف الحرب الاهلية الطويلة الدامية، واعادة نفس الحرب بطبيعة جديدة، ونشر الفتن، والقلاقل فيه باستمرار.

واذا كانت اللحظة الراهنة وحيث تتساقط القذائف الصهيونية على شعبنا في لبنان غير مناسبة لوقفة سياسية نقدية جريئة، فإنني شخصيا لا استطيع كتمان بعض الخواطر والمشاعر والهواجس في هذا الاتجاه.

اننا جميع نعرف في اعضاء «حزب الله» مقاتلين وطنيين شجعانا ومتفانين، أوفياء لارض لبنان، ولقضية فلسطين.

ولكننا نعلم جميعا ان القرارات «المصيرية» لتحرك الجماعة تصدر من خارج لبنان، أي من سورية كما ايران، وأسأل بكل حرص على التفهم والاستيعاب: ما هو المقصود من قذف هذه الكاتيوشات على المستوطنات؟ هل المطلوب هو مقاومة مخططات سلام تعتبر ذلا واستسلاما؟ أم هل المطلوب حمل اسرائيل على الجلاء عن الشريط الحدودي وحسب؟ أم انها ورقة ضغط سورية، أو مناورة تفاوضية في التعامل مع «العملية السلمية»؟

أم هي طريقة لاعادة المقاومتين الرسمية والشعبية العربيتين ضد التوسعية الاسرائيلية والغطرسة الامريكية، ومن أجل تطبيق القرارات الدولية المعنية حرفيا ـ أي الجلاء الاسرائيلي الشامل، وقيام دولة فلسطينية مستقلة؟

ان كانت القضية ورقة ضغط أو مناورة فهل يجوز ان يكون الثمن تدمير لبنان وذبح أطفاله ونسائه ورجاله؟

أما ان كان الهدف تشديد النضال المتعدد الجبهات ضد اسرائيل (وأمريكا) لحملهما على الانصياع للحق العربي (المساوي للشرعية الدولية)، فهل ما قد جرى ويجري هو الطريق؟! اعتقد ان ابسط مستلزمات قيام جبهة نضالية كهذه وفي هذه الايام هو الكف عن مغازلة واشنطن واعتبارها «الراعية»، والاتجاه لاعادة بناء التضامن العربي، ابتداء من فتح الحدود مع العراق وكسر الحصار، ورفع القيود عن حريات الشعب وطاقاته، ودعوة القيادات السياسية الوطنية العربية للاجتماع والحوار للاتفاق على برنامج لوقف التداعي العربي وضد الانزلاق المستمر في المعطف الامريكي ـ الاسرائيلي، والسعي لخلق حالة نهوض شعبي عربي يضغط على الانظمة لتقول لاسرائيل ان كفى، ولتعمل من أجل سلام حقيقي وعادل ومتكافئ، لخدمة كل الاطراف.

فالكاتيوشات واستمرار طلب الرضا الامريكي طريقان متعارضان، واذا استمر هذا التعارض فسيكون لبنان الضحية، وشعبه دافع الحساب!

وبعبارة بسيطة بل وشبه فجة!

اذا أردتم مواصلة مساعي التسوية الراهنة تحت الرعاية الامريكية، فبلاش كاتيوشات يتذرع بها العدوان والمعتدون!.. أما إذا أردتم المقاومة من اجل فرض سلام عربي ـ عبري عادل ومديد، فان الطريق يجب ان يبدأ بتغيير المسار والسياسات، وبقيام تحالفات جديدة.

هذه بضع خواطر، وسبحان من لا يخطئ!

المكسيك، البرازيل، الجزائر، مصر، جنوب افريقيا، تركيا، الهند، باكستان

التفاحات الفاسدة في صناديق القرن المقبل؟

صبحي حديدي*

■ واذا لم تكن هذه الدول هي «التفاحات الفاسدة» التي ستلحق الاذى بصناديق الستراتيجيات الكبرى المرسومة للقرن القادم، او الدومينو التي قد تودي بكامل شروط اللعبة، كان سيقول رجال من نوع ايزنهاور او اتشيسن او كيسنجر او بريجنسكي، فانها «الدول المحورية» Pivotal St... كما جادل الجغرافي الستراتيجي البريطاني هالفورد ماكيندر في مطلع ...ن، وكما اقترح مؤخرا رجال من امثال بول كنيدي يحاولون اقامة الرابطة بين اندثار القوى ...لمى وعجز الستراتيجيات الكبرى عن احتواء ...ع الصغيرة في لعبة الدومينو اياها.

ليس الامر ان كنيدي يقوم بهجاء نظرية ...مينو في غمرة مقترحاته الجديدة، بل قد يكون ...عس هو الصحيح، خيارات التركيز على قطع ...مينو الجديدة، وعلى بعض كثير من القطع ...يمة، يمكن ان تخدم الاستراتيجيات الراهنة ...ستقبلية للولايات المتحدة اكثر مما كان عليه ...ال ايام نظام القطبين والاستقطاب، وما من احد ...م اليوم باثقال الخزينة الامريكية لخدمة مشاريع ...شال او ملء الفراغ على قاعدة «الموت ولا الحمر» Better dead than R... الفارق بين الامس ...يوم هو ان التهديد الشيوعي لم يعد الشبح ...ابط على اسوار هذه الدول، المستعد للانقضاض ...تخريب اذا ما غفلت عين الحارس الامريكي ...ساهر على الحرية والديمقراطية والامن. التهديد، ...ه المرة، يأتي من الداخل، والداخل وحده تقريبا، ...ي ولا يتوقف ضمن حدود البلد المحوري، بل ...عداه الى اكثر من جوار، بالضرورة الناجمة عن ...بيعة انبثاقه من عوامل مكونة ليست داخلية على الدوام: الزيادات الهائلة في أعداد السكان، موجات الهجرة، التدهور البيئي، الصراعات الاثنية، انعدام الوزن الاقتصادي، وما الى ذلك من ظاهرات تعجز السياسات السابقة عن معالجتها او حتى تطويقها وتضييق نطاق انتشارها.

وفي التمهيد لمقترحاته هذه (والتي شاركه فيها روبرت شيس واميلي هيل من جامعة ييل، وفي وسع القارىء الرجوع اليها في العدد الاخير من فصلية Foreign Affairs) يسرد بول كنيدي المعايير والخصائص التي تسمح بتحديد الدولة المحورية، عدد السكان والموقع الجغرافي الهام، الامكانات الاقتصادية واحتمال ولادة الاسواق الكبرى، الحجم الفيزيائي. هذه جميعها عوامل كلاسيكية تساعد في تعريف الدولة المحورية، ولكن المعيار الاهم هو قدرة تلك الدولة على التأثير في الاستقرار الاقليمي والدولي بحيث يكون انهيارها بمثابة تقويض لعدد كبير من المعادلات السياسية والاقتصادية والامنية والاثنية والثقافية، وضمن هذا التعريف رأى كنيدي والفريق العامل معه ان الدول المحورية في عالمنا الراهن هي المكسيك والبرازيل، الجزائر ومصر وجنوب افريقيا، تركيا، الهند والباكستان، اندونيسيا، وهو يسارع الى التحذير من انقلاب هذه النظرية الى «مزمور» مقدس شبيه بنظرية الدومينو، لان منظورات هذه الدول المحورية يمكن ان تتقاطع وتتباين كثيرا، في واحد او اكثر من المعايير المشتركة، تلك لا يمنع، في الآن ذاته، من تحويل المفهوم الى اطار عمل.

وفي مناقشة حالة مصر، تشير الدراسة الى الاعتبارات التقليدية: الموقع الجغرافي والتاريخي، العلاقة مع القوى الكبرى، القرب من منابع النفط، التورط النشط في العملية السلمية العربية ـ الاسرائيلية، الدور الحيوي في ضمان الاستقرار الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، نظام الرئيس المصري حسني مبارك، وما الى ذلك. في المقابل، يعد انهيار مصر (اي انهيار النظام الحالي) ضربة اكثر ايذاء للمصالح الامريكية من سقوط الشاه وقيام الثورة الايرانية. وحجم الاذى يمكن ان يشمل تعطيل عملية السلام او قطعها الى اجل طويل، وعرقلة الخطط الامريكية الهادفة الى احتواء القوى الاقليمية الفاعلة والى حصار «الانظمة الاصولية»، ولجبار السعودية على اعادة النظر في تحالفاتها شبه المطلقة مع الغرب، وانتفاء اية امكانية لتكرار عملية توعية على غرار «عاصفة الصحراء»، فضلا عن التأثيرات المباشرة على سياسات انتاج وتسعير وضخ النفط من المنطقة. ويرى كنيدي ان مستقبل مصر ليس حيويا فقط، بل هو غير مضمون ايضا، الدلائل لا تقود الا الى مؤشرات قاتمة، ولكن ينبغي مقاومة الاصوات الانعزالية التي تطالب الكونغرس بتخفيض المعونات المقدمة الى هذا البلد.

الجزائر تشغل موقعا جغرافيا بالغ الحساسية، ومستقبلها السياسي يحظى باهمية فائقة في حسابات دول اوروبية حليفة مثل فرنسا واسبانيا، واستمرار الحرب الاهلية في هذا البلد، وما يمكن ان يسفر عنه من احتمال سقوط النظام القائم، يهدد امن حوض المتوسط بأسره، وامن الاسواق الدولية للنفط والغاز، وتكوين قاعدة لاحتضان التيارات الاصولية العالمية، وتطوير شروط المجابهة بين الاصولية والعلمانية من جهة اولى، واعادة صياغة العلاقة بالتيارات المعتدلة والراديكالية ضمن الحركة الاسلامية الواحدة، وامتداد الفيروس الى الجوار ميمنة وميسرة (مصر، تونس، ليبيا، المغرب) وفي العمق الافريقي المسلم.

ووصول نظام راديكالي معاد للغرب الى السلطة سوف يعني تهديد حاجة فرنسا واسبانيا وايطاليا الى موارد الجزائر من النفط والغاز، وتهديد الاستثمارات الاوروبية الواسعة، الامر الذي سيلحق الاضطراب بالاسواق العالمية، ويهدد المصالح الامريكية، كذلك سوف تضطر الطبقات الوسطى العلمانية الى الهجرة الكثيفة، وستضطرب من جديد سياسات الهجرة في دول الاتحاد الاوروبي. واذا كان من السابق لاوانه الحديث عن قنبلة نووية جزائرية، كما يقول كنيدي، فليس من المبكر التحذير من انفجار الجزائر وتحولها الى قنبلة سياسية وديمغرافية في عمق المتوسط.

ورغم ان تركيا لا تعاني من الوضع القلق لكل من مصر والجزائر، الا انها تتفوق عليهما في اهمية الموقع الاستراتيجي، وهي قادرة على التأثير في عدد كبير من الدول، على مبعدة الاف الاميال من البوسفور، لانها نقطة تقاطع بين الغرب والشرق، والشمال والجنوب، والمسيحية والاسلام، ولكن تركيا تعاني من صعوبات مزمنة تقلق الكبار مثلما تصب الزيت على حرائق دول محورية غير بعيدة، فثمة ضغوطات سكانية وبيئية، وتحديات اثنية حادة، وصحوة اسلامية اصولية، وتنافس مع اليونان، وتوتر مع سورية والعراق حول اقتسام مياه الفرات، وطموح الى لعب الورقة التركية العتيقة في اسيا الوسطى، ذلك يقتضي الحفاظ على تركيا مزدهرة وعلمانية وديمقراطية، والحرص الشديد على عدم توليد تركيا منقسمة على نفسها بفعل حروب اهلية دينية واثنية، او تركيا طامحة الى استعادة الماضي الامبراطوري، او تركيا لا تنضوي جيدا في التصميم الاستراتيجي المعتمد من قبل الولايات المتحدة وحلف الاطلسي.

وتحليل كنيدي للدول المحورية الاخرى لا يخرج عن هذا المنهج العام، وهو، في النهاية، يوصي راسمي السياسات الامريكية بالوقوف في موقع وسيط بين مجازفتين خاطئتين: بسط طبقة رقيقة من النفوذ الامريكي على سطح واسع من الكرة الارضية، او الانعزال وململة النفوذ والتمترس خلف اسوار المحيط، هذا الخيار الوسيط يخدم مصالح الولايات المتحدة استراتيجيا لانه يحقق اكبر قدر ممكن من ضبط الامن الدولي عبر نقاط محورية ممركزة، ويهدمها سياسيا لانه يوفر حجة دامغة ضد ذريعة بعثرة الموارد الامريكية والتي يرفعها دعاة الانعزال، ويستذكر كنيدي وفريقه مثال امتناع الولايات المتحدة عن التورط في ازمة رواندا صيف عام 1994، ويرى ان من انتقدوا ادارة كلينتون تناسوا ان عدم استقرار رواندا لا يلحق اي اذى بالمصالح الامريكية.

وبالمقارنة مع القاعدة السابقة التي تقول «الموت ولا الحمر» يبدو بول كنيدي كمن يقترح القاعدة الجديدة المثلى حول الاشكال القادمة لادارة الكون وضمان عدم تعفن صناديق التفاح الاستراتيجي في عقود القرن المقبل: «ان تكون حكيما خير من ان تكون عريضا» Better wise than wide.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الأهداف الحقيقية لعناقيد الحقد الاسرائيلية

عياد عباس جلول*

■ عندما غزت القوات الاسرائيلية لبنان عام 198[2] اعتبرت الحكومة الاسرائيلية انذاك في بيانها الشهير في السادس من حزيران (يونيو) من نفس الفترة ان غزوها للبنان له طابع عسكري محض هدفه ابعاد القوات الفلسطينية مسافة 45 كلم وراء حدودها الشمالية لحماية مستوطنيها في الجليل الاعلى، لكن عندما وصلت جحافل قواتها الى مشارف بيروت سرعان ما اتضحت اهدافها وبين في ما بعد ان مرامي ذلك الغزو لم يكن في تلك البيان على الاطلاق، بل وصلت الى ابعد من ذلك بكثير سياسية واقتصادية واستراتيجية تمس في العمق البنى الداخلية اللبنانية بالاضافة الى اهدافها المعلنة بالطبع تصفية القضية والمقاومة الفلسطينية.

واذا تأملنا في العملية العسكرية التي تجري في لبنان تحت اسم «عناقيد الغضب» فاننا نجد ان اسرائيل ترمي في اهدافها العلنية الى تصفية حزب الله او تحجيم دوره ووفق الدعاية الصهيونية المعروفة بقوة تأثيرها على الرأي العام، استطاعت اسرائيل ان توهم العالم ـ كما اوهمته وخدعته غير ما مرة ـ بانها ضحية وفي موقف دفاعي وان عدوانها الجاري هو رد على صواريخ حزب الله التي يطلقها على شمال اسرائيل، متناسية وكما يتناسى العالم ومعهم بعض العرب المطبعين ان اسرائيل تحتل ارضا لبنانية وهي التي تقوم يوميا بقصف المدنيين اللبنانيين الآمنين، وان الصواريخ التي يطلقها حزب الله ما هي الا نتيجة للعدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان وهذا الرد يمثل اضعف الايمان لمقاومة الاحتلال.

- واذا كان الحقد الاسرائيلي على العرب يتجلى بعملية عناقيد الغضب اذ ان هذه التسمية توضح مدى الكره الصهيوني وحقده الدفين تجاه العرب، فان العدوان الجديد على لبنان يدخل في عداد حرب تدميرية شاملة على لبنان ومسيرته الانمائية التي بدأت تستعيد حيويتها بعد اكثر من خمس عشرة سنة من الحرب الاهلية والمؤثرات الاسرائيلية واضحة فيها دون شك واذا كان البعض يقوم بتحاليل استاتيكية لاهداف العملية العدوانية الاسرائيلية الجديدة على لبنان من ان بيريس يرمي من خلالها ضمان فرصة انتخاب حزبه في الانتخابات الاسرائيلية المزمع اجراؤها في اواخر شهر ايار (مايو) المقبل وبالتالي استمرار العملية السلمية ـ والتي سميت كذلك زورا وبهتانا ـ واستكمال مخطط بيريس في بناء شرق اوسط جديد تكون لاسرائيل فيه قصب السبق والمحور المركزي في هذا النظام، لان اقامة النظام الشرق اوسطي لن يكتب له النجاح في ظل اية مقاومة لاسرائيل، ولان جبهة الجنوب اللبناني هي الجبهة الوحيدة المشتعلة والتي تقف في وجه المخططات الاسرائيلية ولان حزب الله هو الوحيد الذي يتحرك بحرية وبفعالية ضد القوات الاسرائيلية، فان المخطط الاسرائيلي العلني في عملية «عناقيد الغضب» هو ضرب هذا الحزب وتصفيته وارجاع حالة الانتعاش التي عرفها لبنان منذ خمس سنوات الى الوراء والضغط على لبنان الرسمي لضرب حزب الله وما يعني من عودة الاقتتال اللبناني اللبناني واندلاع حرب اهلية جديدة قد تكون اخطر من الحرب التي اندلعت عام 1975 واكثر شراسة.

وهناك اهداف اسرائيلية قديمة جديدة غير معلنة تتمثل في ضرب الاقتصاد اللبناني وتحجيمه، بعد ان انتعش هذا الاخير في الفترة الاخيرة وبعد ان بدأ توافد عشرات الشركات العالمية على لبنان وتوقيع عقود مع الحكومة اللبنانية ومجيء مئات من رجال الاعمال والمستثمرين من مختلف انحاء العالم الى بيروت، وبدأ يروج ان الاقتصاد اللبناني يعرف نموا متصاعدا نتيجة استعادة الآلة الصناعية اللبنانية والقطاعات الاخرى حيويتها كما بدأ يروج عن ان لبنان سيكون حاضرا بقوة كبيرة في فترة السلام المقبل وبأن الاقتصاد اللبناني سيكون في طليعة الاقتصادات المزاحمة للاقتصاد الاسرائيلي في عدة مجالات اقتصادية حيوية.

وبصرف النظر عن صحة او عدم صحة امكانية الاقتصاد اللبناني وقدرته التنافسية مع الاقتصاد الاسرائيلي، وتضخيم دور لبنان الاقتصادي الفترة المقبلة، لان ما هو ظاهر يؤكد انه يستحيل المقارنة في الوقت الراهن ولفترة طويلة مقبلة ما بين الاقتصاد اللبناني والاقتصاد الاسرائيلي. فلبنان خرج للتو من حرب اهلية عمرت اكثر من خمس عشرة سنة قضت على جل منشآته الصناعية والزراعية وجميع المنشآت السياحية وان لبنان يعاني من احتلال اسرائيلي لاراضيه منذ اكثر من ثمانية عشر عاما وما يولده ذلك من ضغوط على كاهل الدولة اللبنانية.

الا أنه من المؤكد ان اسرائيل لا تستسيغ اي نهضة اقتصادية على حدودها الشمالية، وهي ترمي من وراء عدوانها الجديد الى ايقاف او عرقلة اي نهضة تنموية اقتصادية في لبنان ولها في ذلك تجربة في هذا المضمار شاهدناها بالم في فترة اجتياحها للبنان عام 1982، ففي تلك الفترة اعتمدت اسرائيل اثناء غزوها سياسة تدميرية شاملة ومنهجية لكل المؤسسات التي وقعت تحت مرمى نيرانها المباشرة وغير المباشرة والتي تم وصفها انذاك بسياسة الارض المحروقة وكان من المؤكد ان هذا الامر كان مرتبطا بقرار سياسي اتخذته القيادة الاسرائيلية من اجل استكمال ما لم يتم تدميره من مؤسسات، وشمل التدمير الاسرائيلي المؤسسات الصناعية والحرفية والتجارية اضافة الى تدمير المرافق العامة وجزء مهم من تجهيزات البنية التحتية للاقتصاد اللبناني المتمثلة في الجسور والطرقات والمطارات (مطار بيروت) وشبكات المياه والري والكهرباء، وانخفض الناتج المحلي القائم في لبنان انذاك بنسبة 25 % كما تعرض القطاع الزراعي للتدمير كان اكثرها خطورة عزل الجنوب اللبناني كليا عن بقية اجزاء الوطن اعتبارا من اواخر عام 1983، كما تعرض قطاعا الخدمات والتجارة اللذان يشكلان العمود الفقري للاقتصاد اللبناني من خلال اقفال المنافذ الدولية اضافة الى تدمير المؤسسات الفندقية والسياحية.

اننا نقصد بالتذكير بالحرب التدميرية المنهجية ضد لبنان عام 1982 للتأكيد على ان العدوان الاسرائيلي الجديد تحت عنوان «عناقيد الغضب» يتخذ نفس المنحى وهو يدخل في سياق مماثل لما حدث في عام 1982 و1993 ايضا، وهو يهدف ليس فقط الى تصفية المقاومة اللبنانية وعمودها الفقري حزب الله كما يتصور البعض، بل الى ضرب البنى التحتية للاقتصاد اللبناني وعدم تمكينه الوقوف من جديد ولعب دور طلائعي في المنطقة، اذ كيف يمكن لنا ان نفهم تقتيل المدنيين اللبنانيين في المدن والقرى، وماذا يعني حصار الموانئ اللبنانية، وهل يعتبر تدمير محطات الكهرباء والمنشآت الحيوية في لبنان تصفية لحزب الله وهل ان قصف المدنيين الفلسطينيين في مخيمات صيدا وصور والبداوي في طرابلس قضاء على حزب الله؟

ان قيام اسرائيل بضرب المنشآت الاقتصادية اللبنانية وحصار الموانئ البحرية بحجج وذرائع لا اساس لها من المنطق، وتهجير الجنوبيين الى بيروت وخلق واقع جديد واستباحة الاجواء اللبنانية وبث الرعب في نفوس السكان وخلق حالة من الفوضى وعدم الامان لا يمكن ان يفهم منه سوى الرغبة في تدمير الاقتصاد اللبناني واغراقه في مشاكل جديدة والضغط على الحكومة اللبنانية ومفاقمة ازمتها عبر تهجير مئات الالاف الى بيروت وبالتالي تفاقم الازمة المعيشية للبنانيين وتيئيسهم من جديد، كما يبين هذا العدوان الصارخ الرغبة الاسرائيلية بعدم عودة الثقة الى لبنان من خلال تخويف الشركات التي انتظرت عودة الثقة الى بيروت بعد الاستقرار الامني الذي عرفته، وبث الرعب في هذه الشركات وفي نفوس المستثمرين المحليين والاجانب وبالتالي هربهم، بالاضافة الى تصوير لبنان بانه قلعة تحمي الارهابيين وما ينطوي على ذلك من تلطيخ سمعة لبنان من جديد.

لقد اثبت العدوان الجديد على لبنان مرة اخرى عدم مصداقية السلام الامريكي الاسرائيلي في المنطقة وذلك بعد التبني الامريكي للموقف الاسرائيلي بشكل سافر ومخجل، واثبت العدوان ايضا مدى اكذوبة شمعون بيريس من انه حمامة سلام ورسول محبة للعرب، وهو الذي اكد في عملية «عناقيد الغضب» مدى حقده وكرهه الدفينين للاطفال اللبنانيين والمدنيين العزل، فلقد اثبت بيريس انه ليس سوى استمرار لاسلافه المجرمين رابين وشامير وشارون وبيغن بل انه اقسى من هؤلاء جميعهم. وهذا الكلام موجه الى اولئك الراكضين والمهرولين بحبور من المطبعين العرب بأن بيريس في علاقته مع الدول العربية يسير على نفس درب سلفه رابين واذا كان هذا الاخير يضرب بيد من حديد فان بيريس يضرب بنفس اليد ولكن بقفاز حرير.

* باحث من لبنان يقيم في المغرب

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناء التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٨٣٧٠٩٢٨ فاكس: ٨٣٧٩٢٠ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2160 الجمعة 19 نيسان (ابريل) 1996 ـ 2 ذو الحجة 1416 هـ

استنبات فيروس مرض الهربس في المختبر تمهيدا للتعرف عليه

سان فرنسيسكو ـ من ريتشارد كول:

تمكن علماء من استنبات الفيروس المسبب لداء سرقومة كابوسي.. وهو مرض جلدي يخلف تشوها واحيانا اشتراكات ورمية قاتلة، في المختبر، مما يشكل خطوة الى الامام نحو التعرف على الفيروس.

وقال الدكتور دون غانم ان الاكتشاف قد يمهد الطريق لتطور نحوص دم افضل لاكتشاف الفيروس عند الاشخاص الذين يتكونه ـ وربما لتمكين الباحثين في ميدان الايدز من تطوير لقاح يقي من انتشار السرقومة في شرائح المجتمع الاكثر عرضة له.

الا ان غانم، وهو عالم ميكروبيولوجيا في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو قال ان التحصين ضد السرقومة قد لا يؤثر على الاورام الموجودة اصلا. وقد نشرت الدراسة في مجلة «نيتشر» (الطبيعة).

ولا تعتبر سرقومة كابوسي مرضا فتاكا بحد ذاته عادة، ولكنه يسبب الوفاة احيانا، خاصة اذا امتد الى الرئتين. الا ان اللطخات التي يسببها ـ كما شاهدنا على جسد الشخصية التي مثلها توم هانكس ونال عليها جائزة الاوسكار في فيلم «فيلادلفيا» يمكنها ان تدمر مرضى الايدز نفسيا.

وكما كان يتكهن العلماء نتيجة لابحاث سابقة، فان الفيروس المشتبه الذي يدعى KSHV له علاقة بالهربس (القوباء) وهو شبيه بفيروس ابستاين ـ بار وفيروس اورام القرود الذي يعرف باسم فيروس هربس سيميري.

وقال غانم «ان ما فعلناه الان هو اننا استنبتنا الفيروس.

وقريبا ستبدأ التجارب بادوية معالجة الهربس، كما اننا منهمكون بتطوير فحص دم، وقد اعطت جهودنا بعض النتائج التمهيدية المشجعة».

وقد كان مرض سرقومة كابوسي الذي يتميز عادة بقروح جلدية بيضاوية الشكل حمراء ـ ارجوانية اللون حالة نادرة محصورة في الرجال المسنين من اصل يهودي او شرق اوسطي. الا ان عدد الاصابات شهد انفجارا مع ظهور مرض الايدز.

ويقول غانم ان السرقومة هي اكثر الاورام شيوعا عند المصابين بالايدز، وهي تظهر على 20 ـ 25 بالمئة من مرضى الايدز المصابين بالشذوذ الجنسي.

الا ان عدد الاصابات اكبر في القارة الافريقية، والسرقومة تظهر عند حوالي 45 بالمئة من مرضى الايدز، وحوالي نصفهم من النساء. وتنتشر سرقومة كابوسي عند مرضى الايدز الذين التقطوا المرض عن طريق الدم الملوث، وهذا ما يجعل العلماء يعتقدون ان هذا المرض ينتقل عن طريق العملية الجنسية.

وكان فريق علمي اخر في جامعة ميشغان برئاسة الدكتور غاري نابل قد اعلن في مؤتمر صحافي حول الايدز في شهر شباط (فبراير) الماضي عن اختبار مماثل لاستنبات فيروس السرقومة الا ان نتائج ذلك الاختبار لم تعلن بعد.

وقد وصف نابل الاكتشاف الذي حققه غانم بانه مثير، ولكنه قال انه لا يمكن تحديد الفيروس بشكل ايجابي كمسبب للسرقومة دون اجراء المزيد من التجارب، «وعلينا اولا ان نعرف ما اذا كان هذا الفيروس متفشيا بين الناس وما اذا كان يسبب امراضا اخرى».



النجم السينمائي البريطاني سير انتوني هوبكنز ظهر بصحبة النجمة كيت بيرتون خلال العرض الخاص لفيلم اوجست في لوس انجلوس الذي بدا عرضه في امريكا اعتبارا من اليوم

صور الخميني تعود الى قواعدها سالمة



أمجد ناصر

■ ذهبت الى بيروت بعد يوم واحد من مغادرة الرئيس الفرنسي لها. كان الشارع الرئيسي المؤدي الى المطار وصولاً الى «الروشة» نظيفاً رغم آثار الحروب والاشتباكات التي شهدتها بيروت في العقدين الماضيين. وعلى جانبي شارع المطار الطويل ثمة اعلام لبنانية، وفرنسية ترفرف بخجل. ويبدو ان الوقت لم يتسع لالصاق صور شيراك والهراوي على أعمدة النور ولوحات الاعلانات على جاري العادة العربية. فاكتفى المحتفون باعلام مرتجلة بدت وكأنها من صنع خياطة تكتفي من المهنة بتوليف ما تيسر لاطفالها.

طبعا ليس هذا هو الاجراء الابرز الذي استقبل به أول رئيس فرنسي يزور لبنان منذ الاستقلال. فالزعماء الغربيون لا تدغدغهم كثيرا رؤية صورهم بالحجم الطبيعي معلقة على جانبي الطريق الذي يسلكه موكبهم أو تخفق في أيدي الصغار الذين تحشدهم السلطات الأمنية لاستقبالهم.

الاجراء الابرز، بل الاشجع، للحكومة اللبنانية تمثل في «تطهير» شارع المطار من صور قادة الثورة الايرانية ورموز واعلام «حزب الله» وحركة «أمل».

فمطار بيروت أصبح مع كثافة التهجير وتمدد البناء العشوائي جزءا من الضاحية الجنوبية للمدينة. والضاحية الجنوبية (سويتو لبنان) هي المعقل الرئيسي للشيعة في العاصمة. وهناك يتمترس «حزب الله» الذي لا يرفع شارة لبنانية من أي نوع ولا يدين بالولاء للبنان الرسمي.

ولا أشك أبدا بشجاعة الحكومة اللبنانية ولا بعسر مفاوضاتها مع «حزب الله» لاقناعه بنزع ملصقات الخميني وخامنئي والشارات والرموز الايرانية من جانبي طريق المطار.. فقط! ولست استبعد ان تكون الحكومة اللبنانية قد استعانت بأطراف اقليمية مؤثرة في المعادلة اللبنانية لتقوية موقفها في المفاوضات.. التي تكللت بالنجاح.

وفعلا لم أشاهد داخل المطار سوى صور الرئيس حافظ الاسد ونجله المأسوف على شبابه باسل أما على طول طريق المطار فلم ار الا الاعلام اللبنانية والفرنسية.

* * *

ويبدو ان معظم أحياء بيروت (التي زرتها على الأقل) قد «طهرت» من ملصقات الاحزاب والمليشيات منذ شرعت الدولة اللبنانية بانهاء المظاهر المسلحة وفرض هيبتها على الشارع اللبناني.

حتى الوجود العسكري السوري ذي الكثافة المفرطة سابقا انكفأ الى الظل واقتصر ظهوره في المداخل التي تعتبر استراتيجية بالمفهوم الامني.

كل أحياء بيروت أصبحت مفتوحة على بعضها البعض الشرقية منها والغربية وثمة امارات على وجود الدولة فيها باستثناء «مجاهل» الضاحية الجنوبية.

أعرف هذه المنطقة من بيروت جيدا ولكنني لم أتصور ان تكون بلغت هذا التضخم في الحجم والاكتظاظ المريع للسكان فيها.

من قبل كانت معقلا للوجود العسكري الفلسطيني بتنظيماته المتعددة التي تنعكس تعددا، بالتالي، في الشعارات والرموز والملصقات.

أما اليوم فهي معقل لـ«حزب الله» و«حركة أمل». ترى اعلام وشعارات وملصقات التنظيمين في كل مكان من شعار «المحرومين» الى سيف الامام علي، ومن صور موسى الصدر الى الخميني وراغب حرب وعباس الموسوي. صور شيوخ بالعمائم السوداء في كل مكان.

والعمائم السوداء عند الشيعة هي لـ«السياد» أو «السادة» الذين ينتسبون الى «أهل البيت» أما العمامة البيضاء فليست سوى مرتبة دينية فحسب.

وكنت أظن انني سأرى جميع النساء والفتيات في «الضاحية الجنوبية» محجبات ولكن المفاجأة ان الامر لم يكن كذلك. بل لمزيد من المفاجأة رأيت عددا لا بأس به من الفتيات اللواتي يرتدين الجينز وعددا أكثر من سافرات الرؤوس.

وقد سألت صديقا يقطن في الضاحية عن هذا «السر» فقال لي ان ظاهرة الحجاب (أو الشادور الايراني) تراجعت كثيرا في السنوات الماضية وهي تتناسب طردا مع ترسخ وجود وهيبة الدولة أكثر.

وحسب ما أعرف فـ«ظاهرة الشادور» لم يشهدها لبنان (أو بعض مناطق بالاحرى) الا مع اشتداد ساعد «حزب الله» والوجود الايراني المباشر (في بعلبك مثلا).

فلم يكن التدين يعلن عن نفسه على هذا النحو الايديولوجي. بل لعل اللبنانيين هم أقل العرب اعلانا عن تدينهم (مسلمين ومسيحيين بمختلف طوائفهم) لكن الحرب، في اطوارها المبتذلة، أسفرت عن حمى طائفية اجتاحت الجميع وقضت على كثير من المظاهر العلمانية.

فصارت «الحسينية» والجامع والكنيسة جزءا من الحشد والاستنفار. صارت، للاسف، الخلفية الايديولوجية للحرب ان لم تكن شعارها.

* * *

مكثت اسبوعا في بيروت وقادتني خطاي الى الجبل والبقاع ادركتني اثناءه الطائرات الاسرائيلية التي لم أسمع هديرها منذ صيف عام 1982 فنزعت أستعد للرحيل قبل ان يغلق المطار.

ماذا رأيت على طريق المطار في العودة: جميع صور الخميني وخامنئي بأحجام غير طبيعية، بالمرة، وقد عادت الى قواعدها سالمة.

اصابة سائح فرنسي في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: أصيب سائح فرنسي يتواجد في الأردن بكسور ورضوض متفرقة، نتيجة سقوطه اثناء تسلقه قمة جبال وادي «رم» الأردنية الشاهقة.

وتعذر على السلطات الاردنية الوصول الى مكان الجريح فاستعانت بمروحية عسكرية تابعة لسلاح الجو لانقاذ السائح الذي «علق» في قمة جبال «رم» إثر محاولته تسلقها لكنه انزلق في اللحظات الأخيرة على صخور ناعمة السطح تكتسب اللون الارجواني عادة تحت أشعة الشمس.

ونقل المصاب الى مستشفى مدينة الحسين الطبية لتلقي العلاج بعد التبليغ عن اصابته بواسطة رفاقه من السياح، ويذكر ان مجموعة من «هواة التسلق» الأوروبيين «يجربون» حظوظهم منذ عامين لتسلق جبال «رم» الاردنية التي تصنف من القمم الجبلية الصعبة.

امرأة تضيء في الظلام، تلجأ لطاردي الارواح

■ هانوي ـ يو بي آي: ماذا تفعل لو كنت تضيء في الظلام مثل حبيبات الفوسفور او عقارب الساعة؟ هل تعتبرها ميزة وتستخدمها للترفيه عن اصدقائك في الحفلات، او ربما لكسب بعض المال في الملاهي الليلية؟ ام تسبب لك شعورا بالضيق لانها ستلفت النظر اليك اذا خرجت الى الطرقات في جنح الظلام؟

نغوين تاي ها، فلاحة فيتنامية في الحادية والعشرين، تواجه هذه المشكلة. وتقول عائلتها انها منذ شهرين تتوهج مع حلول الظلام كل ليلة.

هذه الظاهرة اقلقت عائلة المرأة الشابة، التي شكت من ان روحا او جنا تقمصها، فطلبت المساعدة من الروحانيين ممن يقال ان لديهم الشفافية اللازمة للاتصال بعالم الارواح، في طرد هذا الجن «الوهاج» من بدن ابنتهم.

ولكن يبدو ان «طاردي الارواح» لم يفلحوا في مهمتهم. فنغوين، التي لا تبدو من محبي الظهور، ما زالت تختبئ في غرفتها كل ليلة لاعتقادها ان حالتها قد تتدهور اذا وقعت انظار الناس عليها وهي تشع بالنور.

ويقول سكان مزرعة «آن ثان» الجماعية في فيتنام ان نغوين تلمع كالفوسفور في الظلام وانها تتلألأ بقوة اكبر اذا قامت بفرك نفسها.

احوال الناس

● اقام الفنانان التشكيليان الاردنيان حسين دعسه، ومحمد العامري معرضا مشتركا يستمر خمسة ايام في غاليري «حمورابي» في عمان.

● توفي في باريس الكاتب والدبلوماسي فرنسوا رجيس باستيد (69 عاما) الحائز على جائزة «فمينا» للعام 1956 تقديرا لكتابه «وداعا السويد» وسفير فرنسا السابق في الدانمارك والنمسا ومنظمة اليونيسكو.

● يوم السبت المقبل وبدعوة من البيت العراقي في الدانمارك يلقي الشاعر والفنان التشكيلي صادق الصائغ مجموعة قصائده غير المنشورة في ديوانه الجديد «انا التراب» وسيعرض كذلك مجموعة رسومات وخطوط تشكيلية لقصائد تراثية ومعاصرة لشعراء عراقيين وعرب، بينها بعض قصائد المعلقات.

● عهدت شركة فوكس للقرن العشرين الى المخرج الفرنسي جان ـ بيار جونيه الذي شارك في اخراج فيلم «مدينة الاطفال المفقودين» اخراج الفيلم الرابع من سلسلة «الين» كما ذكرت مجلة «فارايتي» المتخصصة. ويبدأ تصوير الفيلم الذي تمثل فيه سيغورني ويفر وينونا ريدار في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

● اعلن المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، عن حصول الاتحاد رسميا على صفة جمعية ذات نفع عام. الامانة العامة للحكومة ابلغت الاتحاد الذي يرأسه الشاعر محمد الاشعري بالقرار الذي سيمكنه من الحصول على امكانيات مادية وتنظيمية. يذكر ان المؤتمر القادم للاتحاد يعقد في تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل بالرباط.

● سيبدأ فرنسيس فورد كوبولا في الخريف المقبل بتصوير فيلم «صانع المطر» المستوحى من قصة جون غريزهام. ويروي الفيلم قصة شاب فقير وحائز على الاجازة في الحقوق يريد التصدي لقضية اختلاس في عمليات التأمين تورطت فيها شركة كبيرة ذات نفوذ.

● فرقة «مسرح الشمس» تنظم جولة في عدد من المدن المغربية لعرض مسرحيتها «خبز وحجر» التي كتبها يوسف فاضل عن نص كتبه فاني فيزيتك واخرجه عبد العاطي لمباركي وأدى ادوارها محمد بصطاوي ومحمد خي.

● استنكارا للعدوان الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية وتضامنا مع الشعب اللبناني البريء، وادانة للصمت الدولي على الجرائم الاسرائيلية تدعو الجالية اللبنانية في المملكة المتحدة اللبنانيين واصدقاء لبنان للاعتصام امام 10 داوننغ ستريت يوم الاثنين الموافق 22 نيسان (ابريل) 1996. يبدأ الاعتصام في تمام الساعة الثالثة وينتهي في تمام الرابعة بعد الظهر.

اقرب محطة قطار انفاق:

10 Downing Street
London SW1
Westminster & Charing Cross

ناشر بريطاني يقرر سحب كتاب لعالم نفساني يدعي تفوق الانسان الابيض في الذكاء

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر ناشر كتاب جديد يتبنى نظرية عنصرية تدعي تفوق الانسان الابيض في مستوى الذكاء على الانسان الاسود، سحب الكتاب من السوق والامتناع عن عرضه للبيع للجمهور.

وقال متحدث باسم الناشر «جون ويلي واولاده» ان الكتاب الذي يحمل عنوان «العامل (ج): الذكاء العام ودلالاته» لمؤلفه «كريس براند» والذي كان من المقرر اطلاقه امس قد تم سحبه من السوق حيث لجأ المؤلف في كتابه الى ادعاءات عدائية عنصرية ضد السود.

ويعمل المؤلف محاضرا لعلم النفس بجامعة ادنبره في اسكتلندا ويعتبر نفسه (عالما عنصريا)! وقد علق على قرار الناشر بسحب الكتاب قائلا انه «قرار غبي وجبان» وانه يدرس حاليا اتخاذ اجراءات قانونية ضده.

وتلقى نظرية «براند» احتجاجا من طلبته الذين طالبوا بعزله من التدريس لهم، وسيقوم ممثلون للكلية بالتقدم بهذا الطلب رسميا الى ادارة الجامعة.

وفي الكتاب يقول «كريس براند» ان القبول بفكرة عدم المساواة في الذكاء سوف يساعد الملايين لتجاوز الفقر، ويصل الى الاستنتاج بان مستوى الذكاء الهابط هو عنصر اساسي في وجود مشاكل اجتماعية مثل «العائلات المفردة العائل» و«الاعتداء الجنسي على الاطفال».. وتعاطي المخدرات.

والمؤلف الذي عمل كاخصائي نفساني في السجون يقول انها حقيقة علمية معروفة: ان الامريكيين السود هم اقل ذكاء من الامريكيين البيض.. وان مستوى ذكاء الاسيويين اعلى من السود.

ويقترح على الامهات اللاتي يتولين رعاية اطفالهن وحدهن (دون الاب) واللاتي يعتبرهن ضعيفات الذكاء، ان يبحثن عن ازواج من ذوي الذكاء العالي لكي ينجبن منهم اطفالا افضل!

ولم يكشف المتحدث باسم الناشر عن المبالغ التي سيخسرها نتيجة قرار سحب الكتاب من السوق والمعتقد حسب المصادر الصحافية انه قد طبع من الكتاب الفي نسخة من الطبعة المجلدة وثمنها نحو 25 الف جنيه استرليني.

اكتشاف علمي يثير دهشة الاطباء:

فيتامين يقي من السكتات القلبية والشاي الداكن يقي من النوبات الدماغية

اورلاندو (فلوريدا) ـ من دانيال هاني:

دهش الاطباء لاستنتاج توصلت اليه دراسة بريطانية وهو ان كمية ضئيلة من فيتامين «E» (اي) تحد من اصابات الذبحات القلبية بنسبة 75 بالمئة اذا اخذه المصابون بامراض القلب بجرعات يومية.

ويقول الدكتور توماس رايان، من جامعة بوسطن ان الاستنتاج المذكور ادهشه مثلما ادهش زملاءه. «فالفيتامينات اصبحت تباع في بقالات المأكولات الصحية والسوبر ماركت «واذا كانت ناجحة الى هذا الحد فلماذا لم يلاحظ ذلك احد حتى الان»؟

والحقيقة انه حتى الباحثين الذين اجروا الدراسة ادهشهم ما توصلوا الى اكتشافه وهم (برئاسة الدكتور نايجل براون في مستشفى نورثويك باريس قرب لندن) نشروا الدراسة في مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية، واستعرضوها خلال الاجتماع السنوي للكلية الامريكية لامراض القلب في اورلاندو. ويقول براون: «لقد فوجئنا بجسامة الاستنتاج، ولكن يبدو انه استنتاج صحيح».

ويعتبر الفيتامين «E» واحدا من مجموعة مغذيات يطلق عليها اسم مضادات التأكسد. ومعروف ان امراض القلب تنجم عادة عن ترسب كتل الشحوم على جدران الاوعية الدموية. الا ان هذه الشحوم لا تصبح مؤذية الا اذا تأكسدت. والتأكسد هو نفس العملية التي تسبب اهتراء الحديد وتحوله الى اللون البني (الصدأ)، والتي تفسد المأكولات. كما انه واحدة من الخطوات التي تحول الشحوم والكوليسترول الى الشكل الذي تترسب به في الشرايين.

والاختلاف في كمية مضادات التأكسد في الاغذية يفسر، على سبيل المثال، سبب ان سكان البلدان المتوسطة اقل عرضة لامراض القلب من الاوروبيين الشماليين والامريكيين.

ولقد لاحظ الاطباء في السنوات الاخيرة ان الافراد الذين يستهلكون كميات كبيرة من الفيتامين «اي» هم اقل عرضة للاصابة بالازمات القلبية، الا ان احدا لم يهتم حتى الان باجراء دراسة اختبارية واسعة النطاق لمعرفة ما اذا كانت اقراص الفيتامين «اي» تفعل ذلك فعلا.

وقد اختار فريق الباحثين البريطانيين 2002 شخص يعانون من امراض قلب خطرة واعطوهم بشكل عشوائي اما اقراصا مموهة او اقراصا حقيقية تحتوي على 400 ـ 800 وحدة دولية من الفيتامين «اي» يوميا (الكمية المسموح بها في الولايات المتحدة هي 15 وحدة للرجال و12 وحدة للنساء).

وبعد 17 شهرا من المتابعة كان قد توفي 50 شخصا من هؤلاء بسبب الامراض القلبية، فيما اصيب 55 شخصا بازمات قلبية غير مميتة. وكان 14 من هذه الفئة من الذين يأخذون الفيتامين و41 ممن اعطوا الاقراص المموهة.

الا ان ذلك لا يعني ان الفيتامين يطيل العمر، لان عدد متعاطي الفيتامين وغير المتعاطين كان متساويا تقريبا بين المتوفين. ويقول الباحثون ان ثمة تفسيرات ممكنة لذلك ومنها ارتفاع نسبة الذين اصيبوا بهبوط القلب الاحتقاني، وهو حالة لا ينفع معها الفيتامين. وقال الدكتور موريس براون، من جامعة كامبريدج انه يوصي باعطاء 800 ميلغرام من الفيتامين يوميا لمرضاه الذين يعانون من الخناق (الالم) الصدري، الا انه دعا الى الحذر من اعطاء الفيتامين للاشخاص الذين ليست لديهم مؤشرات خارجية لامراض القلب، لان الدراسة لم تتطرق الى مثل هؤلاء.

واضاف براون: «في الوقت الحاضر من الخطأ ان نوصي بالفيتامين لفئات الناس الذين لم تطلهم الدراسة ولكن بناء على ما نعرفه عن الفيتامين المذكور، هناك احتمال ان يستفيد منه ذوو الحالة الصحية الاحسن، اكثر من احتمال ان يتضرروا منه».

ولم يلاحظ الاطباء وجود اية تأثيرات جانبية للفيتامين «اي»، مما يجعله يبدو سليما، وبالتالي ليس هناك ما يدعو الى تجنبه. وقال الدكتور روبرت خليفة، من جامعة ديوك انه «اذا كان مريض ما يود اخذه فلا نمنعه، ولكن اذا كان المريض متهيبا فاننا لن نجبره على اخذه».

ومن ناحية اخرى اظهرت الدراسة التي اجريت على 552 رجلا في هولندا ان تناول الشاي الداكن مدة طويلة مع الاغذية الاخرى التي تحتوي على مواد كيميائية تدعى «فلافونويدات» له دور في تدني احتمال اصابات النوبات الدماغية الى حد بعيد بين هؤلاء. والفلافونويدات هي مركبات شبيهة بالفيتامينات وتتواجد طبيعيا في الشاي والفاكهة والخضروات، وهي تجعل صفيحات الدم اقل عرضة للتخثر والتجلط، كما انها مضادة للتأكسد وتقاوم بذلك مفعول الجذريات الحرة في الدم التي تترسب في الشرايين. وفي الدراسة التي اقتضت التتبع لمدة 15 سنة، كان احتمال اولئك الذين يتناولون كميات كبيرة من الفلافونويدات للاصابة بالنوبات الدماغية اقل من النسبة عند الذين يقللونها، بحوالي 73 بالمئة.

وقال الباحثون ان المشاركين في الدراسة حصلوا على 70 بالمئة من الفلافونويدات من الشاي الداكن وحوالي 10 بالمئة من تناول التفاح.

ومع ان دور تناول التفاح كان صغيرا وغير قابل للقياس، قال الباحثون ان الرجال الذين احتسوا ما معدله 4,5 اكواب من الشاي يوميا حدوا من احتمالات اصاباتهم بالنوبات الدماغية بنسبة 69 بالمئة، عن احتمالات الرجال الذين احتسوا 2,6 اكواب او اقل في اليوم. وكانت الدراسة التي اجراها الباحثون التابعون للمعهد الوطني للصحة العامة والوقاية البيئية، الاولى التي تظهر فائدة الفلافونويدات في الوقاية من النوبات الدماغية. وجدير بالتذكير ان دراسات سابقة اظهرت ايضا فائدة تناول الفلافونويدات في الوقاية من الذبحات القلبية.

وقال باحث لم يشارك في الدراسة ان الدراسة جاءت متقنة وجيدة، الا انها بحاجة الى اسناد من ابحاث اخرى، «فقد تكون الفائدة في الشاي او في مواد غذائية اخرى يستهلكها شاربو الشاي».

قردة الفلبين تحمل فيروس ايبولا

■ مانيلا ـ يو بي آي: صرحت وزارة الصحة الفلبينية بان القردة التي ماتت بعد ان استوردتها الولايات المتحدة من الفلبين كانت مصابة باحد اشكال فيروس ايبولا.

وصرحت كارمنسيتا ريوديكا من وزارة الصحة الفلبينية بانه عرف وجود احد انواع فيروس ايبولا بين قردة الفلبين منذ عام 1989. واضافت ريوديكا ان هذا النوع من الفيروس يقتل القردة ولكنه لا يسبب اي خطر للبشر.

ويتفق مركز رقابة وتفادي الامراض في الولايات المتحدة مع هذا الرأي. ويقول المركز ان القردة الفلبينية التي استوردت الى تكساس لاغراض علمية ماتت لاصابتها بنوع من فيروس ايبولا يختلف عن النوع الذي اودى بحياة 250 شخصا في زائير العام الماضي.

ويطلق على النوع الفلبيني من فيروس ايبولا اسم «ريستون» وهو مركز الابحاث في فرجينيا الذي اكتشف فيه الفيروس.

ويقول خبراء الصحة الامريكيون انهم لم يلاحظوا وجود هذا الفيروس بين القردة المستوردة من بلاد اخرى، وان كيفية انتقاله بين القردة غير معروفة بعد.

«ناسا» تستغني عن العاملين بها

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت ادارة «وكالة الفضاء الامريكية» (ناسا) خطة اجتماعية للاسراع في عملية خفض العناصر العاملين في المقر العام للوكالة الذين سيتدنى عددهم من 1430 حاليا الى 650 ـ 700 حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وكانت الخطة السابقة تقضي بخفض العناصر في الوكالة المذكورة في العاصمة الفيدرالية من 2000 موظف في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 الى 1073 قبل تشرين الاول (اكتوبر) 2000.

ضبط 23 كيلوغراما من الحشيش بالاردن

■ عمان ـ ق ن ا: تمكنت اجهزة الامن الاردنية من ضبط كمية من المخدرات تزن ثلاثة وعشرين كيلوغراما من مادة الحشيش اثناء محاولة تهريبها الى احدى الدول المجاورة.

وذكرت مصادر الامن العام الاردنية ان هذه الكمية من المخدرات وضعت داخل براميل بلاستيكية تمهيدا لتهريبها للخارج.

يذكر ان عملية الضبط هذه تمت في منطقة المفرق على الحدود الشمالية الشرقية للاردن.

طرائف وغرائب

■ ساو باولو ـ ا ف ب: فتحت النيابة العامة والشرطة المدنية في ساو باولو تحقيقا للتأكد مما يشاع عن وجود مافيا متخصصة في بيع الاعضاء المقتطعة من الجثث التي يتم تشريحها في مستشفيات المدينة.

ويعاد بيع هذه الاعضاء على ما يبدو كمادة اولية تستخدم لصناعة ادوية ولوازم تجميل (المخ يباع بـ 40 دولارا) كما افادت الشرطة التي قررت فتح تحقيق بعد تلقيها معلومات من المخبر خوسيه غونزاغا موريرا.

وقد سلم المخبر رجال الشرطة شريط فيديو سجل في غرفة التثبت من الوفاة في مدرسة الطب الشرعي ويظهر في الشريط اطباء شرعيون وهم يقطعون 14 جثة ويستخرجون منها الاعضاء الحيوية (المخ والرئتان والشرايين).

واظهر الفيلم ايضا ان الاطباء الشرعيين يضعون كميات من النشارة مكان الاعضاء المبتورة من الجثث العائدة في معظمها الى اطفال.

واكد المخبر ان اطباء شرعيين وعناصر شرطة مشتركون في هذا الجرم وان من 20 الى 30 عضوا تقتطع يوميا.

وخلص المخبر الى القول في معلوماته «انهم يجتثون كل الاعضاء ويقفلون النعش فلا تشك عائلات الضحايا في شيء».

■ ديجون ـ اعتقلت الشرطة رجلا في السادسة والعشرين من عمره بتهمة سرقة سيارة فاعترف بقتل مسنة في الثمانين من عمرها عثر عليها مخنوقة في شقتها بديجون.

وقد اعتقل المجرم يوم الاثنين الماضي في ديجون بعيد اقدامه على سرقة سيارة زوجين مهددا اياهما بسكين. عندئذ عثر رجال الشرطة في جيوبه على حلي ومجوهرات لم يعرفوا مصدرها حتى رآها صدفة احفاد العجوز الذين كانوا في غرفة مجاورة للمكتب الذي كانت الشرطة تحقق فيه مع الجاني واكدوا انها لجدتهم. عندئذ اعترف القاتل بانه تسلل قبيل منتصف ليل السبت الى شقة المغدورة لسرقتها. وعندما حاولت مقاومته خنقها بيديه وفر وفي حوزته حلي واموال.

وزجت الشرطة بالقاتل في السجن بتهمة السرقة بواسطة العنف المؤدي الى القتل وقد يصدر في حقه حكم بالسجن المؤبد.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
اهتم بالشريك اكثر وبحث من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.